مختارات من أقوال الإمام الخميني

١

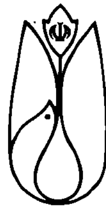


مختارات من أقوال

الإمام الخميني

١





مركز اعلام الذكرى الثالثة لانتصار
الثورة الاسلامية



اسم الكتاب: مختارات من اقوال الإمام الخميني — ١ —

المترجم: محمدجواد المهرى

اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي
باشراف و مساعدة: مركز اعلام الذكرى الثالثة لانتصار
الثورة الإسلامية في ايران
تاريخ الطبعة الاولى/١٤٠٢هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا اِلَى ٱللّٰهِ..

وَعَمِلَ صَالِحاً..

وَقَالَ اِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

فصلت ٣٣

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة المترجم

هـذا الـكتاب الذى بين يديک، يجمع بين دفتيه حِكماً و مواعظ ترنّمت بها شفتنا أعظم انسان فى عصرنا الحاضر، وقصارى كلمات تصلح لان تـكـون دستورا عاماً للانسان، حرّرتها يمناه المباركة: هذه اليد التى لم تمسّ ولـن تـمـسّ يـد الظـالمين والمستكبر ين، هذه اليد التى رفعها إمامنا على رؤوس القـوى العـظمى فصفعتها وطردتها من إيران الاسلامية، و سوف تطردها من عالم الوجود إن شاءالله، هذه اليد التى صافحت و تصافح المؤمنين بكل حرارة على مدى الدهر عملاً بقوله تعالى «إنما المؤمنون اخوة» .. هذه اليد التى تشدّ أيدى المستضعفين فى أنحاء المعمورة و تبثّ فيها القوة والصلابة لتقاوم المستكبر ين والجائر ين ولتقيم حكومة الله وسنّة رسول الله و دستور القرآن الكريم على أرض الله الواسعة « ونر يد أن نمّن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهُم أئمة و نجعلهُم الوارثين».

ولا شك أن مطالعة بيانات وخطب الإمام الخميني بدقّة وتمعّن، تنير السّبيل أمام الإنسان المؤمن ليعرف ماهيّة الثورة المقدسة التى قام بها الشعب الإيرانى المسلم بقيادة إمامه وقائدهِ الفذ، و توضح الأهداف التى ناضل الإمام طوال حياته من أجلها:

يقول الامام فى خطاب له سنة ١٣٨٣ أى قبل ١٨ عاماً:«هدفُنا الإسلام و استقلال البلاد و طرد عملاء إسرائيل والإتحاد مع الدول الإسلامية». و يقول فى الدرس الخامس من دروس الحكومة الاسلامية (المحاضرات التى ألقاهاسماحته فى النجف الاشرف سنة ١٣٨٩): «علينا أن نسعى من الان بوضع حجر الأساس للدولة الإسلامية الحقّة و ندعولها حتىٰ تحصل موجة ثم تتبعها موجات لتَخلق شيئاً فشيئاً أمة واعية عالمة بواجباتها و ثم يخرج «إنسان» واحد فيقوم و يؤسّس الحكومة الإسلامية» وفى الدرس السادس من الحكومة الاسلامية يقول: « إن من واجبنا المحافظة علىٰ الإسلام ، وهذا من الفرائض الهامّة وأهم حتى من الصلاة.. هذا الواجب الذى يوجب التضحية بالدّماء من أجل الاسلام، ولايوجد أسمىٰ من دم الامام الحسين إذ أُريق فى سبيل الإسلام، و هذا بسبب تلك المنزلة التى للإسلام. علينا أن نفهم هذا الموضوع و نعلّمه للاخرين».

وفى الخطاب التاريخي الذي أُلقي فى شهر ذي الحجة الحرام لسنة ١٣٨٣ هـ يقول «علينا أن نزيح ذلك الغموض الذي يوجد بالنسبة للإسلام، ولولم نخرج هذا الابهام من الاذهان لانستطيع أن نعمل شيئاً» .علينا أن نستنهض أنفسنا ونستنهض الجيل القادم و نوصيهم بأن يأمروا الأجيال التى تأتى بعدهم ليزيحوا و يزيلوا الإبهام الموجود فى أذهان كثير من مفكّرينا نتيجة الدعايات السيئة التى استمرّت مئات السنين، وعليهم أن يعرّفوا الاسلام والحكومة الاسلامية» .

انَّ كلمات الإمام أشبه بدستورعام بل هوفى الواقع دستور

وقانون يقدّسه الشعب و ينفّذه المسلمون الملتزمون لانه يستمدّ من منبع الوحي الإلهي(السنة النبوية الشريفة) و احاديث أئمة الهُدىٰ صلوات اللّه عليهم. فالإمام الخميني منذ بدأ يعرف نفسه تربّى فى أحضان العلم والدين و عاشر القرآن والحديث وسبح فى أغوار الكتب الفقهيّة وأخرج لآلئها و دررها حتى أصبح المرجع العام للمسلمين يأخذون منه أصول دينهم و دنياهم لان الاسلام دين عبادة وحكومة، يقول الامام الخميني فى كلمته المشهورة:

«إنّ تحديد واجبات الفقهاء وعلماء الدين بمراسم العبادات و بيان أحكامها و شرائطها من طهارة و نجاسة و دعاء و مناجاة فحسب هومن مخلفات سموم المستعمرين، أعداء الإسلام قاتلهم الله أنّى يؤفكون. ان اول واجبات الفقيه العارف بأحكام الشريعة الإسلامية هو النهضة والقيادة من أجل اعلاء كلمة اللّه فى الارض والجهاد المستمر لتطهير أرض اللّه من أعداء اللّه عزوجل. و من واجبات الفقيه حمل السلاح وقيادة الجيوش و مكافحة أعداء الاسلام فى ميادين الجهاد المشرفة. ان من صلب واجباتنا الدينية العمل الدائب من أجل تشكيل حكومة إسلامية صحيحة قائمة على أساس العدل والمعرفة». (١)

و يقول أيضا«.. .فالإسلام دين السياسة بشؤونها.. يظهر ذلك لمن له أدنى تدبر فى أحكامه الحكومية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. فمن توهم أن الدين منفكّ عن السياسة فهوجاهل لم يعرف الإسلام ولاالسياسة»(٢)

و هكذا نرى الإمام الخميني يبحث فى كل موضوع يتعلق بشؤون الناس معنوياً كان أم مادياً. الآن الأمور المعنوية تأخذ الجانب

---

١ ــ المحاضرة الثانية من محاضرات الحكومة الإسلامية

٢ ــ تحريرالوسيلة ص ٢٣٤

الأهـم والأكبر من أحاديث الإمام فلا يمكن أن تسمع منه حديثاً لايذكر فيه اسم اللّه أو كلمة «الاسلام»، وعندما يصل الى الثورة الاسلامية ــ وكثيرامايتحدث عنها ــ لاينسى الجانب المعنوى لإنتصار الثورة وهو الاستمداد من قدرة اللّه تبارک وتعالى حيث منّ على هذا الشعب وسهّل لهم كل الصّعاب حتى تمكنوا من الوصول الى مبتغاهم الذى كانوا ينادون به صباح مساء فى تظاهراتهم المليونيّة الضخمة« الحرية، الاستقلال، الجمهورية الاسلامية». و بالتأكيد فان الحرّية والاستقلال بدون الجمهورية الاسلامية أو فى ظلّ نظام آخر، مرفوضان من قبل الشعب مقدّماً. ولم ينس الإمام أيضا أن يذكر الجانب الاخر من إنتصار الثورة و هو الجانب الشّعبى، فلولا حضور الشعب فى ساحات النضال ولولا تعاطف الشعب مع الثورة و قائدها لكانت الثورة منتفية بإنتفاء العلّة.

فالركن الأساسى الذى تستند عليه الثورات هو حضور الجماهير فى الساحة. و تعاطفهم معها ولكن الفتور الذى يحصل لدى بعض الشعوب بعد القيام بالثورات فانه بسبب عدم احتواء تلک الثورات على الجانب المعنوى، ومن ثم ركونها ــ مع الأسف ــ الى احدى القوى العظمى فى العالم دون الرجوع الى الشعوب ودون الإستمداد من القوة الإلهية، لذلک نلاحظ فى كثير من الثورات وجود فاصل كبير بين القادة و زعماءتلک الثورات و بين الشعوب، لأن الشعوب التى تعتقد باللّه لايمكنها تجاهل النور الإلهى الخفيّ الذى يشع على الحركات المبتنية على التوحيد ليخرجها من الظلمات الى النور ويهديها الى ساحل النجاة غير اننا نلاحظ كثيراً منها بعد أن ضحى الشعب بألوف الشّهداء فى سبيل الحصول على الحرية والاستقلال الذاتى تنحرف عن الخط المستقيم وتنحاز الى اليمين الرأسمالى تارة و الى اليسار الشيوعي تارة أخرى

«وإذا مسّكم الضر في البحر ضلّ من تدعون الاّ إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا».

و أما الثورة الإسلامية لايمكن أن تنفصل عن الشعب يوماً واحداً بل ولا لحظة واحدة لأنها خرجت من صميم الشعب وتعمل من أجل الشعب وتسير على الصراط المستقيم الذى يرتضيه الشعب المسلم ولذلك فإن من الخطأ الفاحش أن تتصوّر أمريكا وعملاؤها أنهم قادرون على القضاء على هذه الثورة باغتيال زعمائها أو بالاحرى خدامها وأنصارها الذين يمسكون اليوم بزمام الامور، فكل من يذهب يأتى مكانه انسان آخر فى مستواه أو أعظم منه فالشعب لايمكن أن يخلو يوما من عظماء«ما ننسخ من آية أوننسها نأت بخير منها أومثلها».

لانتصار كل ثورة لابد من عاملين أساسيّين يكمل أحدهما الآخروهما:

١ـ العامل السّلبى.

٢ـ العامل الإيجابى.

العامل السلبي يؤثر تأثيراً كبيراً فى نشأة الحركة و تكونّها ثم تعميمها ولابدّ من عامل إيجابى مدبّر يساعد على اشتعال الحركة و قيادتها قيادة سليمة.

و انى أتصور أن السبب الأول و الأهم لوجود الحركة هو العامل السّلبى الذى يتمثل فى سلطان جائر أو ملك ظالم أوحاكم مستبدّ يعمل فى عباد الله بالظلم والعدوان و يخضم مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع.. يعتدي على الحرمات و يقضي على الحريّات، يعتقل و يقتل و يعذّب من تفوّه بكلمة حق أونهى عن منكر.. يهدّ المعابد و يهدم مراكز العلم و يهدّد هداة الدين.. يروّج الفحشاء والمنكر والبغى والظلم والفساد.. يحقّر المؤمنين و يوقّر المستكبرين، و بالتالى فإنه لاينظر الى شعبه نظرة عطف وحنان بل و يريد أن يتسلّط على رقاب الناس مدّة اكبر ليظلم اكثر واكثر و ينهب مايشاء من خيرات الشعب.

يبدأ وقتئذ دورالعامل الإيجابى، فى ظلّ حاكم مستبد كهذا لايمكن للاحرار المؤمنين أن يركنوا الىٰ السّكوت والسّكون ولا يرفعوا أصواتهم ضد الظلم والطغيان «فالسّاكت عن الحق شيطان أخرس» والواجب الشّرعى يحتّم عليهم أن يقوموا بكل ما يستطيعون لمقاومة الظالمين الطغاة واقامة العدل والقسط يقول تعالى « قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا للّه» . ان اللّه تعالى يعظنا موعظة واحدة و هى القيام للّه و فى سبيل الله ، لأن هذا القيام يتبعه النّصر « ان تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم» والنصر لايلزم أن يكون ظاهر ياً فلربّ شهداء مقتولين يحافظون على الإسلام بدمائهم الزكية الطاهرة. وان كان الفوز ظاهر ياً فيعني إقامة حكومة الله على الأرض واذا أقيمت دولة الحق فان جولة الباطل تنتهى وتزول. « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» . وفى ظل حكومة اللّه ينتشر العدل والقسط الذى أمر به النبيون« وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» .

و أما الدور الهام والاكبر فى هذا المجال فإنه لرجال الدّين الذين يحتّم عليهم أن يرشدوا الناس الى واجبهم الدينى وهو القيام الجماعى ضد المستكبر ين والظالمين يقول الامام المعصوم(ع): « وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجّتى عليكم وأنا حجة الله» والحوادث الواقعة تعني هذه المصائب والبلايا التى يتعرض لها المسلمون، ولاشك أن رجال الدين الحقيقيين طوال التار يخ الاسلامي لم ينسوا دورهم الإيجابى هذا فى ارشاد الناس للقيام ضد الطغاة ولكن الفوز النهائى لم يحالفهم لعدة أسباب منها:

١ــ عدم مساعدة الظروف السياسية والاجتماعية لإقامة الحكومة الإسلامية.

٢ــ هبوط مستوىٰ الوعي الثوري لدىٰ الناس.

٣ــ صعوبة المواصلات وصعوبة الإرتباط مع الجماهير.

٤ــ القضاء على الحركات الاسلامية فى بداية تكونها.

٥ــ نلاحظ فى كثير من الحركات الإسلامية عدم الإتكال الكامل على اللّه تعالىٰ، و بالتالي انحيازها نحو القوىٰ العظمىٰ الإستعمارية.

عــ القيادة الحكيمة.

وهذا العامل الأخير هو أعم العوامل فربّما تهيأت جميع العوامل السابقة لبعض الحركات ولكن لعدم وجود قائد حكيم مدبّر باءت بالفشل.

فإذا وجد القائد الحكيم فإنه يستطيع تذليل كل الصعوبات التى تعترض طريقه من تهيئة الظروف و رفع مستوى الثقافة وارشاد الناس وتحمل المصائب والمصاعب وعدم الخضوع للغرب والشرق لحظة واحدة. ولنلق نظرة خاطفة على قائد الثورة الإسلامية الإمام الخمينى دام ظله لنرى كيف تمكّن من المرور فى كل هذه الطرق الشّاقة الوعرة ليصل إلىٰ الإنتصار وتأسيس أول جمهورية اسلامية فى التاريخ.

ان العامل الاساسى ــ كما ذكرت ــ لقيام أى حركة أوثورة هو العامل السلبى الذى يهئ الأجواء بظلمه وجوره لقيام حركة مضادة. وهذا العامل تمثّل بوضوح كامل فى شخصية الطاغوت الأكبر نمرود العصر وفرعون الزمان محمدرضا پهلوى الذى أصبح أنموذجاً بارزاً للظلم والطغيان فى العصر الحاضر وقلّ مانرى جريمة لم يرتكبها هذا السفاك القذر من قتل وتشريد واعتقال فالسجون امتلأت فى عصره من الشباب الأحرار والعلماء المناضلين، ولقى كثير منهم حتفه إثر التعذيب الشديد فى الزنزانات المظلمة، و بدت ايران كلّها فى صورة سجن كبير للشعب ومرتع خصب للإستعمار والصهيونية يعيثون فيه الفساد.

يقول الرسول الأعظم (ص) «لايزال هذا الدين يؤيّد بالرجل الفاجر». نعم، لولا وجود رجل فاجر وأمير جائر لايمكن أن يحصل ردّ فعل عنيف لدى الطرف الآخر فوجود الظالم يستوجب قيام القائم، و هذا

هوالذى يساعد على ترويج الأحكام المقدسة للشريعة الاسلامية وبالتالى ينتصر دين الله ولوكره الكافرون.

وكما أن إبراهيم وقف فى وجه نمرود وموسى قام لمواجهة فرعون ومحمّداً (ص) حطّم أصنام زمانه وحارب المترفين والرأسماليين الكبار وعلى رأسهم أبى سفيان، وعلياً (ع) قاتل طاغوت عصره معاوية وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والحسين (ع) ضرب أروع مثال للتضحية والفداء عندما قاوم الطاغية يزيد، والخلاصة فان كل امام حارب طاغية عصره اجابةً لدعوة ربه وامامنا الخمينى وريث الانبياء والأولياء والصورة الصادقة لجدّه أمير المؤمنين، قام فى وجه فرعون تاريخنا المعاصر وحطّم الاصنام الأخرى وحارب الشيطان الأكبر وعملاءه. وان الظروف السياسية والاجتماعية كانت ملائمة لهذا القيام الإلهى، فان الظلم والإضطهاد والإجحاف وكبت الحرّيات وصلت الى أشدّها ولكن الامام لم يشأ أن يقوم مرة واحدة قيامه النهائى لعدم استجابة الجماهير بادىء الأمر استجابة كاملة ولذلك فإنه بدأ قيامه بالتدريج فبدأ بالموعظة والنصح أولاً ولكن الشّاه عندما رأى هذا السّد القويم اراد تحطيمه فأمر باعتقال الإمام، وفى اليوم الذى أودع الإمام السّجن، خرج الناس الى الشوارع فى مظاهرة كبيرة يوم ١٥ خرداد، وأراد بأشارة من أسياده الامريكان أن يضرب تلك الضربة القاضية فاستخدم الدبابات والأسلحة الثقيلة والهليكوبترات وقتل فى تلك المذبحة الجماعية قرابة خمسة عشرألف شخص فى طهران فقط، وبهت الناس لهذه المجزرة الوحشية لانها كانت جديدة عليهم ولانهم لم يصلوا بعد الى الوعى الثورى الكامل.

ولكن الإمام لم يسكت فهو كالجبل الراسخ لاتحركه العواصف ولا تزعزعه القواصف، وبدأ بتوعية الجماهير وتدريسهم ألف باء الثورة، فأُقصى إلىٰ تركيا ومنها الىٰ النجف الأشرف (منفاه الأخير) وفى النجف قام بتدريس ولاية الفقيه أو الحكومة الاسلامية لطلاب العلوم

الدينية تدريساً استدلالياً عميقاً، و بين كل فتره وأخرى كان يصدر بياناً أويخطب خطاباً عاماً لتوعية عامة الشعب، وأصدر الإمام أمراً لجميع العلماء والخطباء بالقيام لتفهيم الناس بمقدمات الثورة فى جميع المدن والأرياف وهكذا بدأ ينضج الشعب شيئاً فشيئاً و بدأت الثورة تتسرّب الى المدارس الدينية والجامعات والمعاهد التثقيفية وثم الى الشوارع والسّاحات والبيوت.

خشيِ الإستعمار وعملاؤه كثيراً من هــذه الحركة الجماهيرية التى ظهرت على صورة اضرابات عامة ومظاهرات عارمةــ بناء على ارشادات وأوامر الإمام بصورة منظمةــ فأرادوا إعادة الكّرة للقضاء على الحركة مرة أخرى فكانت مجزرة ١٧ شهر يور فى طهران الذى استشهد إثرها اكثر من أربعة الآف شخص خلال بضع ساعات. وهيهات أن يُقضىٰ اليوم على الحركة، فالوعى كان موجوداًلدى كل صغير و كبير من النساء والرجال على السّواء، ومن الجدير بالذكر ان ارشادات الإمام كانت توجه الى الرجل والمرأة معاً وكما أن الرجال عرفوا وجوب الدفاع عن الاسلام والوطن الإسلامى فكذلك النساء عرفن هذا الواجب المقدّس فسرن جنبا الى جنب الرجال فى كل مظاهرة وفى كل قيام.

لم يتهاون الجمهور على مختلف طبقاته من رجل الدين الى الطالب الجامعى ومن الفلاّح والعامل والموظف والتاجر الى كل أبناء الشعب، لم يتهاونوا فى الدفاع عن الاسلام ولم يسكتوا لحظة واحدة لان شمس الإمام المشرقة كانت تنير لهم الطرق المظلمة وتخرجهم من الظلماتِ الى النور.

كان يـحدث كل هذا الظلم فى إيران والعالم فى غفلة عنه، فالقوىٰ الكبرىٰ والصغرى والحكام الرجعيون والرؤساء المنافقون كلهم كانوا مع الشاه الجائر يساندونه و يدافعون عنه ومن خلفهم كارتر مندوب الشيطان الاكبر يمده بالمعونات المادية والمعنوية وحتى أن كثيراً من الجلاوزة الذين قاموا بمذبحة ١٧ شهر يور كانوا قادمين من اسرائيل

خصيصاً لهذا الأمر.

رأى الإمام أن يعلن للعالم مظلوميّة الشعب الإيرانى ، ومع معرفته بعمالة حكّام المنطقة الاّ أنه لإ تمام الحجة عليهم.، خرج من العراق متوجها الى الكويت، ولم تسمح الحكومة الكويتية للإمام بدخول البلاد متعذرة بخوفها من الشاه، فتوجه الامام الى باريس، وهناك انهال عليه الصحفيون والسياسيون والإذاعات. وأدّى الإمام دينه للإسلام وللشعب خيرأداء فقابل الصحفيين و نشر البيانات المتتالية حتى أصبحت القضية الايرانية هى القضيةَ الاولىٰ فى جميع الصحف والمجلات والمجالس والمراكز والجمعيات والهيئات والبيوت والشوارع، وكان الإسلام هوالحديث الذى يتحدث به الجميع و بدا الخوف والاعجاب بالنسبة الى الثورة الاسلامية واضحالدى الغرب، وهناك عرف كارتر مدى قوة هذا الدين حتى طلب من الخبراء أن يعطوه تفاصيل كاملة عن الاسلام وحقائقه و احكامه.

بدأت تظهر الحيرة والذهول والدهشة والوحشة بالاضافة الى الاعجاب والإجلال لدى القوىٰ العظمىٰ الكبرىٰ وكل الغربيين والشرقيين من هذا الرجل العظيم البسيط الذى استطاع أن يهز عرش الطاووس من مسافة آلاف الأميال وهوجالس تحت ظل شجرة التفاح فى بيت متواضع فى نوفل لوشاتو أحد أرياف باريس.

سمع العالم هدير الشعب الغاضب وصرخات ملايين الحناجر المظلومة من فم الإمام الخمينى وتطلّعوا الى ثورة ايران على أنهاثورة جديرة بالإحترام والتقدير اذ تستطيع أن تقاوم الطائرات والرشاشات والمدافع والدبابات دون أن تستخدم سلاحاً ثقيلاً ولاسلاحا خفيفا بل الأيدي المشدودة والصرخات المرتفعة فى أجواء البلاد هى السلاح الوحيد الذى يستخدمه الجماهير لضرب الأعداء. انه إسلوب جديد حقاً للثورة اذ يقوم الناس بالتظاهرات التى لم يسبق لها مثيل فى العالم كله فى وحدتها

وانسجامها وايمانها وهم يهتفون كلمة واحدة « الموت للشاه.. يعيش الخميني » وكلما يزداد الشعب وعيا تختلف الشعارات والنداءات فعندما انهزم الشاه وهرب، عرف الشعب أن عدوه الاول والأخير هو الإستعمار الامريكي لذلك ارتفعت الاصوات تدعو بالموت لأمريكا و للنظام الأمبريالي الصهيوني الأمريكي، و نادت بالحرية والاستقلال والجمهورية الاسلامية تحت ظل الولي الفقيه: الإمام الخميني

كتبت مجلة الأو بزرفر تقول« ينبغي أن ينظر الىٰ الثورة فى إيران على أنها احدى غرائب العصر الحديث وذلك لأن أمواجاً من الجماهير غير المسلّحة استطاعت أن تفرض ارادتها على امبراطور ديكتاتور يستمدّ قوته من احدى أقوى الجيوش فى العالم.»

نشرت جريدة الرأى العالم فى عددها ٥٤٧٠ نصاً لوزير الإعلام الليبي يقول فيه« تعتبر الثورة الإيرانية من أقوىٰ الثورات فى العالم وأعمقها جذوراحتى اكثر بكثير من الثورة الليبية نفسها» .

كتبت جريدة القبس ترجمة للفيغارو الفرنسية فى عددها ٢٤٠٣ تقول« لاشك أن المسألة تستحق الإهتمام فلأوّل مرة منذ دخول فرسان الرسول العربى الكريم محمدبن عبدالله الى بلاد فارس، يدخل الإسلام منتصراً الى إيران دون أن يواجه أيّة قوة معارضة، وسيكون المنتصر الوحيد الذى سيستلم زمام السّلطة فى طهران وحينئذ ستبدأ تصفية الحسابات» .

كتبت مجلة نيو يورک تايمز تقول« فى الوقت الذى كانت تنشر فيه الصحف الغربية المعادية لحركة الجماهير الإيرانيه صورة المظاهرة المؤيدة للشاه، كانت تنشر أيضا التقارير والمقالات التى تعترف فيها بأن مناوئى الشاه قد أظهروا خلال الأيام العشرة الأخيرة(كانون الأول ١٩٧٩) أنه حتى المراسيم والأوامر العليا لحكومة عسكرية مدعومة بأحدث الأسلحة من مصانع بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لا تستطيع أن توقف زخم احتجاجاتهم» .

ولاشك أن حديث الإعجاب بالثورة حديث طويل لايقف عندحد، وقد نشر كثيراً منه الأستاذ / جعفر نزار فى كتابه « الثورة الإسلامية فى إيران» و ذكرت منها هذين الموردين فمن شاء فليراجع ذلك الكتاب وكتب كثيرة أخرىٰ مثلها.

ان أهم عاملين لإنتصار الثورة كما يذكر الإمام فى كثير من خطبه و بياناته هما:

١ــ الإتكال على اللّه وحده « ومن يتوكل على اللّه فهو حسبه» .

٢ــ الوحدة الجماهيرية « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» .

و يعبّر عنها الإمام بوحدة الكلمة وكلمة التوحيد. فبالاستعانة بهذين العاملين، استطاعت الأمة الإسلامية فى ايران أن تحطّم السّد وتقلب النظام الجاهلى السائد فى ايران و أن تغير بالتالى توازن القوى فى العالم، وأن تحضر النظام الأسلامى فى الساحة على أساس قوة عظمىٰ ، حتى اضطر كبار الناهبين الدوليين والقوى المادية الكبرىٰ أن يعتبروا الإسلام قوة جديدة ولكن لاعلى أساس الإشتراك معهم فى القدرة بل على أساس قوة ضد السلطة والتسلط و ضد الإستعمار. القوة التى اضطربتهم وهدّدت وجودهم. واعترفت بذلك «تاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا عندما قالت « نحن ــ الغربيون ــ لانخشىٰ اليوم من المعدات العسكرية والتجهيزات الحربية للاتحاد السوفيتى ونظيراتها. فاذا كان الشرق أعضاء حلف وارسو مجهزون بالتجهيزات الحربية والمعدات العسكرية فنحن كذلك، و لكننا نخشى الثقافة الإسلامية لثورة ايران» .

بعد أن حضر الاسلام وأثبت وجوده إنعدمت القوىٰ الموجودة فى العالم، ولم يقتصر الأمر على انعدام القوى الإمبريالية بل حتىٰ التفكر المادّى (الماترياليستى) فقد تأثيره المزيف فى تحريك الجماهير، فلم ،

يتحرر شعب إيران فحسب بل واستيقظت الشعوب والأمم المحرومة والمستضعفة فى العالم كمن رأى ناراً موقودة فى ليلة مظلمة دهماءمن ليالي الشتاء الباردة الطويلة فذهب اليها ليقتبس منها حرارة و نورا: نورا يهتدى به فى الظلمات وحرارة يمتص منهاد فئاً و يستمد منها قوة ، فان ايران الاسلامية بفضل قائدها الفذ أصبحت اليوم مأوىٰ وملجأ المحرومين وكعبة آمال المستضعفين.

و من هنا فكرّ الغرب فى طريقة حديثة للقضاء على الإسلام فأخذ يقدم الىٰ العالم الاسلامي علماء و مفكرين إسلاميين على النمط الغربي ، و بدأ هؤلاء يبثّون الإسلام الحديث الذى يقبله كارتر والسادات و بنى صهيون، لا الإسلام الأصيل الذى جاء به مُسلِم عربى من الصحراء قبل ألف وأربعمائه عام. ولاغرو إذا رأينا كارتر يشعر بالقرابة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الإمريكية ويهنئ المسلمين لأول مرة بحلول العيد الإسلامي. ولاعجب إذا رأينا حفيد فرعون جلالة الشاهنشاه أنورالسادات يأمر بعقد مؤتمر لانقاذالاسلام من مخالب أسر الخمينى!! ولانندهش اذا رأينا شريف الشرفاء الحسن المغرب يأمر علماء البلاط ووّعاظ السّلاطين بمن فيهم المفتي الأعظم أن يكوّنوا لجنة المقاومة، ولاعجب أيضاً اذا رأينا زكاة أموال كارتر تقسّم على رجال الدين المرتزقة فى الدول الغربية ليسبّوا و يلعنوا الخميني — كما لُعن جدّه عليّ(ع) من قبل — على المنابر وفى المساجد ولكن «يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» .

و هكذا نرىٰ إمامنا الخمينى يرسم لنا لوحة كاملة للإسلام فى خطبه و بياناته و يعتبره العامل الأساسى والوحيد لتحطيم و فضح الأعداء يقول فى جماعة من محرومي جنوب لبنان « ان ثورتنا كانت معجزة، اذ أن الاطفال الصغار والشيوخ الكبار الذين كانوا يرقدون فى المستشفيات نادوا جميعا نداءً واحداً الإسلام . انها معجزة وقعت فى

ايران إذ إنتصرنا على تلك القوىٰ التى لايستطيع أحدٌ فى العالم أن يتخيّل ذلک الانتصار».

و يقول لتوضيح إستراتيجية الأعداء «لابدّلي أن أذكر بأن هناک تخطيطات منظمة لتحطيم الإسلام، والداعي الأساسي لذلک أنهم رأوا ضربات قاضية من الإسلام و طردوا من إيران بقدرة «اللّه اكبر» و قطعت أيدي الناهبين ولذلک فان العدّو الأساسى لهم هو الإسلام انهم يريدون القضاء على الإسلام لأنهم رأواسوءأمنه».

و من الجدير بالذكر أن الغرب والشرق جلسوا معاً فى مجلس عزاء، ليس لفقد انهم إيران ، بل لأنّ إنتصار الثورة فى إيران كان ضربة لتلک الفكرة الخبيثة التى طالما أعلنوا عنها وهى ضرورة العمالة والتبعية للقوىٰ العظمىٰ فى الشرق أو الغرب، وكان توقيعا لصحة النظرية التى تقضى بالإتكال على اللّه الواحد القهار دون الإستمداد من الشرق الملحد والغرب المشرک.

و ماعلينا الا أن نتبع خطى هذا القائد العظيم و نعتبِر من حركة الشعب المسلم فى إيران الذى يقول عنه الإمام « شعبنا شعب الدم و مدرستنا مدرسة الجهاد» .« لم يسجل فى التاريخ شعب كشعب إيران» . «لقد غير شعبنا التاريخ و غيّر حركة التاريخ» .

ولابدّ لهذه الثورة الالهية أن تعمّم علىٰ جميع الشعوب المستضعفة التى تئن تحت نير القوىٰ العظمىٰ و لمعرفة هذه الثورة لابد من معرفة قائدها، ولمعرفة قائدها لابدمن قراءة أفكاره و مطالعة أحاديثه ، وقد رأت وزارة الإرشاد الإسلامى أن تنشر جميع خطب و بيانات الإمام بالتدريج ، و هذا هو الجزء الأول من أحاديث الإمام.

و قد راعينا فى ترجمتها الدقة الكاملة فلم نحذف من أقوال الإمام كلمة ولم نُضف عليها كلمة أبداً . وانّنا نحذّرالذين يترجمون أقوال الإمام فى المجلات والصحف والكتب أن يلاحظوا عدم تحريف كلمات

الامام فان اضافة كلمة واحدة أو حذفها يعتبر تحريفا ولايليق بأقوال الامام أن تحرّف ولو تحريفا بسيطا. و اننا عندما اضطررنا لإضافة كلمة واحدة أوشطر من جملة لتوضيح الإبهام الموجود أحياناً فى أقوال الامام المفدىٰ، جعلنا تلك الكلمات الدخيلة بين قوسين كبيرين. كما اننا حاولنا أن نترجم النصوص الكاملة لخطب الإمام و بياناته دون أن نحذف منها فقرة أوفقرات كما يعمل البعض.

نسأل الله أن يعرّفنا نفسه فإنه ان لم يعرّفنا نفسه لم نعرف نبيّه وأن يعرفنا نبيّه فإنه إن لم يعرّفنا نبيّه لم نعرف حجته و أن يعرّفنا حجتة فإنه إن لم يعرّفنا حجته ضللنا عن ديننا. اللّهم اهدنا الى صراطك المستقيم.

محمد جواد المهرى

١٥ ذوالقعدة ١٤٠١هـ

ملاحظة:

الكلمات والجمل المحصورة بين قوسين كبيرين هكذا ( ) من المترجم وليست من الإمام الخمينى.

ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظله، بتاريخ ٤ ربيع الثانى ١٣٩٩ هـ الموافق ٣ مارس ١٩٧٩، بعد فراق طويل دامَ أكثر من ستة عشر عاماً، خطاباً تاريخياً هاماً فى «المدرسة الفيضية» بمدينة قم المقدسة، و بحضور جمع غفير من محبّى إمامهم و قائدهم.

وقد قام الراديو و التلفزيون ببث هذا الخطاب التاريخى مباشرة على الهواء، و فيما يلى النص الكامل لخطاب الإمام الخمينى: ـــ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إننى اشكر عواطفكم أيها الشعب الإيرانى.. اننى لن انساكم يا أبنـاء الشعب المضطهد و اننى غير قادر على ابداء الشكر لكم واطلب من الله تبارک وتعالى الصحة و السعادة لشعب إيران.

لقد أحيىٰ الشعبُ الإيرانى الإسلام بروحه و بدمه، و جدّد الحياة للإسلام و المسلمين و أخفق المساعي التى بذلها الاستعمار والأجانب.. فقد سعىٰ الإستعمار بالإعلام و الدعاية ضدّ الإسلام و ضدّ جميع الأديان و ضدّ رجال الدين قرابة ٣٠٠ عام. و قد وصل هذا الاعلام ذروته فى عصر هذا الأب و هذا الأبن (رضا شاه و ابنه محمد رضا المعدوم). لقد ضيّع عملاء الاستعمار خلال الخمسة و الخمسين سنة الأخيرة، كل كرامة و اعتبارلشعبنا. لقد صدر من هذا الأب و هذا الأبن خيانات (و جرائم) سوّدت وجه التار يخ.

لقد إرتكب هذاالأب و هذا الإبن من الجرائم بحيث لايمكن أن نبيّن عُشر (١/١٠) أو واحد في المائة منها. لقد جرّا شعبنا للأسر، إنهما نهبا جميع ثرواتنا، إنّهما قضيا على طاقاتنا البشرية.. الطاقة البشرية أهم من كل شئ. لقد سعيا لإبقاء شبابنا متخلّفين، وابقاء جامعاتنا متخلّفة، و لعدم السّماح باشتغال مدارسنا العلمية بأعمالها.

يجب أن أشكر الشعب الإيرانى، واشكركم يا ابناء (مدينة) قم، اذ فى قيامكم خلال السنتين الأخيرتين قضيتم على جميع مخططاتهم (مخططات الإستعمار) و طردتم عملاء الإستعمار من بلادكم، و سوف تطردون ما بقي منهم. لقد قطعتم يد الإستعمار و قطعتم أيدي المستعمرين و القراصنة العالمين. بذلتم الدماء.. قدّمتم الشباب، و كان هذا الدم وهؤلاء الشباب فى سبيل الإسلام و لمصلحة الإسلام. الإسلام أعزّ من أن نخشىٰ القتل او إستشهاد شبابنا فى سبيله.

كان للإسلام شهداء كثيرون. فأمير المؤمنين سلام الله عليه، شهيد الإسلام و فى سبيله حصل على (درجة) الشهادة. الحسين بن علي سلام الله عليه إستشهد في سبيل الإسلام نحن لانهاب القتل.. نحن لانهاب الشهادة. أنت أيّها الشعب الإيرانى، أمنّت الإسلام بدمائک وشبابک، و قطعتم أيدِي الأجانب فلكم المنّة علينا جميعاً. أنا ممنون لكم جميعاً.. أنا خادمكم جميعاً. انالا أستطيع أن أشكر هذه النعمة التى مُنحنا. نحن لانستطيع أن نقدم الشكر للشعب الغيور فى جميع أنحاء إيران، لقد مهّدتم الطريق الى هذا الحد.

لقدرحل هؤلاء (الخونة) من إيران و تركوا لنا بلداً خراباً و مقابر عامرة. دمّروا بلادنا و عمّروا مقابرنا بقبور شبابنا. و لا نسطيع فى سنة أوسنتين أوخلال مدّة قليلة أن نبني هذا الخراب و أن نحفظ بلدنا من هذا الوضع المتأزم. نحتاج الى إتّحاد كل الشعب الإيرانى لكي نسطيع معا بناء ما خرّبوه.

عمّروا الخرائب: ــ

لا تنتظروا من الحكومة (ان تعمّر كل شيء)، الحكومة (لوحدها) غير قادرة على ذلك. لا تنتظروا من رجال الدين ان يعمّروا (الخراب)، رجال الدين لوحدهم لا يستطيعون على البناء نحن جميعاً، يجب ان يساعد كلّ مع الآخر، من الفلاح و العامل و الصانع. و العالم، رجل الدين و الجامعي، حتى الموظف و العسكري.

الثورة الآن فى وسط الطريق... لقد طردتم اللصوص فقط (من بلادكم) .. طردتم المفسدين، لكن الخرائب لا زالت باقية. المهم أن هذه الخرائب التى تركوها لنا، نعمّرها من جديد بالإستعانة بهممكم العظيمة و عزائمكم الراسخة.

إنتبهوا.. كونوا على حذر.. المفسدون قد نصبوا لكم المكامن، الأجانب مترصّدون لكم. إنّهم لم يغفلوا و عليكم أن لا تغفلوا عنهم. انّهم يرســـمون لكم الخطط بطرق و أشكال مختلفة. بعد أن سقط النظام الشاهنشاهي المخط ، يريدون أن يعودوا و لكن بشكل آخر، و يجدّدوا الأستثمار و يبدؤوا النهب و الإرهاب من جديد.

أيها الشعب العزيز: كونوا يقظين. كلما نضع يدنا على أي شئ، نراه مُدمّراً.. ثقافتنا مُهدّمة، يجب أن نبدأ من جديد. الثقافة اليوم ثقافة إستعمارية يجب أن تنقلب. المعلّمون الاستعماريون يجب أن يرحلوا.. المعلمون الذين كانوا لحد الآن فى خدمة الإستعمار و النظام الشاهنشاهي لآبدأن يذهبوا، و يأتى مكانهم العلماء الطيبون، فعندنا إضطرابات (و مشاكل) كثيرة جداً، يجب علينا جميعاً أن ننهى هذه الإضطرابات، أن نُنهي هذه الخيانات. علينا أن نحفظ نهضتنا بالوعي واليقظة. اذا مالت هذه النهضة نحو الجمود ــ لا سمَح اللّه ــ فانتظروا إعادة تلك المصائب. اذا أردتم إنقاذ إيران.. إذا أردتم إنقاذ الإسلام. إذا أردتم إنقاد القرآن الكريم فيجب أن تحتفظوا بهذه النهضة قوموا

بالمظاهرات عند الحاجة. كوّنوا الإجتماعات. المظاهرات اليوم ليست مظاهرات غير سلمية. يجب أن تبقى هذه النهضة يجب أن يحيي هذا الشعب. لقد ولّى ذلك العصر الذى يحكمنا فيه شرطي واحد.. لقد مضى ذلك الزمان الذى يحكُمنا فيه محافظ واحد.. لقد ولّى ذلك اليوم الذى يحكُمنا فيه ضابط واحد. اليوم، جميعا (المسؤولون) فى خدمتكم.. فى خدمة الإسلام. اعرفوا جميعاً قدر هذه النعمة لا تستسلموا الى اليأس. لا تقولوا ولّى ذلك الشخص (الشاه) وانتهى (كل شئ). لا.

تخطيط الاستعمار: ـ

لقد درس الإستعمار ٣٠٠ عاماً أو اكثر.. درس نفسيّاتكم.. درس مختلف الطوائف الإيرانية فوصل الى هذه النتيجة و هي: أن يفرّق بين فِرَق المسلمين.. أن يوجد الخلافات فى كل مدينة.. أن يفرّق بينكم بأساليب مختلفة.. أن يعزل رجال الدين عن المسلمين و الجامعة عن رجال الدين.. يفصل العامل عن الناس و عن رجال الدين. رجال الدين فى خدمة العمّال. الأسلام فى خدمة المستضعفين.

هؤلاء الّذين يدّعون أنه لم يحصل أيّ شئ.. هؤلاء ير يدون التفرقة. لقد أنجز عمل مهم جداً.. و لكن بقى العمل الأهم. إذا رأيتم أشخاصاً ير يدون التفرقة فاطرد وهم من بينكم لا تسمحوا لهم أن ينطقوا بما يوجب التفرقة. على العمال أن يكونوا واعين، هؤلاء (الخونة) ير يدون أن يسترجعوا النظام السابق. على الفلاحين أن يكونوا يقظين، هؤلاء ير يدون أن يُعيدوكم الى التحطيم الزراعى. أنتم الفلاحون الذين تُعدّون أكبر عون للشعب يجب أن تستمروا فى عَملكم (الزراعة). الأن موسم الزرع. إزرعوا فى فصل الربيع. أنتم أيها الكسبة و أيها التجار المحترمون راعوا النّاس فى الأرزاق العامة. تجنّبوا الغلاء. أوجدوا في أنفسكم الاحساس بالتعاون. أوجدوا الشعور بالإنسانية، راعوا الضعفاء واخصموا لهم (في الأسعار). تجنّبوا بيع البضائع بالأسعار الغالية، كونوا جميعاً مع

بعض لانكم إخوة. جميع الفئات إخوان مع بعض. كونوا معاً، و ليراع كل منكم الآخر. احترزوا من هذه الصفات التى كثرت بينكم خلال هذه الخمسين سنة: مثل الكذب والخدعة و الغلاء. اليوم يظللكم الإسلام.. ولي العصر (ع) ينظر اليكم. الرسول الأعظم (ص) ينظر اليكم. ان اللّه تبارک و تعالىٰ محاميكم. تنتظرنا أعمال كثيرة لابدّ أن أعرض لكم بعضها منها: ــ

مصادرة أموال بهلوى: ــ

عند ما أردت الخروج أخيراً من طهران، أصدرت أمراً بمصادرة جميع أملاک و أموال عائلة بهلوي المنحوسة وجميع أموال و أملاک الأشخاص المرتبطين بهم والذين نهبوا الشعب، و أن يُبنىٰ (بهذه الاموال) مساكن للطبقة الضعيفة. سوف نبنيْ المساكن للضعفاء في جميع أنحاء البلاد. إنَّ أموال الشاه السابق و اخته و اخيه تكفيْ لبناء بلد كامل. نحن لانتكلم فقط بل إننا نعمل. على جميع لجان الثورة المنتشرة فى أنحاء إيران، أن يودعوا كل ماحصلوا عليه من الأموال التى سُرقت و أُخفيت (من قبل الشاه وعائلته وعملائه) فى البنک، فى حساب سوف أعيّنه فيما بعد حتى نبني بها مساكن للعمال و المستضعفين و البائسين، و نوّفر لهم الحياة الرغيدة. بالأضافة الى أننا نحب لكم حياة مادية رغيدة فانّنا نحب لكم أيضاً ان تعيشوا حياة معنوية طيّبة. أنتم تحتاجون الى المعنويّات، لقد سلب هؤلاء منا معنوياتنا. لا تكتفوا ببناء المساكن فقط. سوف نجعل الماء و الكهرباء للطبقة المحتاجة بالمّجان، ولا تكتفوا بهذا المقدار، سوف نرفع معنوياتكم و نجعلها عظيمة.

سوف نرفعكم الى المنزلة الإنسانية. لقد جعلوكم منحطين.. انّهم عظّموا الدُنيا فى أعينكم حتىٰ تصورتم أنها كل شئ. نحن سوف نعمّر لكم الدُنيا و الآخرة، و هذا الأمر من الأمور التى لابدّ أن تتم.

إن هذه الأموال تُعتبر غنائم للمسلمين. انّها أموال الشعب

والمستضعفين، وقد أصدرتُ أمراً لاعطائها للمستضعفين و سوف تمنح اليهم، و سوف تأتى خصومات أخرىٰ في بعض الامور، و لكن يجب أن تصبروا قليلاً و لا تسمعوا لنعرات الباطل. إنّهم يتكلّمون و نحنُ نعمل. إنّهم يريدون أن يبعدوكم عن الإسلام و الإسلام ناصركم. لدينا بعض الإقتراحات بالنسبة للبنوك حتىٰ نُخرجها من هذا الوضع المُخزيِ.. من هذه الحالة الإستعمارية يجب أن تتغير قصور الوزارات التي صرف فيها الملايين من أموال الشعب الى وضع معتدل إسلامي. هذا الطراز (الموجود الان) طِراز أجنبي.. طراز إستعماريِ و طِراز طاغوتي.

لوزارة العَدل أنشئ قصراً ولكن لايوجد عدلٌ و لا توجد عدالة بل يوجد قصر فقط يجب أن تفنىٰ القصور و تأتى مكانها العدالة. يجب أن تتعدل البنوك بالتدريج و يُقطع الربا كاملاً منها.

لابدّ أن أحذّر المسئولين أن لايبدوا ضعفاً. لا تكونوا فى سبيل الحصول على النمط الغربي. من ضَعفنا أننا نفتش عن الطريقة الغربية: وزارة عدلنا علىٰ الطريقة الغربية.. قوانيننا قوانين غربية. لا تكونوا ضعفاء النفوس، نحن لدينا قانوناً غنياً: القانون الألهي. أولئك الذين يُفضلّون النظام الغربي علىٰ النظام الألهي، إنهم لم يطّلعوا على الإسلام. أولئک الذين يقولون إننا لا نستطيع تطبيق الإسلام في هذا الزمان، فلأنهم لم يعرفوا الإسلام و لم يفهموا ماذا يقول (الإسلام).

وزارة الأمر بالمعروف و النّهي عن المُنكر: ـ

سوفَ نُحارب الفساد بتأسيس دائرة الأمر بالمعروفِ و النهَي عن المنكر التى سوفَ تكون وزارة مستقلة غير تابعة للدولة. سوف نُحارب الفساد مع تأسيس هذه الوزارة إن شاء اللّه.

سوف نُحسّن وسائلَ الإعلام.. نحُسّن الراديو و التلفزيون والسينما.. يجب أن تكون كل هذه (المراكز) إسلامية. الإعلام إسلامي.. الوزارات إسلامية.. الأحكام أحكام إسلامية. سنجرى الحدود

الإسلاميه و لا نخاف من أن الغرب لا يَستَحسِنَ ذلك. لقد أذلّنا الغرب و دمّر نفسيّاتنا و جعلنا متمايلين الىٰ الغرب. سوفَ نُز يل هذا التمايل للغرب نحنُ بمساعدة الشعب الإيرانى وحمايته نز يل جميع آثار الغرب، الآثار الفاسدة لا آثار التمدّن.. نُز يل الأخلاق الغر بية الفاسدة.

العَلَم الإيرانى: ـ

نحنُ سوفَ نُوجد دولة محمّدية. يجب أن لا يكون العَلَم الإيرانى عَلَماً شاهنشاهياً. الشعارات و العلامات الإيرانية يجب أن لا تكون شاهنشاهية.. يجب أن تكون الشعارات إسلامية. يجب أن يُزال شعار «الأسد و الشمس» المنحوس من جميع الوزارات والإدارات (رايتنا) يجب أن تكون راية إسلامية، يجب أن ترحل آثار الطاغوت. هذا التّاج من آثار الطاغوت.يجب أن تكون الآثار إسلامية.

أيتُها الحكومة: انتبهي، أيها الشعب: إنتبه. أتمنى أن لا تَعُودوا شيئا فشيئا الى هناك (الوضع السابق).

من الآن.. من الآن يجب أن تحلّ هذه المسائل. و بالطبع يحتاج (الحل) الى التدر يج. نحن نبدأ، و بالطبع نمهل الحكومة أيضاً، يجب أن تمهلوها. لا تسمعوا الى الأحاديث التى تطلق حواليكم بأنه ماذا حصل؟ ماذا سوف تعملون؟ ماذا سيحصل؟ لا تسمعوا لهذه الأقوال. هؤلاء يبغون إضعاف حكومتنا. ان تضعيف الحكومة تضعيف للإسلام، لا تضعفوا الحكومة.

التّصفية فى الوزارات: ـ

لابدّ من التصفية فى جميع الإدارات.. فى جميع الوزارات. اللصوص يُخرجون.. الخونة يطردون، ولكن الجميع ليسوا خونة. الأمراء (فى الجيش) يبقون أعزاء. أنتم يا (أبناء) الشعب الإيرانى صبرتم علىٰ جميع المصائب طيلة خمسة وخمسين سنة ــ كما يتذكر مشايخنا ــ حتىٰ انتهى صبركم. أمهلوا الحكومة قليلاً حتى تؤدى أعمالها. بالطبع، فإن

بعضَ التعيينات كانت خاطئة، و لكنهالم تكن متعمدة.. الحكومة لا تتعمد الخلاف. كانت بعض التعيينات خاطئة في القوات المسلحة، الا ان رئيس القوات المسلحة لايتعمّد الخيانة.. لا يُعيّن الخائن عمداً. الإشتباه جائز، فإذا رأيتم خطأ نبّهوا (المسؤولين). لاتضعفوهم. أولئك الذين يطلبون منكم أن تضعفوهم (المسؤولين والجيش) أو يعملون دعايات توجب تضعيفهم، إنّهم خونة.. انّهم يريدون تَضعيف الحكومة.. تَضعيف الجيش، ليبدؤوا بناء نظام آخر، فيعيدوا الشعب و يعيدواكل شئ الى الوضع السابق.

الجمهوريّة الإسلامية: —

إنتبهوا.. نحن نقف الى آخر النفس. اني نذرتُ هذه السنة أو السنتين من عمري لكم. أطلبُ منكم.. أطلبُ من الشعب أن يحافظ على هذه الثورة حتى تأسيس الحكومة الإسلامية العادلة. من ذلك الوقت الى اليوم كانوا (الشعب) يقولون: «هذه الثورة مستمرة حتى الموت» واليوم يجب ان تقولوا: «الثورة مستمرة حتى إقامة الحكومة الإسلامية». الشيْ الذى يريده الشعب هو: «الجمهورية الاسلامية». لا جمهورية فقط، و لا جمهورية ديمقراطية و لا الجمهورية الديمقراطية الإسلامية، بل: «الجمهورية الإسلامية». إن ما أطلبهُمن الشعب أن يكون واعياً. لا تضيّعوا دماء شبابكم. لا تخافوا من كلمة: «الديمقراطية» أنها نظام غربى ونحنُ لا نَقبل النظام الغربي.. نحنُ نقَبل الحضارة الغربية و لكن لا نقبل مفاسدها.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها: —

ان الّذى ضحىّ بدمه: هو هذا الشاب.. هو هذا الشعب. الذّى ضحىّ بشبابه هو هذا الشعب. و طائفة كانت خارج إيران. الأشراف كانوا جالسين فى الطبقة العليا، و أما أنتم قدّمتم دمائكم و شبابكم.. أحرقوا بيوتكم، فلابدّ أن يتّم ما تطلبونه و ليس ما يطلبه أولئك الذين

أتـوا مـن أور بـا و مـن الخـارج و لا مـا يـر يـده الأشـراف و لا مـا يـطلبه الحـقـوقـيون. لا بل ما تطلبونه أنتم، يجب أن يُسمع قول من ضحىّ بدمه، رأيه معتبر.

الجـرائد تقوم بإصلاح أنفسها. لا تخون الإسلام و المسلمين.. لا يـسيئـوا (أصـحـاب الجـرائد) الى دماء مظلومينا.. لا ينشروا الدعايات السّـيئـة.. يقفوا ضدّ المؤامرات. ولكن الناس أحرارٌ في آزائهم. عند ما يعلـن «الاسـتـفتاء» (حول إنتخاب النظام) فإنّى أصوّت للجمهور ية الاسـلامـيـة كـلُ مـنَ يـتـبـع الإسـلام فـيجـب أن يـطلب «الجمهور ية الاسـلامـيـة»، و لـكـن الـنـاس كـلُـهـم أحرار لكتابة آرائهم و إعلانها. فـلـيـقولوا إنهم ير يدون النظام الملكى، و ليقولوا إنهم ير يدون إعادة محمد رضـا بهـلوى.. إنهـم أحـرار، لـيـقـولـوا إنهم ير يدون النظام الغربى: تبق الجـمـهور ية بدون الإسلام. هذا الشخص الذى يقول: لتبقى الجمهور ية بـدون الإسـلام يجب أن يـسأل ماذا يعرف عن الإسلام؟ و ما ذا رأى من الأسـلام؟ أىّ سوء رأى من الإسلام؟ يجب أن يقال له: هذا هو الإسلام الـذى قـضـى عـلـىٰ الـطاغوت، ليس الشعب، بل الإيمان.. الإيمان طرد الـطـاغوت، لا أنا و لا أنت ماذا شاهدوا من الإسلام؟! ذلك الشخص الـذى يـقول: نحن نر يد الجمهور ية الديمقراطية يعنى الجمهور ية على النمط الـغـربى أى سـوء رأى مـن الإسـلام؟ ماذا يعرف عن الإسلام؟ الإسلام يؤمنّ الحر ية و الاستقلال والعدالة.

الدّعوة الىٰ البحث:ـــ

أكبر مـقـام فى الحـكـومـة الإسـلامـيـة، كـان لا يختلف مع أحد الـرعايا، بل كان فى درجة أنزل منه فى الإستفادة من المادّيات. فى أوائل الإسـلام كـانت حرّ ية الرأي.. في عصور آئمتنا بل و فى عصر النبى نفسه كـانـوا (المخـالـفـون) أحـراراً يـقـولـون مـا يـشـاؤ ون. نحـن لدينا الـحجة والبرهان.. الـذى يمـلـك البرهان لا يخاف من حرّ ية البيان. لكننا لا

نسمح بالمؤامرات. هؤلاء ليس لهم كلام سوى المؤامرة. لقد دعوناهم.. عيّنا أشخاصاً يدعونهم ليعرضوا مطاليبهم في التلفز يون، نبحث معهم ولكنهم لم يحضروا الىٰ الآن.

إننى (أشكر) عواطف الشعب الإيرانى و عواطف مواطني أهالي «قم» و قد قلت سابقاً ان العلم ينتشر من قم، و قد انتشر العلم من قم. قم كانت (مدينة) نموذجية وانى أفتخر بوجودي في قم. لقد كنتُ خلال خمسة عشر عاماً أو اكثر، بعيداً عنكم و لكن قلبى كان معكم.. كنتُ معكم. انتم إيها الغيارى، أنتم الشباب الشرفاء أصبحتم أسوة للجميع، و قد أصبح كل الشعب الإيرانى ـــ و الحمُدللّه ـــ يداً واحدة حتىٰ قهر الطاغوت بالقدرة الإلهيّة. كانت هذه قدرة إلهيّة حيث دمّرت و ستدّمر القوىٰ العظمىٰ. لن نسمَح لهذه القوى بالتدّخل ف (شؤون) دولتنا. كفّوا عن الخلافات. الإتحاد كان رمزاً لإنتصارنا. إحترموا الحوزات العلمية. لا تستمعوالمن ير يد ان يفصلكم عن الحوزات (العلمية) وعن مراجع (الدين). هؤلاء لهم نوايا (سيّئة). هذه الحوزات العلمية التى حفظت الإسلام الى هذا اليوم. ان لم يكن رجال الدين فلا يبقى أثرٌ للإسلام. رجال الدين هم الذين حفظوا الإسلام فى العصور السّوداء فدافعوا عن العلماء، و لتنتبه الحوزات العلمية فى ایّ مكان. اليوم، لا تستطيع الحوزات العلمية ان تعمل مثل السابق، السابق كان له وضع خاص و اليوم له وضع آخر فلتستيقظ الحوزات العلمية واجعلوا التقوىٰ نصب أعينكم.

التقوىٰ.. التقوىٰ.. تزكية النفوس يا أيها الفضلاء و يا طلاب العلوم الدينية الجهاد مع النفس، مجاهدٌ واحدٌ يستطيع أن يحكم أمّة. جاهدوا أنفسكم و اعملوا من أجل تهذيب الحوزات العلمية. زكّوا أنفسكم جميعاً.. الشعب كله لابد أن يتهذّب.. الإسلام دين التهذيب.. القرآن كتاب تر بية الإنسان.. توكلّوا على القرآن و تعلّموا من التعاليم

العالية للأسلام. الإسلام يصنع الإنسان. الأجانب و القوىٰ العظمىٰ يخشون الإنسان و يقاومون الإسلام لأنه مدرسة لتربية الإنسان. يخافون من الإنسان فيقفون فى وجه المدارس و الجامعات العلمية. إنسان واحد يستطيع أن يربِى أمّة، و الرسول الأكرم كان انساناً.. كان انساناً كاملاً فأستطاع أن يهذّب عالماً، (و بالعكس) فإن فاسداً واحداً يستطيع أن يفسد أمة. محمد رضا بهلوي شخصٌ واحد أُستطاع أن يجرّ شعباً بأكمله نحو الفساد.

أسأل الله تعالى أن ينصركم جميعاً. أسأل اللّه تعالىٰ أن ينصر الاسلام. أسأل اللّه تعالىٰ أن يحفظ هذه الروح الثورية. أسأل تعالى أن يمنح مراجعنا و علماءنا العزة والعظمة. أسأل الله تعالىٰ أن يمنح شعبنا الشجاعة.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

(الدولة فى ظل الحكومة الاسلامية خادمة للشعب)

بتـار يخ ٣ جمـادي الأول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٤/١ ،ألقى سـمـاحـة الإمام الخميني دام ظله خطاباً تاريخياً بمناسبة إعلان قيام النظام الجمهوري فى إيران ، و فيمايلى النص الكامل للخطاب:ــ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إنَّ اللّه تعالى وعد المستضعفين في الأرض بأن ينصرهم على المستكبرين بعونه و توفيقه، ويجعلهم أئمة و هداة، و قد إقترب وعد اللّه تعالى. وإنى آمل أن نرى هذا الوعد فيتغلّب المستضعفون على المستكبرين كما تغلّبوا حتى الآن.

إنَّ الطريق الذى قطعناه حتى الآن كان من أجل إتّباع الإسلام وأحكامه و يجب أن نعرّف الإسلام للعالم، فلو تعرّف العالم على الإسلام كما هو، لا تّجه نحوه، فبضاعة المسلمين بضاعة قيّمة.

إننى أشكر جميع الشعب الإيرانى الذى اشترك فى هذا الإستفتاء وأدلوا برأيهم القاطع لصالح الجمهورية الإسلامية كما أنهم كانوا قد صوتوا برأيهم سابقاً. ماكنّانرى حاجة فى الإستفتاء ولكن لإسكات بعض التخرصات و الاحتياجات تقررأن يجرى هذا الإستفتاء، ثم أدرك المتخرصون بأن الموضوع ليس كما يتصوّرون، فالشعب مع الإسلام و مع علماء المسلمين. الشعب يريد أن يطبق القرآن الكريم فى البلاد ، والحمدلله

فقد أدلت جميع فئات الشعب فى كافة أنحاء ايران برأيهم القاطع بشوق ورغبة ولهفة وحب للجمهورية الإسلامية لالشئ آخر. إنَّ الجمهورية الإسلامية هى التى تتمكن من تحقيق طموحات الإيرانييّن.

الجمهورية الإسلامية هى التى تسبق أحكامها التقدمية على جميع الأحكام فى سائر العقائد والطبقات.

نحن نرى أنّ دُعاة الديمقراطية يتكلمون(عن ديمقراطيتهم) الاّ أن عقائد هم فى الشرق بشكل يختلف عمّا فى الغرب فى الشرق يواجه شعبهم ديكتاتورية كبيرة وفى الغرب كذلك .

نحن نرىٰ أن بعض الأشخاص الذين يدّعون عن دفاعهم عن حقوق الإنسان ولكنّنا رأينا من جمعيات حقوق الإنسان خلال هذه الخمسين سنة التى سيطرت فيها حكومة بهلوي الغاصبة وثم حكومة ابنه حيث سرقَ جميع أموال الشعب، ونرىٰ خلال هذه السنوات الخمسين كيف قضى شبابنا في السجون وكم من شباب قد نشروا أرجلهم بالمنشار وحرقوهم بواسطة المقلاة وقد مكثوا فى السجن وتحت التعذيب حتى الأيام الاخيرة(لماقبل الثورة) لقد قضى جلاوزة الشاه السابق علىٰ وجودهم، ولم نر دعاة حقوق الإنسان طوال هذه المدة يتكلمون كلمة واحدة(حول هذه الحوادث) أو يستنكرونها.

لقدرأينا الرئيس الأمريكى كيف يساند الشاه السّابق الظالم الشقى ويؤيده... مساندة للجلاد الذى عصَفَ بجميع مانملك أدراج الرياح ولم نر دعاة حقوق البشر يستنكرون ذلك علىٰ الرئيس الامريكي. ولكن الأن وقد سقط هؤلاء الجلادون فى مصيدة الشعب ويريد الشعب أن ينتقم منهم، تعالت منهم صرخاتُ وا إنسانيتاه!! أنا لا أستطيع أن أعرف سوىٰ أن هؤلاء عملاء للجلادين.. هؤلاء عملاء للقوىٰ الكبرى، لأنهم يعملون لحقوق البشر.

كنت أتوقّع أن تعترض علينا جمعية حقوق الإنسان لأننا أبقينا

على هؤلاء ، ان كانت صادقة فى أدعائها بأنها تدافع عن حقوق الإنسان . كان علينا أن نقتل هؤلاء الجلاّدين منذ اليوم الأول لاأن نحتفظ بهم في السّجون، وسجننا اليوم ليس كالسجون فى الماضى فلايرى الأشخاص أية إهانة فى السجون إنهم يعترضون علينا لماذا حاكمتم هؤلاء؟ إنّ محاكمة المجرم ليس لها معنى أصلاً، وان محاكمة المجرم مخالفة لحقوق الإنسان وان حقوق الإنسان تقتضي أن نقتلهم منذ اليوم الأول لأنهم مجرمون وثابت إجرامهم. إنَّ المتّهم وليس المجرم يحتاج الى محامٍ ولابد من الإصغاء الى إدعائهِ. هؤلاء ليسوا متهمين بل انهم مجرمون. هؤلاء هم الذين قَتلوا الناس في الشوارع وعذّبوا الناس وقضوا على جميع ثرواتنا. هل أولئک الذين قتلوا فى شوارع المدن المختلفة في إيران ليسوا بشراً ؟ أليس لهم حقوقاً؟ لماذا لم يدافع دعاة حقوق الإنسان عن هؤلاء المقتولين؟ لماذا يشكون منا بأننا قتلنا الجلاّدين؟

في الوقت الذى نعرف أن هؤلاء مجرمون فيجب علينا أن نقتلهم بعد ثبوت هويّتهم. فإن نصيرى بعد أن ثبتت هوّيته لابدّ أن يُقتل ومع ذلک فإنه أمهل عدة أيام وحوكم لتسجيل اعترافاته ثم قتلوه .هل انّ جمعية حقوق الإنسان لا تعتقد بأن المجرم يجب أن يُقتل من أجل المحافظة على حقوق الإنسان ، فهؤلاء (المجرمين) هم الذين قتلوا أشخاصاً و عذّبوهم وأبادوهم من دون محاكمة، ولكننا حاكمناهم مع أننا نعتقد بأن المُجرم يجب أن يُقتل ولايحتاج الى محاكمة ، ولكنني آسف أن الصبغة لازالت موجودة فينا و نحن نخاف أن يكتبوا شيئاً فى الصحف الغربية وأن تكتب المجلات الغربية كلمة واحدة (ضدنا). إنهّم مخالفون حقاً مع العدل والإنصاف وليسوا مدافعين عن حقوق الإنسان. إنهّم يحافظون على حقوق الدول الكبرى بإسم حقوق الإنسان.

و على أي حال فاننا فزنا والحمدللّه فى هذا الإستفتاء وقدظهر بطلان ماكُتب فى الصحف الأجنبية، وقد أدلى رأيه شعبنا مائة في المائة

تقريباً لصالح الجمهورية الإسلامية وعلى الشعب أن يطبق هذه الجمهورية الإسلامية بعد اليوم.

يجب أن تتغير جميع الأمور في ايران في ظل الجمهورية الإسلامية. فالجامعات يجب أن تتغيّر في الجمهورية الإسلامية، و تتبدل الجامعات التابعة الى جامعات مستقلة. ثقافتنا يجب أن تتبدل، واحلال الثقافة المستقلة محل الثقافة الإستعمارية. وزارة العدل يجب أن تتغير. فالقضاء الغربي لابّد أن يتحوّل الى القضاء الإسلامي. إقتصادنا يجب أن يتغيّر. الإقتصاد العميل يجب أن يتحوّل الى إقتصاد مستقل. وجميع الأشياء التي كانت في حكومة الطاغوت وكانت قد طبّقت إستجابة لأوامر الأجانب في هذا البلد الضعيف، هذا البلد الذليل، هذه الاشياء يجب أن تنقلب رأساً على عقب بعد أن استقرّت الحكومة الإسلامية والجمهورية الإسلامية. على الناس أن يصلحوا أنفسهم وعلى الظالمين الذين كانوا قد ظلموا الضعفاء أن لايظلموا بعد اليوم، الطبقات المختلفة يجب أن لا تظلم الطبقات التي دونها. يجب أن يُعطى حقوق الفقراء والمساكين. كل هذه الأعمال يجب أن تطبّق في الجمهورية الإسلامية، وعلى الشعب ـ في ظلّ الجمهورية الإسلامية ـ أن يساند الحكومات التي في خدمة الشعب. واذا رأى الشعب خلافاً من الحكومة فعليه أن يوقفها عند حدّها. واذا رأى الشعب حكومة جائرة تريد أن تظلمه فيجب عليه أن يقدّم الشكوى ضدّها وعلى الحاكم أن تقيم العدالة وإن لم تفعل فعلى الشعب أن يقيم العدل ويحطم أفواههم. ليس في الجمهورية الاسلامية ظلم ولا إجحاف. الطبقة الغنية لا تستطيع أن تظلم الطبقة الفقيرة ولا أن تستثمرها ولا تستطيع أن تأمر العمّال بأداء أعمال كثيرة مقابل أجر زهيد.

يجب أن تنحّل هنا القضايا الإسلامية و تطبّق. ويجب أن يحسّ المستضعفون بالرّاحة يجب تقوية المستضعفين فالمستكبر لابّد أن يصبح مستضعفاً والمستضعف لابّد أن يصبح قوياً و على الجميع أن

يعيشوا اخوة فى هذا البلد.

لابدّ من أن أقول لجميع طبقات الشعب: لايوجد فى الإسلام تمييزٌ بين الاغنياء وغير الأغنياء، ولابين البيض والسّود، ولايوجد إمتياز أبداً بين السنة والشيعة، العرب والعجم،الأتراك وغير الأتراك . لقد جعل القرآن الكريم العدالة والتقوىٰ ميزاناً، فالإمتياز لمن يملك التقوىٰ.. الإمتياز لمن يملك نفسيّات طيبة. ولايوجدإمتياز في الماديات، ولاميزة فى الثروات يجب أن تنزال هذه الإمتيازاتِ فالناس كلهم سواسية وحقوق كل الطبقاتِ تمنح لهم، فالجميع متساوون مع البعض ، والأقلّيات الدينية تراعى حقوقهم. فالإسلام يكنّ لهم الإحترام .. الإسلام يكنّ الإحترام لكل الطبقات.

الاكراد و سائر الطبقات الموجودة مع لغاتهم المختلفة كلهم اخواننا و نحن معهم وانهم معنا و كلنا شعب واحدٌ ومن دين واحد. وبالنسبة الىٰ بعض العناصر المفسدة الذين يذهبون الى مناطق مختلفة من إيران و يقومون هناك بالدّعايات السيئةو يحرّضون الناس المساكين علىٰ الفوضىٰ وقتل الإخوة. انى آملٌ من الناس أنفسهم أن ينتبهوا ولايسمحوا لهؤلاء الخونة بالقيام بمثل هذه الاعمال فنحن جميعاً اخوة.

نحن اخوان، لأهل السنة ويجب أن نلاحظ حقوق الجميع. نحن جميعاً متساوون فى الحقوق والقانون الذى سوف يصادق عليه الشعب فيما بعد فقد لُوحظ فيه حقوق جميع الطبقات و حقوق الأقليات الدينية والنساء وسائر الفئات فلا يوجد فرق بين فئة وأخرى في الاسلام إلاّ بالتقوى والإتكال على اللّه تعالىٰ ونحن نرجو أن يوفقنا اللّه تعالىٰ مادمنا حتى الآن قد أوصلنا الأمر الى هنا أعلنّا الجمهورية الإسلامية.

أنا أعلن الجمهورية الإسلامية وأعتبر هذ اليوم عيداً و أهنّئ شعبنا العزيز وجميع الطبقات بمناسبة هذا اليوم . بارك اللّه لكم هذا العيد و بارك اللّه لكم الجمهورية الإسلامية ولكننا جميعاً مكلفون

بمراعاة أحكام الإسلام. يجب أن تكون أسواقنا اسلامية ويجب أن تطهر أسواقنا من الإحجاف. وعلى الحكومة وجميع الحكومات التى تأتى بعدها أن تسير وفقاً للموازين الإسلامية. الوزارات يجب أن تكون وفقاً للموازين الإسلامية. الدوائر الحكومية تكون وفقا للمعايير الإسلامية. يجب علىٰ هذا البلد الذى اتّخذ صبغة طاغوتية أن يتبدّل الى بلدٍ مع صبغة إلهَية. يجب أن تتحول الدولة الطاغوتية الى دولة إلهيّة.

نحن لانخشى أن يتكلموا فى الغرب ضدّنا، وأن يعترض علينا الذين يدّعون أنهم يراعون حقوق الإنسان ، يجب أن نعاملهم على ميزان العدل و سوف نفهمهم— فيما بعد — ما معنى الديمقراطية، فالديمقراطية الغربية فاسدة والديمقراطية الشرقية فاسدة ايضا والديمقراطية الصحيحة هى الديمقراطية الإسلامية. واذا وفّقنا فسوف نثبت للشرق والغرب بعدئذ أن ديمقراطيتنا هى الديمقراطية، لاالديمقراطية التى عندهم والتى تدافع عن الراسماليـّين الكبار ولاالتى عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى وقد جعلوا الناس كلّهم فى كبتٍ شديد.

لايوجد اضطهادٌ فى الاسلام، والحرية فى الإسلام لجميع الطبقات: للمرأة وللرجل، للأبيض و الأسوَد وللجميع يجب علىٰ الناس من الآن فصاعداً أن يخافوا من أنفسهم لامن الحكومة، أن يخافوا من أنفسهم فلن يرتكبوا خلافاً.

إنّ حكومة العدل تقاوم الخلاف وتجازى المخالفين. فعلينا أن نخاف من أنفسنا فلا نرتكب خلافاً، و الآفإنّ الحكومة الإسلامية لن ترتكب الخلاف. فسوف لن يكون بعداليوم بوليس سري أوالتعذيب الذى كان يقوم به البوليس السرى.

لا تستطيع الشرطة أن تفرض علينا وعلىٰ الشعب قولاً بعد اليوم. الحكومة لا تستطيع الأحجاف فى حق الشعب. الدولة فى ظلّ الحكومة الإسلامية خادمة للشعب ويجب عليها أن تكون فى خدمة

الشعب واذا رأى الشعب ظلماً حتى من رئيس الوزراء فعليه أن يشكوه الى الحاكم وعلى الحاكم أن تطلبه وأن يرى نتيجة عمله اذا ثبت عليه جريمة. لم يكن هناك اليوم فرق بين رئيس الوزراء وغيره . فى صدر الإسلام حضر خليفة المسلمين مع رجل من أهل الذمة كان بينها خلافاً، حضرا فى محضر القاضي وحكم القاضى عليه فأطاعه خليفة المسلمين. هذا هو الإسلام. الإسلام لايمكن أن يفرق بين طبقة على أساس أنها طبقة عالية. نعم انّ للمتقين درجة أعلى لأن مرتبة الإنسانية مرتبة أسمى. الإسلام يقيم وزناً للإنسانية وان إنسانية الإنسان بعمله وتقواه فالذى عنده علم وتقوى يُقدّم على الاخرين والذى يملك الثروة مهما كانت ولكن ليس له تقوى فلن تكون له قيمة أبدا في الإسلام.

وعلى أى حال فإنى أطلب من كافة الشعب أن يغيّروا ما بأنفسهم.. يغيّروا نفسيّاتهم التى كانت لهم فى زمن الطاغوت الى نفسيات إسلامية فالآن عندنا فى إيران كثير من المساكين عندنا كثير من الأشخاص الذين تضرّروا فى هذه الحوادث فعلى الأثرياء أن يساعدوهم وأن يهيئوا لهؤلاء المساكين حياة مرفّهة ويجب على الحكومة أن تفكر بهذا الأمر وعلى الشعب أن يفكر بهؤلاء وأن يبنوا لهم المساكن ويهيئوا لهم حياة شريفة، ويهيئوا للموظفين حياة كاملة.

أتانى ـــ قبل أيام ـــ جماعة من أصحاب المعامل وكانوا رؤساء المعامل فقلت لهم: عليكم أن تصلحوا الأمور بأنفسكم . الآن ، عندما تخرجون من هذا المنزل اعقدوا جلسة اعقدوا جلسه فيما بينكم وتشاوروا وعيّنوا رأس مال فيما بينكم لتبنوا المساكن للموظفين والعمال الذين يعملون فى معاملكم. هيّئوا لهم حياة رغيدة، فان لم تفعلوا فلربّما يتمرّد العمال ـ لاسمح الله ـــ يوماً ما وان تمرّدوا فلايمكننا الوقوف فى وجوههم. وانى أعد جميع الموظفين والعمال وسائر الطبقات المستضعفة بأن إيران سوف تهيئ لكم أعمالاً ان شاء الله. الإسلام يهيئ لكم الأعمال.

الإسلام يهيئ لكم الحياة المرفّهة. الإسلام يبنى لكم المساكن فالإسلام يفكّر بالمساكين اكثر من تفكيره فى الآخرين.

أتمنى من اللّه تبارك وتعالى فى يوم العيد هذا الذى هو يوم انتصار شعبنا أن يوفّق المسلمين جميعاً. وانى أرجوا أن تتّحد سائر الدول الإسلامية فيقطعوا أيدى الطواغيت عن بلادهم.

والسلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

أصـدر الإمـام الخـميني دام ظله بياناً عصر يَوم الأحد الثالث من جمـادي الأول سـنة ١٣٩٩ هـ الموافق اليوم الأول من أبريل عام ١٩٧٩، و ذلكَ بمناسبة إعلان النظام الجمهوري الإسلامي، هذا نصه: ـــ

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

«ونـــريد أن نمنّ على الذين إستضعفوا في الأرض و نجعلهُم أئمة ونجعَلهُم الوارثين». صدق الله العلى العظيم

أقـدّم خـالـص تهانىّ لشعب إيران العظيم الذى فعلوا به ما فعلوه طـوال الـتاريخ الشاهنشاهى الذى كان يحتقره لإستكباره. لقد منّ اللّه تـعـالى عـلـيـنـا اذطوى سـلـطـة الإسـتـكـبـار بيده القويّة التى هي قوة المستضعفين، وجعل شعبنا العظيم أئمة وقادة للشعوب المستضعفة و تفضّل عليهـم بـالـوارثة (و نجعلهـم الـوارثين) و ذلـك بـاسـتقرار الجمهورية الإسـلامـيـة. و انـي أعُلن فـي هـذا اليوم المبارك، يوم إمامة الأمة و يوم الفتح و الظفر أعلن جمهوريّة إيران الإسلامية.

أعلن للعالم أن مثل هذا الإستفتاء لم يسبق له نظير في تاريخ إيران حيث انهال الناس فى جميع أنحاء البلاد على صناديق الإقتراح بشوق ولهفة و حب و أدلوا بآرائهم الإيجابية، ورموا النظام الطاغوتي فى مزبلة التاريخ و الى الأبد. أنا أقدّر هذا الإنسجام الفريد من نوعه، اذ باستثناء حفنة من الفوضويين الغافلين عن الله، فقد أجاب الجميع النداء السماوى« وأعتصموا بحبل الله جيعاً »و بإتفاق الآراء تقريباً أدلوا آراءهم الإيجابية لصالح الجمهورية الإسلامية وأثبتوا للشرق والغرب وعيهم السياسى والإجتماعى.

مبارک عليكم هذا اليوم، اذ بعد استشهاد شبابكم البواسل وعزاء الآباء والأُمّهات و بعد الأتعاب المضنية أسقطتم العدّو العملاق وفرعون العصر وأعلنتم حكومة العدل الإلهّية بآرائكم القاطعة للجمهورية الإسلاميّة، هذه الحكومة التى ينظرفيها الى جميع طبقات الشعب بعين واحدة و يشّع نورالعدل الألهي فيها علٰى الجميع بصورة متساوية وتمطر غيث ورحمة القرآن والسنة على الجميع بالتّساوي.

مبارک عليكم هذه الحكومة التى لم تطرح فيها الخلافات العنصريّة من أسود و أبيض و تركى و فارسى و كردي و بلوشى. فالكل اخوة متساوون و الكرامة لا تحصل إلاّ فى ظل التقوى و الأفضليّة للأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

مبارک عليكم اليوم الذى يصل فيه جميع طبقات الشعب الى حقوقهم الحقّة، و لا فرق فى تنفيذ العدالة بين الرجل و المرأه و بين الأقليات الدينية و الاخرين. لقد دفن الطاغوت و سوف يدفن بعده الطغيان و التمرد. و لقد تخلّصت البلاد من براثن الأعداء فى الداخل والخارج و من اللّصوص و الغزاة و ها أنتم يا أبناء الشعب البواسل حرّاس الجمهورية الإسلامية. ها أنتم اليوم يجب عليكم أن تحافظوا على هذا التراث الإلهي بقوة وحزم و لا تدعوا البقية الباقية من النظام العفن

الذين يتربّصون بكم الفرص ليدخلوا بين صفوفكم المرصوصة، لصالح اللصوص الدوليين و غاصبي البترول بلا ثمن. أنتم الذين يجب أن تستلموا مصائركم بأيديكم و لا تعطوا المجال للمتربّصين، وأخطوا الخطوات التالية بالقدرة الإلهيّة التى مظهرها الجماعة، و بإرسال الطبقة الفاضلة و إرسال أمنائكم الى المجلس التأسيسي (مجلس الخبراء)صادقوا على القانون الأساسى للجمهورية الإسلامية، و كما أدليتم بآرائكم لصالح الجمهورية الإسلامية بشوق و رغبة فادلوا بآرائكم الى أمناء الشعب لكى لايبقى مجال لذوى النوايا السّيئة.

أن صباح الثانى عشر من فروردين الذى هو اليوم الأول من حكومة الله (فى هذه العصر) هو من أكبر أعيادنا الدينية والشعبية، فعلى شعبنا أن يتخذ هذا اليوم عيداً و يحيي ذكراه. هذا هو اليوم الذى إنهارت فيه شرفات قصرالحكومة الطاغوتية التي دامت ألفين وخمسمائة عاماً ورحلت سلطة الشيطان الى الأبد وحلت محلّها حكومة المستضعفين التى. هى حكومة الله.

أيها الشعب العزيز الذين حصلّتم على حقوقكم بدماء شبابكم: قدّروا هذه الحق و احموه و نفّذوا العدالة الإلهية تحت لواء الإسلام و راية القرآن بمساندتكم. و إنى أقضي هذه الأيام المعدودة من نهاية عمرى بكل قواى في خدمتكم التي هي خدمة للإسلام، وأتوقع من الشعب أن يحرسوا الإسلام و الجمهورية الإسلامية بكل ما أوتوامن قوّه.

انى أطلب من الحكومات أن يطهّروا البقية الباقية من النظام الطاغوتى التى إمتدت جذورها فى جميع شؤون البلاد و ذلك بالإستقلال و العزم والفكر دون خشية من الغرب و الشرق، و أن يبدّلوا الثقافة والمحاكم و سائر الوزارات والدوائر من النمط الغربى والصبّغة الغربية الى النمط الإسلامى، و يظهروا للعالم العدالة الإجتماعية والإستقلال الثقافي والإقتصادي والسيّاسي. أسأل الله تعالى العظمة والإستقلال للبلاد

وللأمة الإسلاميه.
والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

روح الله الموسوي الخميني
٣ جمادى الأول ١٣٩٩ (هـ . ق)

استقبل الإمام الخميني بتاريخ ٢٣ جمادى الأول سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٢١ وفداً دينياً يمثل علماء الدين في المملكة العربية السّعودية، وقد كان الوفد تحت رئاسة شريف الكعبة الشيخ محمد السبيل و ممثلين من رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة و ممثلي المجلس العالمي للمساجد الإسلامية يصحبهم السفير السعودي في إيران، وفي مقدمة اللقاء ألقىٰ سماحة الشيخ محمد السبيل كلمة عن أهداف الزيارة، ثم بعد ذلك ألقى سماحة الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية كلمة قيّمة هذا نصّها: ــ

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

لقد انطلقت منذ صدر الإسلام الى اليوم كل الحركات من المسجد. إنّ المسجد هو الذى أوجد القوة الموحّدة ضد الكفار والمشركين، و أنتم المسجديّون لابّد أن تبنوا المساجد علىٰ أساس الإسلام والحركة الإسلامية، لأجل قطع أيادي الشرک و الكفر ولدعم المستضعفين ضدّ المستكبرين.

بالرغم من أنّنا لانملک أسلحة، ولكن بإرادة اللّه تعالىٰ و ببركة وحدة الكلمة انتصرنا علىٰ الطاغوت و أنصار الطاغوت. انى لآمل أن تنهض جميع الشعوب الإسلامية و بالا تكاء علىٰ الإسلام ينتصروا علىٰ الأجانب و على الذين يريدون أن يجعلوا الشعوب تحت سيطرتهم وسلطتهم. ان سرّ إنتصار الإسلام فى البداية أيضاً كانت وحدة الكلمة وقوة الإيمان. و هذين العاملين أدّيا إلىٰ إنتصار ثلاثين مسلماً بقيادة خالد بن الوليد على ستّين ألف من طلائع جنود الروم. هذا النّصر كان من

الإسلام و يجب أن نمضى نحن فى هذا السّبيل.

اذا كانت هناك وحدة إسلامية فلم يبق معنى لوجود ما يقارب المليار نسمة من مسلمي العالم تحت ضغط القوى الإستعمار ية.. فإذا نظّمت قوة الإيمان و وحدة الكلمة بهذا الشّكل، فلن تستطيع أي قوة مهما كانت عظيمة أن تنتصر علىٰ المسلمين.

أضاف الإمام قائلاً: ان هذه الخلافات فى المنطقة هي التي جعلت إسرائيل بقلّة عدد أفرادها تقف أمام العراق و العرب مع كثرة عدد هم وعدّتهم. إسرائيل لا تر يد فناء فلسطين فقط، بل أنها تر يد القضاء على جميع الدول الإسلامية و جميع المسلمين في المنطقة.

يجب قطع جذور الفساد من الأصل و من الأساس و لا تسمحوا لمن يدافع عنهم بالحركة والنمو.

انى أسال اللّه عظمة الشعوب الإسلامية و وحدة كلمتهم.

ثمّ قدّم وز ير الإرشاد في الجمهور ية الإسلامية شرحاً مُفصلا عن وضع الزوار الإيرانيين لبيت اللّه الحرام فى الماضي و أشار الى النواقص التى كان الحجّاج يواجهونها سابقاً. فقال الامام الخمينى بهذا الصدد:

الحكومة السّابقة كانت تقوم بجميع أنواع الظلم و بالنسبة الى زوار بيت الله الحرام كانت توصي الحكومة السعودية أحياناً (بايذائهم) ولكن بعد أن رحلت الحكومة السابقة و قطعت أيديهم (عن إيران) فنحن نأمل أن تتم في السنوات القادمة ترتيبات لتحسين الظروف كثيراً. لقد ذهب أولئك المستعمرون و الجشعيّون و الآن يجب أن نوجد الترتيبات والقواعد (لخدمة الحجّاج) و أملنا أن يكون الكلّ إخوة يتعاملون (مع البعض) على أساس الأخوّة و يسهّلواأمور زوار بيت اللّه الحرام.

بتاريخ ٤ جمادى الثاني ١٣٩٩ الموافق ١٩٧٩/٤/١
وجّه قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، كلمة مهّمة بمناسبة عيد العمال العالمي، هذا نصّها: ـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ربّما كان تخصيص يوم واحد للعمال على أساس التعظيم والتبجيل و الاّ لكان كل يوم يوم للعمل و العمال لأن العالم مكوّن من العمل و العمال.

إننا اذ نخصّص يوماً واحداً للعمال فكأنّما نخصّص يوماً واحداً للنور، يوماً واحداً للشمس. فكل يوم يوم النور و كل يوم يوم الشمس. ولكن ربما كان هذا مرسوماً للتعظيم والتمجيد، لذلک فلا مضايقة فيه. ولكن اذا نظرنا الى واقع العمل والعمّال، فان العمل و العامل موجودان فى كل مكان، فى عالم ماقبل الطبيعة و ما بعدها. و جميع مخلوقات العالم من مخلوقات ما قبل الطبيعة و مخلوقات ما بعد الطبيعة كلها وجدت من العامل. والعمل كالوجود دخيلٌ فى كل شؤون الكون.

وجود العالم من قدرة الله، و أجزاء العالم وُجدت من حركة بعض المخلوقات. اللّه تعالى مبدئ العمل و العمّال و مخلوقات عالم الغيب خلقت

بـالـعـمـل الـغـيبي. اذالا حـظتم مخـلـوقـات عـالم الـطـبـيـعة في أي مكان واذا لاحظتم أية طبقة من الطبقات ان كانت من المخلوقات التى نتصّورها فى أحطّ مراتب الوجود مثل المعادن و الأرض والجمادات أوالتى تأتى فى الدرجة الثانية من الوجود مثل النباتات و الأشجار أوالتى وجدت بعدها (أى أرقى منها فى مراتب الوجود) مثل الحيوانات أو التى أرقى منها جميعاً كالإنسان، كلّها تجسيدٌ للعمل وكلها عمال والعمال صنعوها.

لقد أحاط العمل كل مخلوقات العالم و قد وُجد عالم ما بعد الطبيعة كالجنة والنار من العمل. الجنة والنار وجدتا من عمل الإنسان. وان مبدأ الجنة يتحقق من العمل الصالح للإنسان و مبدأ الجحيم يتحقق بالعمل الفاسد و غير الصالح. العمل يكون مثل تجلّيات اللّه تعالىٰ التى تمتد إلىٰ جميع المخلوقات.

العمل موجود فى جميع المخلوقات، و قد خلقت (المخلوقات) بالعمل، حتى ان كل ذرات الوجود عمال، و كلّها تعمل بذكاء ولكننا نتصوّر أنها بدون ذكاء.

العامل فى الإسلام: ـــ

و أضاف الإمام الخمينى قائلاً: نحن نعظّم هذا اليوم لأنه وُضِع للعمال، و عند ما نلقى نظرة الى العامل في الإسلام اذا أحيط بمجتمع صغير، يعني في هذا المخلوق الدنيّ أى الأرض، فى هذا الكوكب الصّغير الذى لايملك قدراً محسوساً أمام الكون أى لايملك قدراً محسوساً أمام العالم المادّي لأن عالم المادة شاسع بحيث لم تعرف منه البشر ية الا القليل و كما يقال هناك بعض الكواكب التى يصل نورها بعد ستة مليارات سنة ضوئية و هذا شئ يقال، اكتشف لحد الأن و أمّا مابعد هذا فإن اللّه يعلمه.

هذه الأرض أمام هذا السطح الواسع، تمثل شيئا لاقدر له،

فشمسنا أو المنظومة الشمسية في هذا الكون كذرّة غير محسوسة و كل هذا الكون أمام عالم ماوراء الطبيعه يمثل ذرة غير محسوسة، و كل عالم الطبيعة كنقطة أمام عالم ماوراء الطبيعة، و ان عالم ماوراء الطبيعة أو ماقبلها لا يمثل أى شئ محسوس أمام إرادة اللّه.

و الأن، و حيث توجد لدينا دراسة عن هذه الكوكبة الصغيرة التى لا تملك أى قدر محسوس من الكون، إذن فلابد أن نصغّر أفق البحث و نقرّبه للفهم و نحن نبحث عن العامل.

انّ هؤلاء العمال هم أساس المجتمع الإنسانى و ان إدارة شؤون الدول بيد هؤلاء.. بيد عمال المصانع و المزارعين و هؤلاء هم أساس المجتمع و بالتالي فهم مدبّروا أمور كل العالم، عالم الطبيعة في هذه الأرض التى هى جزء من هذا الكون. إنّ إدارة شؤون هذه الأرض بيد العمال وان يد العامل هي التي تدير وتحيي هذا الكون، تحيي البلاد و لذلک فإن هؤلاء ملتزمون لأمر عظيم، ولهم إحترام كبير و مسؤولية كبيرة. و كل من له إحترام اكبر و مسؤولية أكثر فى الدنيا، فإن اللّه تبارک و تعالىٰ يحترمه، و يكون منشأ أثر.

كل مايوجد من أعمال و خيرات فى البلد فهي رهن وجود عمّالنا من فئة الفلاّحين أوعمال المصانع أوسائر العمال و يجب أن يكون العمال فى المقدّمة، الا أن (المسؤوليات) التي على عواتقهم أضخم من كل المسؤوليات، فإذا تقدّم بلد نحو التطور فإنه يتقدم علىٰ أيديكم أيها العمال الأعزاء، و اذا ذهب بلد نحو الإنحطاط فان مسؤولية انحطاطه أيضا تقع عليكم. والبلد يذهب نحو الإنحطاط من عدم العمل أو قلّة العمل أو عدم حبّ العمل. فالبلد اليوم بلدكم.

البلد اليوم بلدكم: ـــ

وأضاف الإمام الخمينى قائلاً: ـــ لا يوجد اليوم ضغط و لا نهب

. البلد اليوم بلدكم و عليكم المسؤولية المباشرة فان لم تسعوا في هذه المسؤولية التي علىٰ عاتقكم و ان لم تؤدّوا الأمانة بالنسبة الىٰ بلدكم والىٰ الإسلام فأنتم المسؤولون و إن سعيتم فى تحريک عجلة البلاد فإن لكم عند الله تبارک و تعالى منزلة كبرىٰ. الإسلام يعدّ لكم قدراً كثيراً.

لا تستمعوا الىٰ الذين يريدون أن تتوقف هذه العجلات (من الحركة). انهم الا يحبّونكم. إن الإسلام العزيز هو الذي يعتزّ بكم و يرى لكم حقاً وسوف يردّ عليكم حقوقكم. دعوا الإسلام يتحقق، وجذور الإستبداد والاستعمار العَفِنة تقلع وتتبدّد. دعوا أولئک الذين يريدون أن يعملوا للغير أن يشلّوا (و يطردوا).

أنتم اخواننا و أعزّاؤنا و عليكم أن تديروا هذه البلد. يجب عليكم أن تحركوا عجلات المصانع لإنقاذ البلاد. أنتم الفلاحون الذين تستطيعون أن تحرّكوا عجلات الزراعة،و أن تعيدوا حركتكم الزراعية بصورة صحيحة. أنتم تعرفون أنّ (الأجانب) أسقطوا زراعتنا وأعدموها وعليكم الأن أن تستمروا فى الزراعة بعد أن أصبح البلدبلدكم و قطعت أيدى الأجانب. و أمهلوا الحكومة حتىٰ تقدم لكم المساعدات بمقدار ما تستطيع أن تقدّمهُ.

أخواننا العمال: دعوا عجلات المصانع تتحرک حتى تتقدّم البلاد (صناعياً) لكم و للجميع أنتم اخواننا ونحن في خدمتكم، و أنتم الذين تستطيعون ادارة البلاد و اخراجهامن التشويش و الإضطراب. أنتم تعلمون أنهم (الخونة) رحلوا و تركوا البلاد خربة. أنتم تعلمون أنهم نهبوا (كلّ ثرواتنا) و جعلوا بيت المال خالياً و ذهبوا، و الان يجب علينا جميعاً أن نسعى مع بعضنا لنحرّک عجلات البلد حتى يزدهر بلدنا. لقد إعتَبر لكم الإسلام حقوقاً وسيعطى حقوق الجميع. الإسلام أعد حقوقاً لجميع العمال من النساء و الرّجال و جميع المزارعين من الرجال و النساء.

دعوا الإسلام يتحقّق.. دعوا الجمهورية الإسلامية تتحقق مع

أحكام الإسلام النيّرة لا تدعو مجالاً للذين يريدون أن تبقى صناعتنا متأخرة و لا يريدون أن تتحقق زراعتنا و تتحرك مصانعنا... لا تدعوهم يغفلوكم. انهم يريدون اغفالكم حتىٰ ينهبوا ثرواتكم و يسرقوا ثروات هذا البلد أو يسمحوا (للأجانب) بسرقة ثرواتنا يجب عليكم وعليناجميعاً أن نمنع من ذلك.

أسأل الله تبارك و تعالىٰ الصحة و السلامة للشعب وعظمة الإسلام و الإستقلال والحرية لهذا الشعب.

الىٰ الأمام جميعاً مع العمال و المزارعين

والسلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

«اخواني لا تخافون من الموت ، الموت حياة و ليس هلاكا»

الإمام الخميني

بتاريخ ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/٢، ألقى سماحة القائد و المرجع الديني الأعلى الإمام الخميني دام ظله، كلمة تأبينية بمناسبة إستشهاد المفكر الاسلامي الكبير آيه‌الله مرتضى المطهري، و ذلك في مجلس التأبين الذى أقيم فى المدرسة الفيضية بمدينة «قم» المقدسة، و فيما يلي نص كلمة الإمام: —

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّ أحد دروس العقيدة الإسلامية و مدرسة التوحيد (و تميز هذه المدرسة) مع المدارس المنحرفة و العقائد الإلحادية، هوأن رجال هذه المدرسة يعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً لهم «يا ليتنى كنتُ معكم فأفوز فوزاً عظيماً».

يستقبلون الشهادة لأنهم يعتقدون بأن ماوراء العالم المادّي هذا، عوالم أسمىٰ وأنور من هذا العالم. هذا العالم سجن المؤمن.. و بعد الإستشهاد يخرج المؤمن من السّجن. هذا أحد الفروق بين مدرستنا، مدرسة التوحيد مع بقية المدارس الأخرى شبابنا يطالبون بالشهادة وعلماؤنا الاعزاء يتسابقون الىٰ الشهادة.

الذين لا يعتقدون بالله و لا باليوم الآخر يجب أن يهابوا الموت.. يجب أن يخافوا من الشهادة. نحن و تلاميذ مدرسة التوحيد لانهاب الشهادة، فليجرّبونا كما جرّبوا. من النقاط التى تحققت وفقاً للحديث

هى ماجاء فى الحديث: «لا يزال يؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر». يؤيد هذا الدين بإرادة اللّه و بواسطة الفاجرين. محمد رضا (الشاه المقبور) كان رجلاً فاجراً و قد أيّد هذا الدين ــ ان شئت أولم تشأ ــ بواسطته، لأنه مهما كثر الظلم و الجور، فإن العدل يؤيّد أكثر و أكثر. الظالم يؤيّد دين العدل بأحكامه و أعماله الجائرة و لا يزال هكذا، ففرعون بفرعنته و طغيانه كان يؤيّد دين موسى، و أبو سفيان بطغيانه يؤيد دين الرسول الأكرم (ص)، و محمّد رضا يؤيّد الإسلام بطغيانه وعصيانه. كما أن ديننا يؤيّد من الطبقة المتخصصة (فى الدين) و رجال الدين، فإنه يؤيد أيضاً من الطبقة الفاسدة الفاجرة، و كما ذكرت فانه يؤيّد (طبقاً للحديث) «لايزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

هذا الرجل الفاجر (الشاه السابق) الذى أراق دماء شهدائنا، يؤيّد دين اللّه أى أن اللّه يؤيد دينه بواسطته. لقد أيدت ثورتنا مع إراقة دماء شهدائنا. يجب أن تبقى هذه الثورة. يجب أن تحيا هذه الثورة و ان حياتها (تستمد من) إراقة هذه الدماء. أريقوا دماءنا لتستمّر حياتنا. أقتلونا لينتبه شعبنا أكثر. نحن لا نخاف الموت و أنتم لا تستفيدون من قتلنا، الاّ أن هذا عجزكم أن تغدروا بمفكرينا فى ظلمة الليل لانكم لا تملكون منطقاً و إذا كان لديكم منطق لقدمتم (الى هنا) وتباحثنا معكم.

الإسلام يملك المنطق فيعتبر الإغتيال باطلاً، و لكن بإغتيال كبار شخصياتنا يؤيّد هذا الدين. لقد جدّدت نهضتنا حياتها، و أعادت الحياة من جديد الى جميع الطبقات في إيران.

لولا شهادة هذا الرجل العظيم لما وجُدت هذه الحركة. لو كان هذا الرجل العظيم ميّتاً فى فراشه لما وجدت هذه الحركة. لقد إرتفعت موجة في كل العالم المحبّ للإسلام.

اخوانى: لا تخافوا من الموت. الموت حياةٌ و ليس هلاكاً. هذا

العالَم ميّتٌ و (عالم الآخرة) عالَم الحياة. لا تخافوا من الموت و نحن لا نخاف. يجب أن يخاف هؤلاء الذين يعتبرون الموتَ عدماً.. يعتبرونه فناءً وهلاكاً.

لماذا يخاف المسلمون من الموت؟ لماذا يخشى العلماء الموتَ؟ هذه العقيدة باقية. هذه النهضة باقية حتى تقلع هذه الجذور العفنة من الأرض و حتى تنعدم هذه المؤامرات الضعيفة.

أسأل اللّه تعالى أن يؤيدكم و يؤيد اخواننا و اخواتنا فكلّهم (يعملون) لصالح الإسلام، وكلكم (عملتم) لصالح هذه الثورة، واليوم.. الى الأمام جميعاً.

والسّلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

بتاريخ ٨ جمادى الآخر سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/٥، التقى فى قم مجموعة من ممثلي حزب التحرير الإسلامى بالإمام الخمينى دام ظله.

و فى بداية اللقاء قدّم ممثل المجموعة التعازي للإمام بمناسبة إستشهاد آية الله المطهري فردّ الإمام الخمينى قائلاً: «إنني أشكر لكم تعازيكم بهذه المصيبة و لكن يجب علينا أن نقدّم الشهداء في سبيل الاسلام»

و بعد ذلک ألقى ممثل المجموعة كلمة جاء فيها:

«من حسن التوفيق أننا إستطعنا أن نقاوم برجولة و نرى فجر الإنتصار و نلقى الله تعالى بضمير مطمئن «و أضاف قائلا»: إن عيون المسلمين تنظر الى إيران الإسلام و تنتظر من إيران أن تكون دولة إسلامية تمثل الإسلام الحقيق الذى جاء به رسول الله (ص) و الذى ذكره القرآن الكريم «و ما أرسلناک الا كافة للناس».

فردّ الإمام الخمينى عليه قائلاً:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قبل كل شئ أشكركم لمجيئكم و مقابلتكم معي أيها الجماعة المحترمون الذين تعملون لخدمة الإسلام، و أرجو من اللّه أن يوفقكم و جميع المسلمين لتحقيق أهداف الإسلام كما و أرجو من الله أن يوفقنا لما ير يده القرآن و النبي الكريم و أئمة المسلمين.

هناك مشاكل ترتبط بإيران و مشاكل تتعلق بكافة المسلمين ومشاكل أخرى بالنسبة الى الحكومات التى تحكم المسلمين. انّ مشكلات إيران تتعلق بموانع فى سبيل تحقيق الإسلام و إنقاذ الأمة الإسلامية. نحن بفضل الله و همّة المؤمنين حطمنا السّد و أزلنا الموانع و لكن توجد لدينا مشاكل أخرى، فالذين رحلوا كانت جميع تنظيماتهم طاغوتية و غير إسلامية و نحن يلزمنا أن نتعب كثيراً لتغيير هذه الانظمة الى أنظمة إسلامية. أتمنى من اللّه أن يوفقنا لتطبيق الإسلام كما هو.

و أكبر من هذه المشاكل، هى مشاكل الشعوب المسلمة مع

حكوماتها، الشعوب المسلمة المنتشرة في الأقطار المختلفة. لقد عملوا دعايات كثيرة طوال التاريخ ليتمكنوا من الفصل بينهم.. الفصل بين المسلمين الذين يبلغ عددهم المليار تقريبا و منتشرون فى أطراف العالم. عملوا دعايات لعدم إيجاد وحدة الكلمة فيما بينهم. و قد سبّبت هذه الدعايات للتفريق بين الإخوان وإيجاد شعوب مختلفة و القيام بأعمال لم تكن فى صدر الإسلام و بذلک تشتّتوا وضعفوا، و أسوأ منها مشكلة الحكومات.

في الزمن العثمانى و حيث كانت للمسلمين حكومة قوية تقريباً و كانت (الحكومة العثمانية) قوة تحارب اليابان أو الإتحاد السوفيتى أحياناً و تنتصر عليهم. مع ذلک فلخوف الأجانب من هذه الوحدة، فإنهم عند ما إنتصروا فى الحرب العالمية الأولىٰ، قطعوا الحكومة العثمانية قطعا مختلفة وَ عيّنوا شخصاً على كل قطعة وسعوا لإيجاد العداوة بين الحكومات لأنهم كانوا يعلمون اذا إتحد المسلمون مع هذه الثروات وهذاالعدد الضخم فلن يبق هناک نصيبٌ لأمريكا والغرب، و ربما كان المسلمون يهدّدونهم. و لذلک فانهم جعلوا الحكومات خصماء مع بعضها وكان (رؤساء الحكومات) مأمورين من قبلهم.

فرّقوا بين الدول الإسلامية، و حتى الحكومات العربية فإنهم فرّقوا بينها، و خلقوا المعارضة فيما بينهم، و ذلک خشية أن يتّحدوا فتنعدم مصالحهم. واليوم يوجد خطر اكبر: فى السابق كانوا يخافون من وحدة المسلمين الاّ أن المسألة كانت علمية (نظرية) ولم تكن عينية (أى لم يكن لها وجود خارجي) ولكن اليوم و بعد أن نهضت إيران بالإتكال على اللّه رأوا و ظهر لهم بوضوح أن شعباً أعزلاً من السّلاح إستطاع أن ينتصر بقدرة الإسلام و الإيمان ووحدةالكلمةعلى الشياطين الذين كانوا يملكون كلى شيء.. يملكون الأسلحة المتطوّرة و حماية الدول الكبرىٰ وحتىٰ الدول العربية. إنهم لا حظوا عدم استطاعتهم في المحافظة على الشاه

مع كل القوى و كل الحماية من قبل الدول الكبرى مثل أمـــر يكا و بر يطانيا.

انهم أحسّوا وحدة الكلمة. فى السابق كانت (الوحدة) عــلمية وأما اليوم فأصبحت عينية وجدانية ملموسة، و لذلك فانهم يحاولون الأن بإعداد كل قواهم لايجاد الخلافات فى إيران. يـر يدون أن يوجدوا الخلاف فى كردستان وبلوشستان و خوزستان بأعذار مختلفة و هذا الأمر جعلهم يسعون لئلاّ تحصل وحدة الكلمة بين اخوان الإسلام حيث يرسلون أتباعهم الى الدول الإسلامية و يحرّضون حكومات هذه الدول للقيام فى وجه الوحدة.

ان المشكلة الكبرى هى حكوماتنا اذيسعون(اى يسعى الحكّام)لعدم حصول وحدة الكلمة و ير يدون تأمين مصالحهم الخاصة. ولذلك، فأنتم الذين تر يدون إطاعه أمرالله إنهواعن المنكر. إن أهم نقطة هي غلبة الأجانب علينا، فعليكم أن تنهوا عن هذا المنكر. إنهوا الحكومات عن هذه الخلافات التى فيا بينهم و بين شعوبهم، وأما بالنسبة لأعداء الإسلام الذين يأمرنا الله بعدم الركون اليهم، فإنهم يتودّدون اليهم. و لايوجد اليوم منكرٌ اكبر من هذا الذى جعل مصالح المسلمين فى خطر. هذه وظيفتكم جميعاً أنتم الذين تودّون أن تعملوا لله، وعلينا أن ننهى عن هذه الخصومة ونجعل شعارنا الوحدة الإسلامية فبالوحدة والدخول تحت راية « لا اله الا الله » سوف ننتصر.

مادام المسلمون لم يعثروا على السّر الذى وجد في إيران فإنهم لن ينتصروا. إنهم (شعب إيران) إتّحدوا وطالبوا بالإسلام في نداء واحــد وأرادواالجمهور ية الإسلامية و عند ما اتحدوا جميعاً نصرهم الله فإذا عرف المسلمون هذا السّر واجتمعوا فإن هذه الأمة العظيمة تكوّن قدرة تفوق القوى الأخرى لأنهم بالاضافة الى الذخائر الطبيعية يملكون القدرة المعنو ية التى هى عبارة عن الإيمان بالله و الرسول، فإذا إجتمعوا فلايمكن

أن تفوقهم قوة. ولكن مع ذلك فان النصائح لا تؤثر فيهم الاّ قليلاً.

انني قرابة عشرين عاماً نصحت الدول العربية أن تتّحد مع بعضها و تطرد جرثومة الفساد هذه. فإذا تمكّنت إسرائيل فإنها لا تكتفي بالقدس فقط، و بالرغم من ذلك فلن يؤثر فيهم (النصح).

إني آملٌ من الله أن يوقظ المسلمين.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

بتاريخ ٩ جمادى الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/٦، استقبل قائد الثورة و مؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام الخميني، في المدرسة الفيضية بقم المقدسة، وفداً من نساء منطقة ساحة خراسان في طهران، و قد قدّمن بعضاً من حُليهنّ ومجوهراتهنّ كمساعدات للإسكان و التعمير، و قد خطب الإمام الخميني خطاباً قصيراً أمام الوفد النسوي هذا نصه: ــ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّها معجزة.. معجزة كبيرة جعلتكم أيها الأخوات والإخوة تقفون معاً ــ بقبضات مشدّده ــ فى وجه القوى الشيطانية إنها معجزة الإسلام. هذه قدرة الإسلام تجلّت فيكم. إنّها قوة الإيمان نصرتكم في هذا النضال.

إنها معجزة حقاً أن ترتفع موجةُ في كل العالم بإستشهاد عزيز واحد. انّها معجزة أن تقف النّساء أمام الدبابات و المدافع و الرّشاشات و لم يرعبهنّ شئ. إنه نور القرآن و الإسلام تجلّى فى قلوب كل الشعب الإيرانى. إنه نور الإيمان جعلكنّ لا تخشين الشهادة

أيها الأعداء: لا تظنوا أن باستشهاد عظمائنا تخلد الثورة الى الخمود. هذه الثورة مشتعلة.. هذه النهضة قائمة حتى تجتثّ جذور الفساد كلّها من الأساس.. هذه النهضة قائمة حتى النصر النهائي. و فى أي وقت يحتمل أن يحدث فيها شئ من الوهن أو الضعف، فإن اللّه تعالى بإحدى

الـوسـائـل يـز يـدهـا قوّه. إن أعداء نا يخطئون اذا تصوّروا أنه بقتلنا يرجع ذلـک الـنـظـام المـنحوس أو شبيهه. تلک الأوضاع لن ترجع مرّة أخرىٰ.

الـشعب الايراني لن يقبل تلک الاوضاع مَرة آخرىٰ. وان أمر يكا خاطئة.. إن الـتـآمـر ين الأمر يكان أو الانجليزأوغيرهم لخاطئون. هذه المؤامرات لا أثرلها فنحن حطّمنا السّد العظيم، وهذه القطرات المعدومة لم تكن شيئاً.

أشـكـر الأخـوات المجـتـمـعـات هـنـا و الـلاّتي يـسـاندن النهضة بمـظاهراتهنّ. أرجو من اللّه أن يحفظكّن و يبقيكّن للإسلام، فلِكنّ نصيبٌ كـبـيـرٌ في هـذه النهـضـة، و عـلـيـكنّ أن ترشدنّ هذه النهضة الى الـنهاية وسترشدنها.

سـلامٌ و تحـيـاتى لكنّ أيتها الأخوات العز يزات، و السّلام علىٰ جميع الأخوات و الإخوان من الشعب و علىٰ كافة المسلمين.

والسّلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

بتاريخ ٢٢ جمادى الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/١٩، ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظله خطاباً تاريخياً هاماً في جمع غفير من أبناء الشعب الإيراني المسلم منددا بالهجمة المسعورة التي قام بها أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي على أحكام الاعدام التي صدرت بحق السفاكين من الحكام الفاسدين، وفيما يلي نص الخطاب:

بسم الله الرّحمن الرَّحيم

قبل يومين أدان مجلس الشيوخ الامريكي باتفاق الآراء، الإعدامات التى وقعت في إيران. والذى طرح هدا الموضوع (في المجلس) هو صهيوني ومن أصدقاء إسرائيل. وواضح أن مجلس الشيوخ لابدّأن يدينننا ولايرتابنا شکّ في ذلک، ونحن نعلم أنهم يدينوننا. الحكومة الأمريكية تديننا. المجالس الأمريكية تعترض علينا لأن هذه الضربة التى عانت منها أمريكا بواسطة هذه الثورة لم يعان منها أحد مثلها، لانه لم تنتفع (من إيران) إحدىٰ الدول مثل أمريكا، فلابد أن يدينوننا. إنه من الخطأ أن نتوقع من المجلس الأمريكى بأن يكون بجانبنا أوأن لا يعترض على الإعدامات. انه توقع فى غير محله.

نحن لانتوقع شيئاً من أمريكا وخصوصاً فإن حكومة إيران قد قطعت النفط عن إسرائيل والىٰ الأبد. وإسرائيل من أقرب أصدقاء أمريكا والمجلس الأمريكى.

(يـقـولـون)(١) انّ هـذه الإعـدامـات إذا أسـتـمرت في إيران فـإن العلاقات تتوتر بين أمر يكا و إيران. يا إلهى: لتنقطع هذه العلاقات ! مـاذا نـر يـد من الـعـلاقـات مـع أمـر يـكـا؟ إنّ عـلاقـتنا مع أمر يكا عـلاقـة المـظـلـوم مع الظالم.. علاقة المنهوب مع الناهب ماذا نستفيد منها؟ إنهـم يـبـتـغون هذه العلاقات.. إنهم يحتاجون لهذه العلاقات، ولكن ماذا نحتـاج نحن من أمر يكا؟ أمر يكا فى آخر العالم، انهم يحبّون أن تكون لهم أسـواقـاً هنا و يطمعون فى سرقة نفطنا وأما نحن فمسلمون والإسلام لايظلم أحداً ولايقبل الظلم.

لاشـكّ أن مجـلـس أمـر يـكـا يحـكم ضدنا، و مجالس بر يطانيا تـديـنـنـا ومجالس الإتحاد السوفيتى تعترض علينا... نحن محكومون من قبل هذا الطبقات. هذا الأمر الذى نُفّذ (فى إيران) يجعل جميع الطبقات الظالمة والمـسـتـكـبرة تخالفه. نحن لانتوقع من دولة أمر يكا أوسائر الدول والقوى الـعـظـمـىٰ والـذيـن يـر يـدون نهـب ثـرواتـنـا وقـد قـطـعنا أيديهم، يأتون و يـتـشـكـرون مـنـا و بالطبع فلايجب عليهم الشّكر. بل عليهم أن يظهروا أسـفـاً كـثـيـراً. وهـل تـسـتـطيع أمر يكا أن لا تظهر الأسف علىٰ إعدام هو يدا، فإن لم تتأسف لفقد خادم خدمها ١٥ عاماً أو أكثر فإنه دليل على عـدم الـوفـاء بـالـنـسـبـة للخادم. اذالم يبرزوا تأسفهم وتأثرهم لأننا نر يد محـاكـمـة الشاه أوإعدامه فإنه دليل على عدم الوفاء.. عدم الوفاء من خادم لهم قدّم كل ثرواتنا الى أمر يكا ولهذا فلا بدّلهم من إظهار التأسف.

يجـب أن نـرى مـاذا يـقـول المـظـلـومـون؟ لابـد أن نـرى مـاذا يقول الشعب الإمر يكى، فواضح أن الحكومة الأمر يكية مكسورة جريحة. إنها كالحية الجريحة. المجلس الأمر يكى منكسرٌ و يظهر التّاسف. لابدّ أن

---

(١) هـنـا ردّ الإمام علىٰ ماقاله أحد أعضاء الكونغرس الأمر يكي: بأن الاعدامات الجارية فى ايران تضعف العلاقات بين أمر يكا وإيران.

نـرى الشعب الأمر يكي نفسه ماذا يقول ؟ ليس لهم هذا المنطق فالشعوب لـيسوا هكذا.

لابـــــد أن نــــرى مــــاذا تقول الشـــــعوب المـظـلـومـة؟ مـاهـورأي الشعوب المظلومة بالنسبة لهؤلاء الاشخاص الذين أعـدموا؟ وأمـامجـلـس الشيوخ الأمر يكي فكان ينتفع من هؤلاء، واليوم وبـــعـــد أن أعــــدم الـــذيـــن يـــنـــتـــفـــع منهم فلابـد أن يـتـأسـف. ولـكـن يجـب أن نـرى أولئك الذين رزحوا تحـت الـظلم.. الشعوب التى وقعت تحت الظلم والجور من ناحية أمر يكا أو من قبل روسيا أوانجلترا أو من قبل حكوماتهم العميلة، ماذايقول هؤلاء -وليس الظالمون- بالنسبة الى هذه الأمور؟ الظالم ير يد أن يظلم وعملاؤه يـر يـدون أن يـظـلـمـوا. ماذا يقول مظلوموا العالم؟ ماذا يقول البشر؟ وأما عـمـلاؤهـم مـن الـطـبـقـات المخـتـلفة: منها مجلس الشيوخ، و جمعية حقوق الإنـسـان والجـمـعـيـات التى صـنـعـوهـا بأنفسهم لإغفال الناس، كلهم مـتأسّفون ونحن نعلم أنهم متأسّفون . عليهم أن يقيموا العزاء لأنهم يعلمون من فقدوا؟ لقد فقدوا خداماً و يالهم من خدّام.

لـقـد كـثـرت الأحـزان فى قـتـل هـو يـدا ولـكـن يجـب أن نرى مـن الذى حزن و بأى منطق حزنوا؟ هذا الشخص كان رئيساً للوزراء فى إيـران لمـدة ١٣ عـامـاً وكل الأعمال لابد أن تكون بأمر رئيس الوزراء.. كـل المجـازر (فى إيـران) وقـعـت بـأمـر رئـيـس الـوزراء. واليوم وصلت يـدالـشـعـب المظلوم اليه وقتلت هذا الشخص الفاسد فى مقابل الآلاف من الأشخاص الطيّبين الذين قتلوا، ومع ذلك فإنهم يتأسّفون إنهم لم يحسبوا حساباً لهؤلاء المقتولين. يقولون: ليمت هذا الشعب حتّى ننهب نفطه. إنهم لم يحـسـبـوا حـسـابـاً لهؤلاء المقتولين. لم يحسبوا أنّ أفراداً من البشر قد قتلوا، يقـولـون: لابّـد لهـذه الجـمـاعـة الـذيـن يقفون فى وجه مصالحنا، لابّد لهم من الموت. يعتبرون الإنسان لاشىء أمام مصالحهم.

كنت فى مكان ما (١)، ورأيتهم يتكلمون عن أوضاع إيران و يبحثون عن السفارات، أحد السفراء كان يقول: نحن لانهتم بموت السفير أو أشخاص آخرين، ان مايهمنا كثيراً كنباتنا (مقاعدنا المريحة) هذا هو وضعهم. إن الرّجل المادّى لايستطيع أن يفكر إلاّ بالمادة. هؤلاء لايقدرون أن يعرفوا أصل الشرف. إنهم يعتبرون شرفهم فى تحسين أوضاع مقاعدهم. يرون الشرف كله في أن يكون لهم بعض المباني و تكون المباني كيت وكيت. لايفكرون أبداً في الإنسانية. كل هؤلاء الأشخاص الذين قتلوا في إيران: كثير من المفكرين ورجال الدين والأبرياء والمظلومين من النساء والأطفال والكبار والصغار أريقت دماؤهم في هذه الشوارع، لا أهمية لهم ولايوجب قتلهم التأسف، و أمّا مجموعة من الذين يستفيدون منهم مثل هويدا عندما يعدمون تتعالى أصواتهم فليأتوا وليطالعوا أحوال هؤلاء و يروا كل واحد منهم (من المعدومين)، كم قتل من الأشخاص (فى حياته). . أمر كل واحد منهم بقتل كم شخصٍ من بني الإنسان، وكم من التّعاسة جلبوها لإيران؟ إن شعبنا شعبٌ شريف مسلم والاّلكانوا يقضون على هؤلاء منذ اليوم الأول ولكن شعبنا يملك الأدب الإسلامي. وحتىٰ بالنسبة الىٰ أولئك الذين عملوا كل أنواع الخيانة فلم يعاملهم شعبنا بالخشونة التى عملها (الخونة) مع البشر. لاحظواسجوننا.. انها سجون ممتازة مطابقة مع المدنية وموافقة مع الديمقراطية لأن منطقنا منطق إسلامي وإنساني. وهكذا يكون المنطق الإسلامي. ولكنهم اذا كانوا قد تغلّبوا علينا فماكان واحد منا موجوداً الآن، وماكنتم (أيها الحاضرون) موجودين. هؤلاء لم يفكروا أن فى العالم توجد بعض المعنويات. و توجد أمور أخرى غير المباني والسيارات وغير القدرة الحيوانية. هناك أشياء أخرىٰ في العالم. هذه الافكار لا تأتي

---

(١) ربما كان هذا المكان تركيا، المنفىٰ الأول للإمام

في مخيّلة أمثال كارتر هذا العضو الذي إعترض على الإعدامات لايستطيع أن يُدرك هذا المعنىٰ هناك شئ آخر غير البهيمية في العالم.

اذا كان الإنسان يفكر أن أموراً آخرىٰ مطروحة في العالم فإنه لاينظر الىٰ هذا الذي قدم له النفط مجاناً وخدمة بما يريد، لاينظر الى إجرامه وسفكه للدماء فيقول انّ هذا الإجرام خدمة لنا أيضا.. هذا هو المطلب الذى يبتغونه ولايرون غير مصالحهم. ولكن هذه المسائل غير مطروحة في الإسلام أبداً. إنًّ الماديات في الصورة التي يراها (الأجانب) غير مطروحة في الإسلام. الإسلام يريد الماديات تبعاً للمعنويات.. الإسلام يريد أن يلجم الماديات و يعطيها صورة معنوية. إن جنود الإسلام قبل أن يفكروا فى الماديات كانوا يتوجّهون الىٰ المعنويات و يجرون سيوفهم علىٰ أساس المعنويّات و يقفون فى وجه المفسدين. لاحظوا غزوات الإسلام مع من كانت ومع أي طبقة كانت وهل كانت للإنتفاع المادى؟ وفي إحدىٰ الحروب بعد أن انتصروا أمر الرسول(ص) بأن يعطوا الغنائم للمشركين أنفسهم. المادة غير مطروحة في الإسلام أبداً. هؤلاء يحسن بهم أن يلاحظوا حياة نبي الإسلام (ص) وحياة أمير المؤمنين (ع) يروا كيف كانا يعيشان وكيف كانت حكومتها؟ ان ملاحظة المسائل المادية ملاحظة طبيعية في الإسلام فالتوجه كلّه نحو المعنويّات بالطبع فإنهم (الأجانب) لايفهمون لهم عيون حيوانية وكل ادراكاتهم حيوانية.. العين الحيوانية لا تستطيع أن تدرك بأن إعدام هويدا لايستوجب التأسف. ولكنّ أمورهم لا تسير الآعلىٰ الماديات ولذلك ينظرون الىٰ البلدان علىٰ أنها يجب أن تكون لقمة سائغة لأمريكا، وكل من يصيد أكثر يُعطىٰ وساماً من قبل مجلس الشيوخ الأمريكى.

إنهم لايدركون ولا يستطيعون أن يفهموا المعنويات بل انهم لا يفهمون مطلقاً. و بالتالى فان أصحاب المعنويات محكومون فى نظرهم.

أولئک الذين يدافعون عن بلادهم، والذين يقتلون المجرمين بدون تعذيب، محكومون في مجلس الشيوخ الأمر يكي. إنهم لايستطيعون أن يدركوا غير هذا لأن تربيتهم من الأول كانت (خاطئة). و أولئک الذين يطرحون موضوع حقوق الإنسان لهم نفس الإدراک . هو يدا عندما كان في السجن، كان يقرأ الجريدة أيضا وحسب ما أخبرونى فإنه كان يتمتع بصحة جيدة، ولكن عندما كان أحدٌ منّا في سجن هو يدا(سابقاً) كانوا يعملون معنا مثل مايعملون مع سائر المسجونين فلقد كانوا يعذّبون جميع المسجونين، و بينما نحن المسلمين اذا قبضنا على هذا المجرم فلسجنه ويجب أن لانعذّبه بأمر الإسلام ، و ثم يحاكم فإذا كان مجرماً (يستحق القتل) فإنه يُقتل. نحن المسلمين لانقتل بريئاً. الإسلام لايرضى بسجن البريئ ولوساعة واحدة، و بالنسبة للمجرمين فيجب أن لايشتموهم ولايضربوهم ولايصفعوهم، وأما الدعايات الآن فإنها كثيرة فى الخارج كتبوا فى صحفهم ومجلاتهم: أن الخميني أمر بتعذيب النساء ولكن الشعب خالفه. هذه دعاية، ولكن عندما يرون أن الخميني مخالف لمصالحهم فلابد أن يفضحوه في الخارج بهذه الكلمات! و أفرضوا أنهم حطّمونى فهناک الكثيرون. الشعب الإيرانى لايحتاج الى الخميني ولايحتاج الى أحد. انه موجود. انه شعب حي قائم بنفسه. إنّهم (الأجانب) يتصورون اذا متنانحن أوقتلونا أوحطّمونا فإن الثورة تموت و يتمكنون من الرجوع لينهبوا نفطنا وجميع ثرواتنا. لا، لقد قضي الأمر ولايستطيعون الرجوع مرة أخرى فكل الشعب في إيران واقفٌ فى وجههم. فالجامعي ورجل الدين والتاجر والكاسب والفلاّح والعامل كلهم واقفون (لهم بالمرصاد)، و اذا وجد إختلاف فيما بينهم فإنه من شيطنة تلک الطبقة التي فقدت مصالحها (في إيران) .

وظائفنا اليوم شاقّة. فى الماضي كانت وظيفتنا أن نضرب ونحطّم السّد و أمااليوم و نحن نواجه الطبقات الشيطانية التى جاءت مرّة

بالقوة و قاومها الناس واليوم يأيون بالشيطنة و ير يدون أن يفرقوا بين فئات الشعب المختلفة. هؤلاء المتحالفون إتفقوا مع بعضهم لإفناء الشعب وإيجاد الخلاف بينهم، وإنّ وظيفتنا (اليوم) أن نجمع الطبقات المختلفة مع بعضها، فالجامعي مع رجل الدين والتاجر مع الفلاح والعامل، والكلّ مع بعضهم، فإذا أز يلت وحدة الكلمة هذه و هذا التوجه الىٰ اللّه تبارک وتعالىٰ فيعتبر ذلک سقوطاً ــ ولاسمح اللّه ــ و إنه لسقوط نهائي. كلنا مكلفون، فأنا الطالب الذى جالس هنا ورجال الدين والعلماء وأنتم السادة والعشائر الأتراک والعرب والفرسُ وكل من يتنفّس في إيران فإنه مسؤول، والكل يستطيعون أن يعملوا. علىٰ العشائر أن تتّحد مع بعضها للوقوف في وجه هؤلاء (الأعداء) فإذا إستطاع هؤلاء الرجوع الى السلطة (في إيران) فإن النقطة الأساسية لديهم هي العشائر ورجال الدين لأن العشائر وطبقة رجال الدين والجامعيين كنوز البلاد، فعلىٰ الجميع أن يفتحوا أعينهم و يتقدموا الىٰ الأمام معاً في صورة أخوة بعيدين عن اختلاف الكلمة و يوصّلوا الثورة الىٰ النهاية.

والسلام عليكم ورحمة اللّه و بركاته

بتـاريخ ١٠ رجـب ١٣٩٩ المـوافـق ٥ حزيران ١٩٧٩، إنعقد حفـل تـأبيني عام في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة بمناسبة إنتفاضة الخـامس عشر من خرداد، ذكرى المجزرة التي قام بها جلاوزة الشاه المجرم ضـد علماءالدين وطلاب العلوم الدينية في مدرسة الفيضية يوم ٥ حزيران من عام ١٩٦٣ والذى راح فيه الآلاف من الضحاياوالشهداء.

وقـد شـارک سـمـاحـة الإمام الخميني قائد الأمة الاسلامية في ختام هذا الحفل، والقى خطاباً تاريخياً، هذا نصه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

لماذا حدثت (إنتفاضة) الخامس عشر من خرداد؟ و من أين كان منطلقها؟ و ماذاأعقبت من حوادث؟ و ماهي الآن و ماذا ستكون بعدئذ؟

من الذي أوجد الخامس عشر من خرداد؟ و من تابعها؟ و من يتابعها الآن؟ و بمن يكون الأمل بعدئذ؟

ماذا كان الهدف من واقعة الخامس عشر من خرداد؟ وما الهدف منها الآن؟ و ماذا سيكون هدفها بعدئذ؟

تعرّفوا على الخامس عشر من خرداد وتعرّفوا علىٰ هدف الخامس عشر من خرداد. اعرفوا الذّين أوجدوا الخامس عشر من خرداد واعرفوا الذين واصلوا إنتفاضة ١٥ خرداد، والذين تتعلّق الآمال بهم أن يواصلوا الخامس عشر من خرداد. تعرّفوا على المعارضين للخامس عشر من خرداد ولهدف الخامس عشر من خرداد.

من هذه المدرسة ابتدأت (إنتفاضة) ١٥ خرداد. من

هذه المدرسة بالذات. كان هناك إجتماع عظيم عصر يوم عاشوراء، و بعد أن ألقيت بعض الكلمات وكشف عن بعض الأسرار إنتهى (الإجتماع) الى (واقعة) ١٥ خرداد.

لقد كانت (إنتفاضة) ١٥ خرداد من أجل الإسلام و بأسم الإسلام وانطلقت من الإسلام ، و بتوجيه من رجال الدين وهذه الجماعات الموجودين هنا الآن. هؤلاء هم الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد. من أمثال هؤلاء كان أولئك الذين أوجدوا ١٥ خرداد، و من هؤلاء أيضا كان أولئك الذين قتلوا و من هذه الطبقه من المسلمين، الذين نهضوا من أجل الإسلام، ولم يهدفوا الى شيء غير الإسلام حيث أوجدوا الخامس عشر من خرداد وهذه الجماعة نفسها التي لم يكن لها هدف سوى الإسلام هي التي واصلت الخامس عشر من خرداد حتى اليوم. وأملنا من هذه الجماعة نفسها التي ليس لها هدف غير الإسلام أن تتابع السبيل حتى تصل نهضتنا الى جني ثمارها.

علينا أن نعرف هذه الجماعة الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، و أولئك الذين قدموا حسب ما هو المعروف ـ ١٥٠٠٠ فدائياً. من أي طبقات المجتمع كان أولئك الذين حضروا الميادين بعد ١٥ خرداد و أمثال الخامس عشر من خرداد و بعد مذبحة ١٥ خرداد و سائر المذابح الأخرى

أولئك الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، هم الذين عملوا على تحطيم حصن ذلك النظام. أولئك الذين اندفعوا الى الشوارع وصرخوا «الله اكبر» أولئك كانوا من هذه الطبقة من المجتمع بالذات.. هذه الطبقة هي صاحبة الحق وليس للاخرين أية حقوق.

من الذي يعمل اليوم على إنحراف مسيرة شعبنا؟ و ما هي تلك المجموعات التي تريد إنحراف هذه المسيرة؟ و ما هي الجماعات التي تبغي إنحراف النهضة الإسلامية من محتواها الإسلامي؟ بعض أفراد هذه

المجـموعات جهّال لايعرفون الحقائق، و بعضهم يخالفون الإسلام عن علم و عمد.

أما الجهّال منهم فإنه يجب هدايتهم. يجب أن يقال لهم: أيها القوم، يامن تظنون أن غير الاسلام يستطيع أن يكون له شأن في إيران، يا من تظنون أن الذين أسقطوا النظام لم يكونوا مسلمين أو أن أحداً منهم كان له دخل في ذلك: إدرسوا الأمر ولا حظوه جيداً تأملوا الأحجار المنحوتة على قبورأولئک الذين قتلوا في الخامس عشر من خرداد، أى أناس كانوا؟ إذا وجدتم قبراً واحداً من غير المسلمين إذن فقولوا أن هؤلاء اشتركوا في الانتفاضة و اذا لقيتم بين الجماعات الإسلامية قبراً واحداً لأصحاب الطبقات الراقية اذن فهؤلاء أيضا كانوا مشتركين.. ولكن لن تجدوا ذلک . كل ماهنالک من هذه الطبقة السفلى (المحرومين) طبقة الفلاحين العمال والتجار المسلمين والكسبة المسلمين ورجال الدين الملتزمين.. كلهم من هذه الطبقات. إذن فهؤلاء اوجدوا الخامس عشر من خرداد بإتباع الإسلام وحافظوا على هذا اليوم بإتباع الإسلام وسيحافظون عليه بمتابعتهم للإسلام.

فمن الخطأ التصور بأن قوة غير الإسلام إستطاعت أن تحطّم هذا السدأما بالنسبة لتلک المجموعة التي تخالفنا على أساس مخالفتها للإسلام هؤلاء يجب علاجهم بالهداية، والافإنكم ستقضون على هؤلاء العملاء بنفس القبضة التي قضيتم بها على النظام (السابق).

كل ماحدث حتى الآن منذ الخامس عشر من خرداد و كل ماتمّ إنجازه انما كان من عمل هذه الطبقة ومما افتدت به هذه الجماعة من أرواح و ماقدمته هذه الطبقة من الدماء. هؤ لاء لهم الحق أن يدلوا بآرائهم فى كل الشؤون التي يجب أن تتحقق.

أما من كانوا خارج البلاد و قد أقبلوا الأن، والذين كانوا خارج الصف ودخلوا الآن فى الصف (فى صف الثوار) هؤلاء ليس لهم أى حق

في هذه الثورة. ولا يوجد لآرائهم أي اعتبار. الرأى للشعب الذي أوجد الثورة وقهر القوىٰ الكبرى.. كل الحق لهؤلاء وان المعيار هو آراؤهم أما آراء الآخرين فإذا كانت متفقة لآراء هؤلاء وكانت تابعة للإسلام وكانت فى سبيل الإسلام وأحكام الإسلام فأهلا ومرحباً.. أما كانت أراء إنحرافية فعليهم أن يذهبوا الى حيث كانوا من قبل.

كيف نتعرف علىٰ الإنحرافات؟ كيف نميّز بين الطبقة الموالية للثورة والطبقات المخالفة لها؟ نعرف ذلک من كتاباتهم ومن أقوالهم وإجتماعاتهم و لقاءاتهم. فكل إجتماع يقوم علىٰ أساس الإسلام و قوانين الإسلام يكون وفقاً لمسير الشعب.

وكذلک فكل إجتماع أومقالة أو خطابة اوكتابة تعارض سبيل الإسلام فإنها معارضة لهذه النهضة. إن معارضيكم ير يدون أن ينتفعوا بأنفسهم نتيجة ماقد متموه أنتم من دماء. ان معارضيكم ير يدون أن يجنوا ثمار أتعابكم.

أيها الشعب المظلوم : ان معارضيكم لم يتحمّلوا أية مشقة الآن، كمالم يتحمّلوا أية مشقة في زمن الطاغوت و ذلک لأنهم كانوا منقادين أو موافقين أوصامتين ، والآن حيث فرشتم المائدة ترونهم مجتمعين حولها للإنتفاع. ليتهم كانوا يشاركونكم فيها.. لكنهم يقولون: نحن ولا أنتم، نحن ولارجال الدين. نحن دون الطبقات الاخرىٰ. إنهم ير يدون كل شيء لأنفسهم، يقولون. نحنُ ولاالإسلام.

أيها المتأثرون بالغرب، أيها المغترّون بالأجانب، أيها الفاقدون للألباب: راجعوا أنفسكم لاتجعلوا صبغة الغرب تستولي على كل مالديكم. لاحظوا الأشياء التي في الغرب.. الأشياء الجيدة التي في الغرب.. لاحظوا جمعية حقوق الإنسان الموجودة فى الغرب. إنظروا من

هم الأشخاص الموجودون هناك وما هي الأهداف التي يرمون اليها؟ هل يطالبون بحقوق الإنسان و يجعلونها نصب أعينهم؟ أم أنهم ير يدون حقوق القوىٰ العظمىٰ؟ إنهم يتبعون القوىٰ العظمىٰ و ير يدون تأمين حقوق هذه القوىٰ.

أنتم أيها الحقوقيون، و يا جمعيةحقوق الإنسان: لا تتبعو ا هؤلاء الحقوقيين بل نفّذوا الحقوق علىٰ طر يقة هذه الطبقة الكادحة. فهؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان. هؤلاء هم الذين يكدحون في سبيل حقوق الإنسان.. هؤلاء الذين يجلبون الرفاهية للبشر ية.. أنتم تقولون وهؤلاء يعملون!!

هؤلاء العمال.. هؤلاء الفلاحين هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان وهم رجال الحقوق. هم يعملون وأنتم تكتبون، وليس بينكم أحد يعمل فى سبيل حصول الانسان علىٰ حقوقه. فالذي يعمل هو هذه الجماعة التي نهضت اليوم والتي نهضت في الخامس عشر من خرداد. هؤلاء الذين تخفق قلوبهم من أجل البشر ية ذلک لانهم مسلمون والإسلام يتألم لآلام البشر ية، أما أنتم الذين تخالفون مسير الإسلام فانكم لن تعملوا شيئاً من أجل الإنسان.. أنتم تكتبون وتر يدون أن تحرفوا مَسير النهضة. أنتم تقولون وتبغون تغيير طر يق النهضة.

منذ الخامس عشر من خرداد والىٰ الآن، حيث جئنا وقدّمنا الدماء. أعني أنكم أنتم قدمتم الدماء أما أنا فقاعدٌ هاهنا، وليس لي أنا أيضا أي حق. أنتم قدّمتم الدماء.. أنتم نزلتم الىٰ الميدان وأنتم الذين جاهدتم، أما نحن فليس لنا أى نصيب. نحن علينا أن نخد مكم، لاأن ننتفع بأنفسنا حتى ولا الفائدة المعنو ية. تباً لي أن أستفيد فائدة معنو ية منكم. تباً لي أن أبتغى مكسباً من جرّاء مايراق من دمائكم.

أصحاب الطبقات العليا والذين لم يعملوا شيئاً ولم يعارضوا(النظام السابق).. هؤلاء لاحقّ لهم، ولايجوز أن يكون لهم أي

حـق. لـكنهـم إذا قـدّمـوا خـدمـة مـنـذ الآن فـسـيـكـون لهـم بـعض الحـق ولا أمـل لـي بأن يقدّموا خدمة. هؤلاء المفكرون المنحـرفون.. هؤلاء الذين يريـدون أن يخونوا الإسلام والشعب.. هؤلاء الذين لايعترفون في الإسلام لأنـه (مضى عليه) ألفاً وأربعمائة عام.. هؤلاء عليهم أن يفصلوا حسابهم عن حساب الشعب وانه لمفصول بالفعل. نحن لانحتاج إليكم بعد الآن إن حاجتنا الى هذه الطبقة ولاحاجة لنا من تلك الطبقات.

اليـوم هـو يـوم تـطـبـيق الإسلام. إن الأقوال التي تنتقل اليوم، تناظر تـلـك الأقوال التي كانت تذكر بأنه لم يحن الوقت بعدُ، وعلينا أن نصبر. فـإن لم نـطـبق الإسلام وأحكام الإسلام في هذه الثورة و في هذه النهضة، فـتـى سـنـطـبّـقـها إذن؟! متى تتحقق مثل هذه النهضة؟! إذا ما خمدت هـذه النهـضـة ــ لاسمح اللّه ــ انتهت الى السكون فمتى نتمكن من ذكر إسم الإسـلام بـعـد ذلـك. نحـن لـو لم نـنـفّـذ قـوانين الإسـلام اليوم فمتى سـنـنفذها؟ هؤلاء الذين يقولون: إن هذا غير ممكن، إذن فمتى يمكن؟ إذن قـولـوا: لا لـلإسـلام دائماً قـولوا: نريد الثورة من دون الإسلام، مثلما قلتم الإسـلام مـن دون رجـال الـديـن. قـولـوا الآن أيـضـا: الـثـورة مـن دون الإسـلام.. اذا لم تحـقـقـوا الإسـلام ضـمـن هذ الثورة واذا لم تنفّذوا أحكام الإسـلام حـرفاً بحـرف، فـيـجـب أن تـيـأسـوا مـن تحـقق ذلـك. و على هـؤلاء المعتقدين بالإسلام والذين تخفق قلوبهم من أجل القرآن، عليهم أن يجـدّوا بـالـعـمـل اليوم. فمن أجل ذلك كان الخامس عشر من خـــرداد.. ومن أجـل الإسـلام كـانـت حـركـة رجـال الـديـن قبل الخامس عشر من خرداد. نعم من أجل هذا كان الخامس عشر من خرداد و من بعده أيضا إستـمـرار ذلـك. نحـن لانريد غير الإسلام والإسلام قابل للاجراء دائماً وخصوصاً في هذه الآونة.

أيها الناس: إنتبهوا الى أقوالكم.. إنتبهوا إلى كتاباتكم. لا تنسوا أن الإسـلام حـرّركم من القيد والأسر. لا تنسوا أن الإسلام أعادكم الى

داخل البلاد من الخارج. لا تنسوا أن الإسلام حرر أقلامكم وحرر منطقكم. الإسلام هو المحرّر، فهل تبقون ضدّ الإسلام؟!!

هل يتحمّل المسلمون أن يحرركم الإسلام و تحرّركم دماء المسلمين، ثم تقومون ضدّ الإسلام؟ لقد وهبكم الله هذه النعمة، وان شكر النعمة يقتضي أن تتبعوا الإسلام و أن تتوبوا عن أقوالكم التى تقولونها و تتوبوا عن مقالاتكم التى تكتبونها. إنتسبوا الىٰ الإسلام. إنتسبوا الىٰ الطبقات الدنيا التى ترونها دانية و هي أعلىٰ منكم. هؤلاء يشكلون الطليعة المشرفة للإسلام والمسلمين، و يتقبّل رسول الله هذه الوجوه و انها مرضية لدىٰ اللّه، فاختلطوا أنتم بهؤلاء و طبّقوا آراءكم مع آرائهم.

الى متى تذكرون الغرب؟ « يجب أن نقارن بين أحكام الإسلام وأحكام الغرب» ما هذا الكلام الخاطئ؟ إني أحذّركم أن تكونوا أوفياء للإسلام و إني لكم من الناصحين. لقد نصحت الشاه في هذه المدرسة ولم يستمع الى النصيحة. لقد قلت له عصر عاشوراء: لا تفعل ما يستوجب طردك من قبل الشعب. فلم يستمع و فعل و طرده الشعب.

اخوانى، من أي طبقة كنتم: لم يفت الأوان بعد ولايزال الوقت باقياً للتوبة. تعالوا و سيروا على أساس الأخوة جنبا الىٰ جنب هذا الشعب و سيروا في هذا السبيل. لايوجد واحد منكم الان في هذا الجمع. لايوجد فردٌ واحدٌ منكم في هذا الجمع. تعالوا ووحدوا آراءكم مع هذا الجمهور و وحدوا أصواتكم. تعالوا و أوفوا عهودكم للإسلام شكرانا للنعمة حيث أنقذكم الإسلام جميعاً.

اخوانى: كل ماتريدون تجدونه في الإسلام .. كل ماتبتغون ترونه بين أكناف هذه المدارس (المدارس الدينية) أنظروا الىٰ حياة أولئك و قارنوها بهؤلاء الذين تخفق قلوبهم من اجل البشرية. انظروا كيف يعيش رجال الدين و كيف يعيش العمال؟ كيف يعيش الفلاحون و كيف يعيش الكسبة؟ فكّروا من أجل هؤلاء ولتتألم

قلوبكم عندما تمسكون بالأقلام لتكتبوا ضد الإسلام. تجاوبوا مع هؤلاء باسم حقوق الانسان. هل حدث لكم ان صرفتم من أموالكم شيئاً من أجل هذا الشعب؟ انى أعود بكم الى ضمائركم. هؤلاء الذين تتألم قلوبكم من أجلهم.. هؤلاء المحتاجين و من أجل البشرية.

إن نساء جنوب قم و نساء جنوب طهران و نساء الجنوب فى كل المدن أعنى بالجنوب ما تقولونه أنتم بأن هؤلاء من الطبقه السفلى ان هؤلاء يعرفن حقوق الإنسان و يعملن من أجلها. لقد أحضرن ما ادّخرنه من ذهبهنّ خلال خمسين سنة، عشرين أو ثلاثين سنة و قدّمنه من أجل الفقراء فماذا فعلتم أنتم؟ ما الذى فعلتموه؟ أجيبوا وعاونوا هؤلاء الفقراء، كونوا الى جنب هذه الطبقة وأنا لا أدعوكم أن تدفعوا المال. أني أدعوكم أن تكون كتاباتكم و خطواتكم و أراؤكم موافقة لهم.

حافظوا على الإسلام فالإسلام خيرلكم. إنه خيرٌ لدنياكم، فلولم تعترفوا بالآخرة أيضاً فالإسلام خير لدنياكم.

لاتخالفوا رجال الدين فذلك خير لدنياكم. هؤلاء الملتزمون من رجال الدين.. هذه الطبقة من رجال الدين الذين يسكن كل اثنين أوثلاثة منهم فى غرفة صغيره. ان سكان الأكواخ فى ضواحي المدن والذين يعيش كل سبعة أوثمانية منهم في غار واحد... هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان أحسن مما نعرفه. هؤلاء هم الذين تتألم قلوبهم من أجل البشرية.. هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان.. لاأنا ولاأنت. تعالوا وفكّروا من أجل هؤلاء و لتفكر الحكومة و يفكر الشعب إن هؤلاء أصحاب حق فأدوا حقوقهم وهم الذين يؤدون حقوق الإنسان.

إنى لأنصحكم أن لا تفصلوا مسيركم عن مسير الإسلام ولا تنفصلوا عن مسير رجال الدين. إياكم أن تفقدوا هذه القوة الإلهية.. قوة رجال الدين الإلهية. فإن ضاعت هذه القوة فلن يكون لكم أي شأن. انها

قوة رجال الدين التي تخرج الناس الىٰ الشوارع.. إنها قوة الإسلام تخرج من حناجر رجال الدين فلا تقطعوا الحبل بينكم و ايّاهم.

إلهي أنت تعلم إني لا أدافع عن رجال الدين لأنني ألبسُ العمامة. بل لأني أعلم أن هذه الطبقة هي التي تستطيع أن تنقذ الشعب، والشعب يحبهم. إنها المساجد التي خلقت هذه الأوضاع.. إنها المساجد التى أقامت النهضة، ففي زمن رسول الله و بعده الى زمن بعيد كان المسجد مركزاً للإجتماعات السياسية، و مركزا لإعداد الجيش فالمحراب يعنى مكان الحرب، مكان القتال.. قتال ضد الشيطان و قتال ضد الطاغوت. نعم يجب أن تنطلق الحرب من المحراب كما كانت تنطلق فى السابق من المحراب والمسجد.

أيها الناس: حافظوا على مساجدكم. أيها المفكرون: حافظوا علىٰ المساجد. لا تكونوا مفكرين متأثرين بالغرب. لا تكونوا مفكرين مستوردين. أيها الحقوقيون: حافظوا علىٰ المساجد. إذ هبوا الى المساجد، لكنكم غير ذاهبين.

حافظوا علىٰ هذه المساجد حتى تجني النهضة ثمارها، وحتىٰ يصل بلدكم الىٰ ساحل النجاة. إدعوا الله أن يحفظ لنا هذه المساجد إن شاءالله. إدعوا الله أن يحفظ لنا رجال الدين إنشاء الله وأن يهدى المعارضين و أن يسعدشعبنا إن شاءالله.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

الإمام الخميني: على الإتحاد السوفيتي أن لا يتدخّل في أفغانستان

بتاريخ ١٦ رجب سنه ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٧/١١،

استقبل قائد الثورة، ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية فى مقر إقامته في مدينة قم المقدسة سفير الإتحاد السوفيتي وفي بداية اللقاء قال السفير السوفيتي مخاطباً الإمام: ـ أتوجه لسماحتكم باعتباركم قائداً وإماما أحمل اليكم رغبة الشعب السوفيتي بتحسين العلاقات معكم ونرغب في مساعدتكم لتنفيذ المشاريع المشتركة فيما بيننا وأضاف قائلا: إننا نعلم أن وضع إيران الاقتصادى غير جيد ولكن على كل حال فان هذا أمرٌ طبيعي في كل دولة عند تغيير الأوضاع فيها: ـ

وردّ الإمام الخميني على السفير السوفيتي قائلاً:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إنَّ أحكام الإسلام أحكام سلميّة.. ونحن نر يد أن تعيش جميع الطبقات بسلام. وكما ذكرتُ سابقاً: نحن نر يدأن تكون علاقاتنا حسنة مع الذين ير يدون أن تكون لهم علاقات ودّية معنا. واني آملُ أن تحافظ بلادكم ودولتكم علىٰ هذا الإحترام المتبادل وتعمل معنا في صورة لا تنعكس في إيران أنكم تتدخلون في شؤون إيران. أرجوان لايظهر أنكم قد تدخلتم فى أهواز. يجب أن تكون معاملتكم بحيث يزول سوء التفاهم. ويجب أن لا تعملواشيئاً يظهر منه أن أسلحة ماترد من الإ تّحاد السوفيتي (بصورة غير مشروعة) واذا كان هذا الموضوع صحيحاً فأنا عاتبٌ ذلك عليكم.

إنَّ إيران سابقاً كانت لها تجارة اكثر مع روسيا الحالية، وفى السابق لم تكن أمر يكا موجودة أصلاً. نحن نودّ أن تكون بيننا و بينكم علاقات حسنة: علاقات إقتصادية وسياسية وهذا لايتم الآبرعاية الإحترام المتبادل، أرجوأن لاتحصل بعض الأمور لتقول مجموعة من الناس

بعض الأقوال والمهم هو قضية إرسال الأسلحة كما نرجوأن تنحلّ مشاكل أفغانستان بطريقة اسلامية لأنها بلد إسلامي. وإنَّ تَدخلّ الإتحاد السوفيتي في افغانستان يؤثر علىٰ إيران أيضا ونحن نطلب من الإتحاد السوفيتي أن لا يتدخل في أفغانستان، وأكرر أننا نطالب بالعلاقات الودية.

وهنا قال السفير السوفيتي: إننى مسرور جداً حيث أن سماحتكم حددتم نوع العلاقات بيننا و فقا لسياستكم، وهذه السياسة مطابقة لآراء وسياسة القادة السوفيت و نحن في الإتحاد السوفيتي ننظر دائماً بعين الإعتبار للثورة الإسلامية في ايران. إن الشعب السوفيتي لايفهم مستوىٰ علاقات الإتحاد السوفيتي مع الدول الغربية و طبعاً هناك بعض الناس ليس لديهم إطلاع بالأمور السياسية ويجب أن يُوضّح لهم الدول الصديقة عن الدول المعادية فمثلا هناك بعض الشباب يقولون: إنه يجب الحد من النفوذ السوفيتي و يقولون إن الإتحاد السوفيتي و أمريكا كلاهما أعداؤنا، وهؤلاء يعلمون أننا نكن الإحترام للثورة الإسلامية في ايران وهذا ماجاء علىٰ لسان قادة الإتحاد السوفيتي. و أضافَ السفير السوفيتى قائلا: نحن نشكر لكم إختياركم لشخص معروف كالسيد محمد مكرى سفيركم في الإتحاد السوفيتي حيث إستطاع السيد مكري وبجهوده المشكورة أن نقيم علاقات وديّه بيننا ولا توجد أي خلافات كبيرة. وأنتم كما تفضلتم إنّ تدخل السوفيت يعكس ردود الفعل بين الشعوب ونحن نوافقكم على هذا الرأي بشكل تام و نؤكد لكم بأن الاتحاد السوفيتي لم يساعد أحدا في إيران بالأسلحة، و نحن لانرغب في التدخل لان هذا يعتبر مغاير لسياساتنا الخارجية و نحن مستعدون أن نثبت لكم أن الشواهد الموجودة عندكم فى ذلك تعتبر غير صحيحة.

وهنا تفضّل الإمام الخمينى قائلاً:

إنَّ شبابنا الذين يقولون في شعاراتهم « لاشرقية ولاغربية»

معنى ذلك أننا لانسمح لاحد بالتدخل فى شؤون إيران، و هذا أمــر وارد وصحيح. عـلـيكم أن تثبتوا بأن الأسلحة السوفيتية الصنع لم تدخل الى إيـران (بـطـر يـقة غير مشروعة). يجب أن تكون روابطنا صحيحة سليمة دون تدخل أحد في شؤوننا أو تدخلنا فى دولة أخرى.

أضاف السفير السوفيتى معقباً على كلام الإمام.

نحـن مـعـكم في عدم التدخل بالشؤون الداخلية للغير، و نحن غير مـرتـاحين مـن أولـئـك الـذيـن يـصـفـونـنـا بـأنـنـا أعداء لكم. و بالنسبة لأفـغـانستان أود أن أسأل هل أن الثورة في أفغانستان لم تواجه أية حركة مضادة؟

أجاب الإمام الخميني:

هناك حركة إسلامية في أفغانستان.

فقال السفير:

أنـا شـخـصـيـاً لم أمـلـك الإطـلاع الكامل و الـتـخـصص بأمور أفـغـانـسـتـان ولكن المعلوم أن الدولة هناك قد أجرت إصلاحات واسعة مـن أجل الشعب والمستضعفين وطبعاً أن الفتن التي تجري في أفغانستان ليس لدي معرفه بما هيتها.

فأجابه الإمام الخميني قائلا:

مـعـلـوم أنـه لايـوجـد لـديكـم إطـلاع كـامـل عن الأوضاع في أفـغانستان. و أحب أن أقول لكم بصورة عامة: إنَّ الذين يرتكبون أعمالا فـي إيـران و أفـغـانـسـتـان باسم الشيوعيّن، ليس ذلك فى صالح الإتحاد السوفيتي. ولوكنت أعتقد بأن الشيوعين الموجودين فى إيران لهم علاقات أكثر مع أمر يـكـا. الحـكـومـة الحـا لية في أفغانستان تضغط كثيراً باسم الـشـيـوعـيـة عـلـى الـنـاس و قـد أخـبرونا بأن حوالي ٥٠ ألفا من الشعب الأفغانى قد قتل و إنهم يعتقلون علماء الإسلام، فاذا ما استمر «طرق» في طر يـقـه هـذا، فـانه سيلاقي نفس مصير محمدرضا (بهلوى) وأنا شخصياً

لاأرغب بأن تكون علاقات الدول الإسلامية مع الإتحاد السوفيتي غير حسنة.

وفى ختام لقائه مع الإمام الخميني قال السفير السوفياتى:

نشكر لكم توضيحاتكم القيّمة هذه و نؤكد لكم إن إيران بقيادة سماحتكم ستكون لها علاقات حسنة معنالأن الثورة في إيران ثورة شعبية وإرادة جماهير ية و نحن نكنّ لها فائق الإحترام.

ملاحظة: هذه المقابلة أجر يت بين إمام الأمة والسفير السوفيتي، قبل تدّخل الإتحاد السوفيتى المباشر في أفغانستان.

يوم السّابع عشر من شهر يور من أيّام اللّه

بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٩، أقيم حفل تأبينى كبير في مدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة بمناسبة مرور سنة واحدة على إستشهاد شهداء السابع عشر من شهر يور في طهران (٨ سبتمبر ١٩٧٨)، اليوم الذي قام فيه الشعب رجالاً و نساءاً بالتظاهرات العارمة ضد إجراء الأحكام العرفية في البلاد الا أن الطغاة قاموا بإطلاق الرصاص من الأرض و الجو على الحشود المؤلفة، فسقط أثر ذلک الآلاف من الشهداء الأبرياء

و بهذه المناسبة القى امام الأمة آية الله العظمى الامام الخمينى دام ظله خطابا هاما و فيما يلى النص الكامل لهذا الخطاب: ـــ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يقول تعالى في القرآن الكريم: «و لقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور و ذكّرهم بأيام اللّه».

يأمر الله النبي موسىٰ بأن: (أولا) يخرج الناس من الظلمات الى النور. و (ثانياً) يذكّرهم بأيام اللّه. الأنبياء كلهم مبعوثون لإخراج الناس من الظلمات الىٰ النور. يقول اللّه تبارک و تعالىٰ: «اللّه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلماتِ الىَ النور و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات». فكما أنّ اللّه وليّ المؤمنين وهوالذى يخرجهم من جميع أنواع الظلمات و يرشدهم نحو النور، فى المقابل: الطاغوت ولي الكفار فانه يجرهم من النور الىٰ الظلمات. هذان موضوعان متقابلان، فإخراج من الظلمات الىَ النور أي محو الظلمات وهداية الشعب الى النور وفى مقابل ذلک القضاء علىٰ الأنوار و جرّ الناس نحو الظلمات، و هذا عمل الطاغوت. جميع المنكرات ظلمات

وجميع التخلّفات ظلمات وجميع التشبثات بالغرب ظلمات هؤلاء المتجهين نحو الغرب و الأجانب و الذين قبلتهم الغرب، هؤلاء تاهوا فى الظلمات و ان أولياء هم الطاغوت.

ان الشعوب الشّرقية الذين توجّهوا نحو الغرب بواسطة دعايات عملاء الأجانب في الداخل و الخارج و جعلوا الغرب قبلة آمالهم و فقدوا أنفسهم و لم يعرفوها ونسوا مفاخرهم و أتّخذوا بدلاً منها عقلاً غر بياً، هؤلاء أولياؤهم الطاغوت و قد وردوا من النور الى الظلمات وان جميع مشاكلنا و مصائبنا وجميع مشاكل الشرقيّين هيِ أننا فقدنا أنفسنا و جلس غيرنا في مكاننا و لذلک تلاحظون أن كل بضاعة في إيران (إيرانية الصنع) ما لم يكن عليها إسماً غر يباً فإنها بضاعة غير رائجة. الصيدلية أيضا يجب أن يكون لها أسم غربي، و مصانعنا التى تنسج الأقمشة يجب أن تكتب بالخط الغربي (الأجنبي) في حاشية القماش و أن يجعلوا عليه إسماً غر بياً. شوارعنا يجب أن تكون لها أسماء غر بية، و عند ما يذكرون الموضوعات يستشهدون بأقوال الغر بيّين، و هذا هو العيب، فإنهم متأثرون بالغرب ونحن أيضا كذلک، فإن لم تكن أسماء كتبنا أسماء غر بية ولولم يكن للقماش أسم غربي ولولم يكن علىٰ الصيدلية أسم غربي فلا يُقبلون عليها كثيراً. عندما يأخذ الإنسان كتاباً ليطالعه يلاحظ الإصطلاحات الغر بية من أول الكتاب.. إنهم نسوا ألفاظهم و لغتهم.

لقد نسيّ الشرقيون مفاخرهم كلها و دفنوها و وضعوا الآخر ين مكانها. كل هذه ظلمات والطاغوت هو الذي نقلنا من النور اليها. الطواغيت فيِ العصور الأخيرة و في زماننا أشعلوا هذه الفتن الغر بية فنسبوا كل شئ الىٰ الغرب. نقلوا الينا كل موضوع من الغرب، و حتى جامعاتنا فى ذلک الزمان (زمن الطاغوت) كانت جامعات غر بية. ثقافتنا و إقتصادنا كانا غر بيان. و لقد نسينا أنفسنا حقاً و أجلسنا مخلوقاً غر بياً في مكاننا.

أتذكر أن أحد أقرباء محمد رضا (بهلوي) المخلوع الملعون، أصيب بالتهاب في اللوزتين و أحضروا له طبيباً من أوربا لإجراء العملية الجراحية، و هذا الأمر يفهمنا بأن الذي إحتلّ غصباً رئاسة البلاد و يُعرف بإسم الشاه يعتقد بعدم وجود طبيب لإجراء عملية اللوزتين في كل إيران. و تعرفون جيداً تلك الضربة التي أوردها ــ بهذا العمل ــ على الطب الإيراني، و يالها من خيانة لشعب إيران أن يجعل الشعب معتقد بعدم وجود طبيب يتمكّن من إجراء عملية اللوزتين في جميع أرجاء إيــران.. وكم يساعد هذا العمل الإستعمار و الغرب و كم يقضي علىٰ كرامة شعبنا.

أتذكر أنني في شبابي أصبتُ بضعف في النظر ــ و لا زال هذا الضعف موجود الآن و كان أمين الملک رحمه الله طبيباً آنذاک و سافرت الىٰ طهران لكي أعالج عيني. نصحني أحد أصدقائي و أصدقاء ذلک الطبيب أن أراجع أمين الملک و نقل لي هذا الصديق أن فلان الدولة (الوزراء و الشخصيات السياسية في ذلک الوقت كانوا ينسبون أنفسهم الى الدولة بالإضافة الىٰ مسؤوليتهم فيها، مثل مخبرالدولة بمعنىٰ وزير الإعلام) أصيب في عينه فسافر الى اروبا و راجع أحد الأطباء فسأله الطبيب: من أين أنت؟ أجاب: «من إيران. فقال له الطبيب: ألم يكن أمين الملک في إيران؟ فأجاب: إما أنه غير موجود أو أنني لا أعرفه. و قال الطبيب (الأجنبي): أمين الملک خيرمنا.

عندنا الأطباء ولكن عقولنا غربية و حتى أطباؤنا فإن عقلوهم غربية أيضا، عندما تراجعهم يقولون: إذهب الىٰ أوروبا.. لقد فقدوا أنفسهم. لقد فقدوا و فقدنا قدرتنا و قضينا علىٰ كرامتنا و وطنيتنا فإن لم يتحرّر هذا الشعب من التأثر بالغرب فإنه لن ينال إستقلاله. مادام مؤلفونا بهذا الوضع أذ عندما يبحثون عن موضوع و يريدون أن يضربوا المثل فلا يستشهدون إلاّ بقول فلان الغربي الأجنبي.. مادامت هذه

التبعيّة موجودة فلن تحصلوا علىٰ الإستقلال مادامت النساء تنظرن الموضة التى تأتى من الغرب و الزّينة الموجودة في الغرب و كل شئ يحصل هناك لابدّ أن يقلّدنها، فإن لم يتحرّرن من هذا التقليد فلا يكونن بشراً ولايمكن أن تكونوا مستقلّين. اذا أردتم أن تكونوا مستقلّين و أن تعترفون بأنكم شعب بذاته، فعليكم أن تخرجوا من تقليد الغرب، فمادمتم مقيّدين بهذا التقليد فلا تتمنّوا الإستقلال.

مادامت أحاديث كتّابنا غربية كلها فلا يأملوا إستقلال شعبهم. مادامت هذه الأسماء (الأجنبية) فى الشوارع و الميادين والصيدليات و الكتب و على كل شئ فمحالٌ أن تستقلّوا المساجد فقط هى الّتى لم تأخذ أسماء أجنبية و ذلک لأن رجال الذين بحسب وظيفتهم لم يكونوا كذلک (اى لم يتأثروا بالغرب) و الاّ فكل شئ لابد أن يكون عليه اسماً أجنبيا فالمؤلفون يسمّون كتبهم بأسماء غربية و القراء لا يقبلون علىٰ القراءة إلاّ اذا كان اسم الكتاب غربياً.

والذين كفروا أوليا ؤهم الطاغوت: إن الكفار و الذين يكفرون بأنعم الله، و هم في حجاب عن الحقائق فإنّ أولياء هم الطاغوت تخرجهم من النور الى الظلمات: من النور المطلق، من الإستقلال من الوطنية، من الإسلام، يخرجون منها و يدخلون الىٰ الظلمات. لقد فقدنا أنفسنا و ما لم نعثرعلىٰ ما فقدناه فلا نصبح مستقلّين. إبحثوا عنه و لابد أن تعثروا عليه.. مادمنا هكذا و مادام كتابنا كذلک و مادامت أفكار مثقفينا كذلک و مادام طالبوا التحرير يطلبون الحرية علىٰ النمط الغربي فأوضاعنا باقية كما كانت.

يصيحون: نحن في ضغط و لا توجد الحرية. ما ذا حلّ بكم لتقولون: لا توجد الحرية؟ يقولون: إن رجال الدين لايسمحون لرجالنا ونسائنا أن يسبحوا معاً فى البحر. هؤلاء العلماء لا يسمحون لشبابنا أن يذهبوا الى البارات و مراكز الفساد و القمار. هؤلاء لا يسمحون

للتلفزيون بعرض النساء العاريات مع تلك الصورة القبيحة المفجعة، فيتسلى بها أبناؤنا و شبابنا. هذه حرية مستوردة وردت من الغرب إنها حرية إستعمارية أي أن الدول الإستعمارية أملت على الخائنين بشعوبهم لترويج هذه الحريات: حرية في إستعمال الهروئين و الحشيش و الذهاب الى مراكز الفحشاء، وفي النتيجة فإن الشباب الذين يجب عليهم السّعي لتحسين أوضاع بلادهم لا يهتمون في مقدرات البلاد. فالإنسان المعتاد بالمخدرات لا يستطيع التفكير في البلاد. إنَّ هؤلاء الذين أفسد الغرب عقولهم فأصبحوا عملاء للأجانب يروّجون الفساد.. يروّجون الأعمال التي تجر شبابنا نحو البوار، و نتيجة تلك الأعمال أن الدولة التي تستمدّ قدرتها من الشباب ولابد للشباب من إدراتها، فإنهم يسلبون هذه القدرة من الشباب، و يخرجون من أذهانهم ما يحلّ على البلاد (من مصائب)،فلا يعرفون ما يحلّ ببلادهم،و أن محمد رضا (بهلوي) ماذا فعل بالبلاد؟!و حول عقولهم من العقول الجـــادّة الى العقول الـلاهية، ونتيجة ذلك أن الإنسان الذى لابـد أن يفكّر في مصيره يسلبون منه هذه الفكرة.

هذه هي الحرّية التى يجب أن يقال لها الحرية الإستعمارية، وهذه تختلف عن الحرّية التى لابد للشعب منها. هذه حرّية وردت من الخارج و غيّرت أوضاعنا و أوضاع شبابنا الى ما نحن فيه. فالشّباب الذى يتعود بهذه الأعمال (الفساد و القمار و المخدرات) لايمكن أن يفكر في من ينهب نفطنا و الذى ينهب حديدنا و غازنا الطبيعي... إنه يقول: وما عليَّ بذلك. دعنى أعيش وألهو و هل أنا فارغ لأصرف وقتى في هذه الأشياء؟ مادام هؤلاء الكتّاب غير المنصفين لم ينقذوا شبابنا ولم يروّجوا عن الحرية الصحيحة و لم يتجنّبوا ـــ بالقول و العمل ـــ الحرّية الفاسدة فليس هناك أملٌ بأن تكون لنا بلاداً حرّةٌ مستقلّة و لابد لهذا الأمل أن نأخذه معنا الى المقابر.

لقد أمر اللّه موسىٰ عليه السلام بأن يخرج قومه من الظلمات الى النور و جميع الأنبياء أمرُوا بذلک ليخرجوا الناس من هذه الظلمات والأشياء التي تخالف الإنسانية و تخالف الوطنية. و يدخلوهم الىٰ النور فالقلب المنير لايستطيع أن يرى ضياع مآثره و أمجاده و يسكت. القلب المنير لايستطيع أن يرى شعبه يُذلّ و مواطنيه فى زوايا طهران يسكنون الثقوب و لايتكلّم.

أنظروا الى قلوبكم قبل ١٥ عاماً أوعشر ين عاماً و لا حظوها، ألم تجدوا فيها مقاومة؟ فى مقابل أولئک الذين كانوا ينهبون كل خيراتنا لم يتكلّم سوىٰ مجموعة خاصة (كانوا يعترضون) أحيانا، و لا اعتراض غيرها في المساجد و لا في الجامعة و لا في أماكن أخرىٰ.

و الأمر الثانى الذى يأمر اللّه نبيه موسى به هوقوله تعالىٰ: «وذكرهم بأيام اللّه» فكل الأيام للّه ولكن بعض الأيام لهامزايا خاصّة؛ ولوجود تلک المزايا تسمى بأيام اللّه: فاليوم الذى هاجر فيه الرسول الكريم (ص) الىٰ المدينة المنورة هويوم اللّه.. و يوم فتح مكة يوم اللّه لان فيه ظهرت قدرة اللّه، فاليتيم الذى هجره الجميع و لم يتمكن من البقاء في وطنه و العيش فى منزله، بعد مدة قليلة فُتحت مكة علىٰ يديه، وأصبح أولئک المستكبر ين و المترفين و المقتدر ين تحت سلطته و خاطبهم بقوله: « أنتم الطلقاء». و لذلک فهذا اليوم هو يوم اللّه.

يوم الخوارج: ذلک اليوم الذى سلّ أمير المؤمنين سلام اللّه عليه سيفه و حرث أولئک المسفدين و الغدد السّرطانية. هذا اليوم أيضا يوم اللّه. هؤلاء المقدّسون الذين كانت آثار السجدة ظاهرة علىٰ جباههم ولكنهم لم يعرفوا اللّه و هؤلاء هم الذين قتلوا (فيما بعد) أميرالمؤمنين(ع) وقاموا أمامه، ولكن بعد تلک القضايا التي وقعت في «صفين» و رأىٰ الإمام عليه السلام أن هؤلاء لو ظلّوا لأفسدوا الشعب، و لذلک قتلهم جميعاً الاّ بعضاً من الهاربين و بناءً علىٰ هذا فإنه يوم اللّه.

الأيـام التي يـنـزل اللّه بعض البلاء على الشعوب لتنبهم كحدوث الزلزال أوالسيل أو الطوفان، و ينبّه بها الناس ليتأدّبوا.. كل هذه أيام الله و كلها ترتبط باللّه.

و يـوم ١٥ خرداد مـن تـلك الأيام. ١٥ خرداد يوم الله اذوقف فـيه شعب أمام قوة كبيرة و أدّى قيامه الىٰ إيجاد الحكومة العسكر ية التي إستـمـرت قرابة خمسة أشهر، ولكن،لأن الشعب كان غير قادر و لم يتّحد بعد ولم يـكـن و اعياً فإنه إنقهر، ولقد كان هذا انقهاراً فى الظاهر، و الاّ فإنّ ذلك اليوم كان مبدأ إنتصارا الشعب.

و يـوم ١٧ شهـر يـورفي العام الماضي أيضاً كان من أيام اللّه. كـان مـن أيام اللّه حيث وقف شعب برجاله و نسائه و شبابه و شيوخه وضحّوا بدمائهم لإحقاق الحق. عليكم أن تتذكروا أيام اللّه هذه كما أنكم أحييتموها و لم تنسوها، فلا تجعلوها معرّضة للنسيان. هذه الأيام تصنع الإنسان. في هذه الأيام يخرج شبابنا من مراكز الفساد و يتوجّهوا الىٰ جبهات القتال. هذهِ الأيام التى أيقظت شعبنا، أيام إلهيّة. يأمر الله تعالىٰ « و ذكرهم بأيام الله» فلا تنسوها. هذه الأيام العظيمة التى مضت علىٰ شعبنا كانت أياماً لله مثل يوم ١٥ خرداد و ١٧ شهر يور.

و اليـوم الذى هـرب فيه ذلك الخبيث كان من أيام اللّه لان شعباً أعزلاً حطّم فيِ هذا اليوم قوّة كبيرة حيث لم يتحمّل البقاء. مع إنه لم يكن قوة فيِ نفسه بل كانت جميع القوىٰ في العالم معه. أنا كنت أعرف أن العالم وقف معه ليسانده. وقف خلفه الجيش و بختيار للإبقاء عليه. أمر يكا ساعدته بيديها لتحافظ عليه. و عندما هرب حاولت (أمر يكا) بكل قواها للمحافظة بختيار. كانوا يراجعوننى و يقولون إنه (أى بختيار) منهم.. انه منهم. كان عميلاًلهم و لا تستبعدوا أن شخصاً ما يستخدمونه ١٥ سنة أو عشر ين سنة في صورة وطنية كاذبة.

انهم لكى ينتفعوا من رجل ما فى يومٍ من الأيام من الممكن أن

يجعلوه يصلّي في المسجد عشر ين سنة و يؤدي الفرائض ليستفيدوا منه يوماً ما. من المحتمل أن يدّعي الوطنية والخدمة شخصٌ ما لمدة عشرة أو عشر ين عاماً، و يشتم الأجانب أيضا و يكتب المقالات ضدّ هم ليحلّ في قلوب الناس، مثل هذا الشخص (بختيار) في اليوم الذى ولىّ الشاه حلّ هذا محله ليحفظ مصالح الأجانب، فلا تستبعدوا ذلک فقد حصل ورأينا.

كان يقولون لي (عند ما كان الإمام فى بار يس) لا تستعجلوا من السفر الىٰ إيران. كانوا ير يدون أن يستجمعوا قواهم و يجعلوانهاية للأوضاع المتردية حتىٰ لا يبقىٰ مجالٌ للسفر. كان ذلک اليوم أيضاً من أيام اللّه تبارک و تعالىٰ (يوم السفر الىٰ إيران).

تلک الليلة التي كنّا في طهران و أعلنوا الحكومة العسكر ية حتىٰ في النهار. أخبروني فيما بعد أنهم كانوا ينوون في تلک الليلة القضاء علىٰ كل الشخصيات و كل القائمين بالأمر. كانوا ير يدون التصفية وإنهاء الأمر، و لكنّ اللّه لم يسمح لهم بذلک. فقام الشعب الملتزم ذلک القيام المشرف و التحقت كل القوىٰ ببعضها فكان النصر. إنه كان أمراً إلٰهيّاً وذلک اليوم من أيام اللّه فلا تضيّعوه إذ أنهم (الأعداء) كادوا كيدهم ليقوموا بالإنقلاب العسكري في تلک الليلة و يقضوا علىٰ كل من يحتمل أن يقوم بدورٍ ما و لكن اللّه لم يرض بذلک. إنّه من أيام اللّه اذلم تخافوا أيها الشعب الشر يف المنور. و بقلوب ملؤها الإيمان خرجتم الىٰ الشوارع وأحبطتم مؤامرتهم. إنهم كانوا ير يدون إخلاء الشوارع ليحضروا الدّبابات، و تستقر الدبابات في كل مكان، ثم يبدأوا جنايتهم في الليل. و قد سمع اللّه تبارک و تعالىٰ نداء هذا الشعب فذلک اليوم كان من أيام اللّه لأن جميع القوىٰ كانت معهم، و ليس فقط القوىٰ العظمىٰ بل ان الآخر ين الذين يتلونون تبعاً للأوضاع (المنافقين) كلهم ساندوا (الأعداء)، ولكن اللّه تبارک و تعالىٰ تفضّل عليكم و نصركم علىٰ

هـذه القوىٰ الكبرىٰ، و قَطَع أيدي الأجانب عن هذا البلد و سوف تنقطع الىٰ الأبد إن شاء اللّه.

لا تـنـسـوا هذه الأيام الإلهية العظيمة. لا تنسوا يوم ١٥ خرداد، فهذا اليوم هو مبدأ النهضة الإسلامية في إيران. و لا تنسوا يوم ١٧ شهر يور فـكـم قـدّمـنـا من شهداء في ذلک اليوم و کم قدّمنا من دماء للوقوف في وجـه الأجـانب و عملائهم، و قام الشعب و أُرِيق دمه ولكنه انتصر و لا تـنـسـوا كـذلـک بـقـية الأيام التى لانتسطيع إحصاءها. هذه الأيام التي هجموا فيها بكل قساوة و وقفتم أمامهم رجالاً و نساءاًبكل بسالة. نقل لي شـخـص أنـه رأى بـنـفـسه طفلاً لا يفوق عمره عشرة أو إثنتي عشرة سنة، كـان را كـبـاً الـدراجـة الـبخار يّة و ذهب نحو الدّبابة و سحقته الـدبابة وأبادته.لقد حصلتم علىٰ هذه النفسيّة العالية حتى أن طفلاً عمره ١٢ سنة يهاجم الدبابة. و بأيد فارغة (من السلاح) قضيتم علىٰ إمبراطور ية هؤلاء المجـرمين و التي عـمـرهـا ٢٥٠٠ عـام، حيث انه إذا طالع أحدٌ في تار يخ (هـؤلاء السلاطين) فلربّما لم يعثر علىٰ واحدٍ منهم يكون بعيداً عن الإجرام و لكن النسبة كانت تتفاوت و حتىٰ أولئک الذين يقال لهم «أصحاب الجـنة» كانوا مجرمين أيضا، اذا أن أحدهم فقأ عَينَ إبنه خوفاً من مزاحمته لـسـلـطـتـه. و لكن المجرم الأصلي و الذى كان أصيلاً في الإجرام هو هذا الأبـن (محـمـد رضا بهلوي) فحتّى أبوه لم يصل إلى درجته. هذا الشخص ورث الإجـرام و كـان مجـرمـاً بنفسه. إنه كان مجرماً بالإصالة وجعل كل شـئ لـنـا مـتخلّفاً تحت اسم المدنيّة الكبرىٰ. إنه كان ير يد القضاء علىٰ إسـلامنا العز يز بإسم الإسلام. إنه كان ير يد القضاء على أمجادنا و علىٰ تـار يخنا، و كان أكثر إجراماً من الجميع (جميع السلاطين) فأين هو اليوم و أين يقضى حياته المضطر بة؟!

لا تنسوا مفاخركم هذه. و لينتبه الىٰ هذه المفاخر جميع مثقفينا و كـتّـابـنـا و عـلمائنا. لا تسجدوا للغرب و أنتم تكتبون الكتاب. لديكم

مواضيع كثيرة للكتابة فلماذا تتمثلون بقول ذلك الأجنبي لتذبل قلوب شبابنا فينسوا أنفسهم.

و أنتم يا أبناء الشعب: إتفقوا علىٰ عدم الشراء من صيدلية تحمل الإسلام الأجنبي حتى تغيّر إسمها. ليلاحظ الطالب الجامعي العزيز أن لا يقرأ و لا يشتري تلك الكتب التي يستشهد مؤلفوها في المقدّمة بأقوال الأجانب. فإذا فقدوا زبائنهم فإنهم يتخلّون عن أعمالهم. إنهم يريدون الحصول علىٰ زبائن أكثر. فالبضاعة التي ليس عليها طلب، لا تعرض مرة أخرىٰ. تجنّبوا الأشياء التي تجر الناس نحو الغرب و تدوس علىٰ أمجادكم لتجلب لكم أمجاداً غربية. إبتعدوا و أعرضوا عنها.

لا تشتروا الكتب التي تتحدّث عن «لنين» و «ستالين» فلا داعي لشراء هذه الكتب ومطالعتها. لقد مضىٰ الوقت، وربما نبتلي غداً بمتآمرين يخططون لإفساد الجامعات، فعلىٰ شبابنا المتلزمين والوطنيين و المعتقدين بالإسلام أن لا يسمحوا لعدد من الفوضويّين والمتآمرين من التآمر في الجامعات و ليعرضوا عنهم و لا يقرأوا كتبهم. أنا لا أقول: إحرقوا كتبهم، فخطأ حرق الكتب و عندما تحترق بعض الكتب يقول الناس: لابد أن فيها شيئاً و حرقت و لكن عند ما تعرضون عنهم و تتركونهم ينتهي الأمر.

أنتم لا تبتاعوا كتبهم و لا تكونوا زبائن لهذه البضائع.. و لو أحضروا مئات الأطنان من الكتب فلا تحرقوها و لا تمزّقوها و لكن لا تقرأوها و لا تشتروها، فإن لم تشتروا و لم تقرأوا فتلاحظون نهاية أمرهم. إنهم يحضرون كتبهم لتطالعوها.. إنهم يريدون تحويلكم من شرقيّين إلى غربيّين و يفرضوا عليكم أسوأ أنواع الديكتاتورية، فلا تشتروا هذه الكتب. و إذا سنحت لي فرصة فسأبحث أكثر عن هذا الموضوع إن شاء الله فلا أستطيع الآن ان أؤدي الموضوع حقّه.

إني أدعوكم الآن، فكما أن الله تعالىٰ تفضّل علىٰ هذا الشعب

و ترحّم عليه و أنقذه من شرّ الأجانب و عملاء الأجانب فارجو أن يستمر في رحمتِهِ علىٰ هذا الشعب كي لاينفذ الأجانب مرة أُخرىٰ (في إيران).

أرجو من اللّه أن يمنحكم السعادة و الصحة و العزة و القدرة و الجدّية، و ينقذكم من هذه الحر يات الإستعمار ية التي وردت الينا من الخارج.

و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

النّداء الذي وجّهه قائد الثّورة الإسلامية الإمام الخميني بمناسبة شهر رمضان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مع حلول شهر رمضان المبارک، شهر العبادة و البناء، شهر تجديد القوى المعنوية، شهر الله الأعظم الذى يتّجه فيه كافة المسلمين في صف واحدٍ نحو القدرة الأزليّة، والإعداد لمواجهة القوى الطاغوتية، يجب عليهم القيام بتوحيد القوى ليكونوا قوّة واحدة أمام طواغيت العصر والناهبين الدوليّين ويدافعوا عن البلاد الإسلامية و يقطعوا أيدى الخونة وآمالهم.

اليوم، يواجه كافة المسلمين والمستضعفين خصوصاً إيران العزيزة و لبنان و فلسطين المغتصبة، يواجهون مراحل حسّاسة، فإيران تواجه المفسدين من عملاء النظام (السابق) و المنحرفين و الصهيونيّة العالمية، و لبنان و فلسطين تواجهان إسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين والمفسدة التي تقتل البشر.

انّ اخواننا المسلمين في فلسطين و لبنان يواجهون اليوم الإعتداءات الإسرائيليّة اللاإنسانيّة. و اذا تغلّبت إسرائيل ــ و لا سمح اللّه ــ في تلك المنطقة، فإن إعتداءاتها ستشمل البلاد الأخرىٰ. ينبغي الدّعاء ــ بصورة جماعيّة ــ في إجتماعات شهر رمضان المبارك لإخواننا الفلسطينيّين و اللبنانيّين.

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، يلزمني أن أذكّركم ببعض النقاط:ـ

١ ــ في هذه الآونة الحساسة التي نحتاج أكثر من أي وقت مضىٰ الىٰ الإجتماعات الإسلامية، يجب علىٰ شعبنا المسلم في جميع المناطق أن يولّوا وجوههم شطر المساجد، و يحافظوا علىٰ الثورة عن طريق المساجد التي هي قلاع الإسلام الحصينة، و بالشعارات الإسلامية يقدموا الثورة إلىٰ الأمام.

٢ ــ علىٰ الخطباء المحترمين و أصحاب المنابر أن يدعوا الناس الىٰ وحدة الكلمة و إدامة الثورة، و التقوىٰ و الصبر الثوري. و يحذّروهم من الخلافات و التفرقة التي هي أساس الفشل و التخلّف. و بذكر جهاد سيد المظلومين (الإمام الحسين عليه السلام) و المصائب الواردة عليه، يدعو الناس الىٰ الجهاد حتى النصر النهائي والوصول الىٰ الحكومة الإسلامية في كل أبعادها. إن ذكر جهاد و تضحيات مجاهدي الإسلام الأوائل، لا يحافظ علىٰ الإسلام اليوم فقط بل و يحافظ علىٰ حياة الإسلام الىٰ الأبد.

٣ ــ يجب علىٰ العلماء الأعلام في جميع أرجاء البلاد من العاصمة الىٰ أبعد المحافظات و المدن أن يوحدّوا جهودهم لأجل الوصول الىٰ الهدف الإسلامي، و أن يوحّدوا آراءهم جميعاً لإنتخاب المرشحين لمجلس الخبراء (مجلس خبراء الدستور) و لا يكون لكلّ منطقة او لكل

شخص مرشح خاص، لأن في هذا التفرق يُخشى من الفشل و خطر الإبتعاد عن الإسلام و أحكامه التقدميّة.

اليوم، و كما تلاحظون ـ توحّد بعض المجموعات التى لم تكن متحدة في السّابق ـ لقد إتّحدواوعيّنوا مرشّحين أئتلافيّين من بينهم، و إنى أخشىٰ أن تتفرقوا أنتم في حقكم، ويحصل شئ من التهاون ـ لا سمح اللّه ـ في هذا الأمر الحيوي.. فتخلّوا عن أغراضكم الخاصّة من أجل مصالح الإسلام، و ليتّحد جميع العلماء و الفئات المحبة للإسلام و خاصّة الشباب المسلم المتحمّس، لتعيين المرشحين لمجلس الخبراء، وفي هذه الصورة يكون اللّه تعالىٰ معكم.

إننى أرجو أن أسمع وأقرأ خلال هذه الأيام عن طريق وسائل الإعلام أسماء القوائم الأئتلافية من قبل كل العلماء في البلاد و كل الحريصين علىٰ الإسلام.
أسأل اللّه تعالىٰ القدرة للإسلام و لأتباعه.

٤ ـ إنني أحذّر جميع أصحاب النوايا السّيئة تجاه الثورة الإسلامية و كل المتآمرين من اليمين واليسار أحذّرهم من موضع القوة و بمساعدة الشعب العظيم المسلم أن يكفّوا عن التآمر و الفساد و يلتحقوا بالشعب من أجل مصالح البلاد و يتجنّبوا النفاق و خدمة الأجانب، و لا تتصوّروا أنكم بهذه الحركات الجاهلية تتمكنون من منع الشعب عن إدامة طريقهم. و أحذّر بكل تأييد ـ أيضا ـ الصحف و وسائل الإعلام أن الحرية تختلف عن المؤامرة، و سوف تتوقف بكل جدّية جميع المؤامرات التي تستهدف المصالح العليا للإسلام و البلاد و الشعب. و إنني عندما أحسست الخطر الحقيق، فسوف أطرح القضايا أمام شعبي العزيز حتى يتخذ الشعب الباسل القرارات اللازمة فإنه إتّخذ حتىٰ الأن قرارات جادّة في القضايا المختلفة.

٥ ــ إننى أعلنت مراراً لأخواننا المسلمين فى جميع الأقطار خاصة الإخوان العرب و الشعب العربى العظيم ــ الذين هم السّابقون إلىٰ الإسلام ــ أعلنت عن الخطر العظيم للأجانب و خصوصاً الصهيونية فعلىٰ المسلمين خلال شهر رمضان الذى هو شهر الإجتماعات الإسلامية أن يرفعوا النقاب عن مؤامرات هذا الغول المجرم، و يعلنوا للعالم أخطار عدّوة الإنسانية هذه (الصهيونية).

٦ ــ يجب توجيه الدعوة الىٰ كبار المتفكرين في العالم الإسلامي ليزوروا إيران و تُشرح لهم الجوانب المختلفة للثورة الإسلامية العظيمة. و تُثمّن تلك الضربات التى أنزلتها هذه الثورة علىٰ جسد المجرمين العالميين، و ذلك لإحباط الدعايات السيئة لأعداء الثورة الإسلامية.

أرجو من الله تعالىٰ عظمة الإسلام و عظمة البلاد الإسلامية.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٣٠ شعبان ١٣٩٩ هـ

روح الله الموسوي الخميني

بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٨/٧، إقترح الإمـام الخـمـيني في بيان وجّههُ الى مسلمي العالم أن يكون آخر جمعة من شـهر رمضان المبارک «يوم القدس» و دعا كافة مسلمي العالم أن يعلنوا في هـذا الـيـوم الـذي هو من أيام القدر تأييدهم للحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم، و اليكم نصّ بيان الإمام: ـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لقد نبّهت المسلمين منذ سنوات طويلة بخطر إسرائيل الغاصبة التي شدّدت هجومها الوحشي علىٰ الإخوان والأخوات الفلسطينيين و خصوصاً في جنوب لبنان لغرض إبادة المناضلين الفلسطينيين حيث تنهال القنابل بإستمرار علىٰ بيوتهم و مساكنهم.

إني أدعو عامة المسلمين في جميع أرجاء العالم و الدول الإسلامية أن يتّحدوا من أجل قطع يد هذا الغاصب ومساعديه. و ادعو جميع المسلمين فى العالم أن يعلنوا آخر جمعة من شهر رمضان المبارک الذي يعتبر من أيام القدر ويمكنه أن يلعب دوراً هاماً في مصير الشعب الفلسطيني «يوم القدس» و أن يعلنوا ضمن مراسم هذا اليوم إتحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم.

أسأل اللّه تعالىٰ أن ينصر المسلمين علىٰ الكافرين. والسلام عليكم و رحمةُ اللّه و بركاته.

٢٠ رمضان عام ١٣٩٩ هـ
روح اللّه الموسوي الخميني

و بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٩٩ أصدر الإمام الخميني بياناً آخر بمناسبة يوم القدس العالمي هذا نصه: ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ يوم القدس يوم عالمي ، و ليس يوماً يخصّ القدس فقط بل هو يـوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين. يوم مواجهة الشعوب التى رزحت تحـت ضـغط الظلم الأمريكي و غير الأمريكى. يوم يجب فيه أن يستعد المـسـتـضـعـفـون لمواجهة المستكبرين و يمرغوهم في التراب. يوم يمتاز فيه المنـافـقـون عـن الـملتزمين فالملتزمون يعتبرون هذا اليوم «يوم الـقدس» و يعملون بما يجب أن يعملوا به وأما المنافقون و المرتبطون مع القوى العظمى خلـف الـستار والذين يعقدون الصداقة مع إسرائيل لا يهتمّون بهذا الـيوم ويمـنعون الشعوب من إقامة المظاهرات، إنّ يوم القدس يومٌ يجب أن يتعيّن فيـه مصير الشعوب السمتضعفة. لابد للمستضعفين أن يبرزوا شخصيتهم أمام المستكبرين. و كما قام الشعب الإيرانى و أرغم أنوف الـمستكبرين وسيرغم أيضا فلتقم سائر الشعوب و تلقي بهذه الجرائيم المفسدة في المزابل. إنّ يوم القدس هو اليوم الذي لابد من أن ينتبه فيه بقايا النظام السابق في

إيران و العناصر المخرّبة التابعة للأنظمة الفاسدة و القوىٰ العظمىٰ في سائر البلدان و خصوصاً في لبنان و يحسبوا حسابهم.

انه اليوم الذى يجب ان ينهضوا وننهض فيه لإنقاذ القدس و إنقاذ اخواننا اللّبنانيّين من هذا الظلم. إنّه اليوم الذي يجب أن نخلّص فيه جميع المستضعفين من قيود المستكبر ين. يوم يجب أن يُظهر المجتمع الإسلامي شخصيته فيه و يهدّدوا القوىٰ العظمىٰ و عملاء هم المتبقّين في إيران أوسائر البلدان. إنَّ يوم القدس هو اليوم الذى يجب أن ننبّه فيه هؤلاء المثقفين الذين يعقدون العلاقات خلف الستار مع أمر يكا و عملائها. ننبؤهم بأنهم لولم يتركوا هذه التحرشات فإنهم سوف يقمعون. و إنّا قد أمهلناهم و عاملناهم بلطف لعلّهم يتركون الأعمال الشيطانية، وان لم يتركوها فسوف أقول فيهم كلمتي الأخيرة و سوف أشعرهم ان النظام السابق لن يعود و لايمكن بعد هذا أن يحكّم علينا أمر يكا أوسائر القوىٰ العظمىٰ.

يجب أن نعلن لجميع القوىٰ الكبرىٰ في يوم القدس أن يرفعوا أيديهم عن المستضعفين و يلزموا أماكنهم. إنَّ إسرائيل عدوة البشر ية وعدوة الإنسان وفي كل يوم تخلق فاجعة و تحرق إخواننا في جنوب لبنان. إنَّ علىٰ إسرائيل أنْ تعلم أنّ أسيادها قد خسروا موقعهم الإجتماعي في العالم و لا بدّلهم من الإنزواء، و لابّد لهم من قطع أطماعهم في إيران، ويجب أن يُمنعوا من التدخل في جميع البلاد الإسلامية. إنَّ يوم القدس هو يوم إعلان هذا الأمر و إعلان أن الشياطين يحاولون إخراج الشعوب من السّاحة لفسح المجال لتدخّل القوىٰ الكبرىٰ. إنّ يوم القدس هو اليوم الذى تُقطع فيه آمالهم و ينبهون بأن ذلک الزمان قد ولّى.

يوم القدس هو يوم الإسلام و يوم إحياء الإسلام فلا بد من إحيائه و تنفيذ قوانينه و أحكامه في جميع الأقطار الإسلامية. يوم القدس يوم ننبِّه فيه القوىٰ العظمى بأن الإسلام لن يقع بعد هذا تحت سلطتكم

بواسطة عملائكم الخبثاء. يوم القدس يوم حياة الإسلام، و لابد أن يستيقظ فيه المسلمون و يشعروا بقدرتهم المادية و المعنوية.

إنّ المسلمين يبلغون مليار نسمة و ينعمون بالتأييد الإلهي والإسلام يحميهم و الإيمان يدافع عنهم فمن أي شئ يخافون؟ إنّنا قد نهضنا مع قلّة عددنا أمام أعدائنا الكثيرين و القوىٰ العظمىٰ و هزمناهم. و لا تظننوا أن بعض هذه الطوائف الفاسدة، بعض هؤلاء اليساريّين الأمريكيين و غير الأمريكيين يتمكنون من إبراز وجودهم في هذا البلد. فنحن إذا أردنا و أراد شعبنا فإنهم سيُحذفون جميعاً في مزابل الفَناء خلال ساعات. و إنَّ شعبنا العظيم لن يخاف من هذه التحرّكات اليائسة، و إنَّ تحركات إسرائيل في جنوب لبنان و بالنسبة الىٰ الفلسطينيين هي أيضا تحرّكات يائسة. إنَّها تحركات الفاسدين في نهاية أمرهم كما صنعه الشاه المخلوع في إيران و أنتهىٰ بهلاكه و فنائه.

و لتعلم الحكومات في العالم أن الإسلام لن ينهزم. و أن الإسلام و تعاليم القرآن لابد أن تتغلّب علىٰ جميع الدول ولابدأن يكون الدين هوالدين الألهي. إنَّ الإسلام هو دين الله و لابد أن ينمو في جميع الأقطار الإسلامية. إنَّ يوم القدس يوم إعلان هذا الأمر. إنّه يوم إعلام المسلمين: الىٰ الأمام، تقدموا في جميع أقطار العالم.

يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب. إنَّه يوم الاسلام، يوم الحكومة الإسلامية. يوم يجب أن ترفرف فيه راية الجمهورية الإسلامية في جميع الأقطار. يوم نعلن فيه للقوى العظمىٰ أنها لن تتمكن من التقدم في البلاد الإسلامية.

إنى اعتبر يوم القدس يوم الإسلام و يوم الرسول الأكرم(ص) و يوم لابد لنا فيه من تجهيز القوىٰ و نُخرج المسلمين من الإنزواء و من مواجهة الأجانب بكامل قوتهم و قدرتهم. و نحن نقاوم الأجانب بكل قوانا و لن نسمح للأخرين بالتدخل في أقطارنا و لا يجوز للمسلمين أن

يسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤون بلادهم. و في يوم القدس لابد أن تحذّر الشعوب حكوماتها إذا كانت خائنة. و في يوم القدس نتعرف علىٰ الأشخاص و الانظمة التي تتوافق مع المخربين العالميّن و التي تخالف الإسلام. فالذين لا يشاركون في مراسم هذا اليوم مخالفون للإسلام وموافقون مع إسرائيل، و المشاركون فيها ملتزمون و موافقون للاسلام ومخالفون لأعدائه و علىٰ رأسهم أمريكا و إسرائيل. في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل و ينفصل الحق عن الباطل.

و إني أسأل اللّه تبارک و تعالىٰ أن ينصر الإسلام علىٰ جميع الطوائف في العالم و ينصر المستضعفين علىٰ المستكبرين كما أسأله تعالىٰ أن ينقذ إخواننا في فلسطين و في جنوب لبنان و في كل مكان من العالم من ظلم المستكبرين و الناهبين.

والسلام على رسول الله وعلى ائمة المسلمين.

روح الله الموسوى الخميني
۲۲ رمضان ۱۳۹۹ هـ

أصدرَ قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني دام ظله بياناً هاماً بمناسبة موسم الحج لعالم ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٩/٢٩ ميلادية و قد دعا الإمام جميع المسلمين الى الوحدة ضد القوى الإستعمار ية في الشرق و الغرب.

و اليكم النص الكامل لهذا البيان : ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

«و أعتصموا بحبلِ الله جميعاً و لا تفرّقوا»

أقدّم تهانّي الخالصة و سلامي الوافر الىٰ جميع المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها السلام الحار علىٰ حجاج بيت الله الحرام وفقهم الله تعالىٰ.

من الأمور التى لا تقبل الانكار و لا تحتاج الىٰ التذكر أنّ الإسلام العظيم هو دين التوحيد و محطم الشرك والكفر و عبادة الأصنام و عبادة النفس (الشهوات). و هو دين الفِطرة و الخلاص من قيود الطبيعة و دسائس الشيطان من الجّن و الإنس، في العلنِ و الخفاء و دين السياسة السلمية و الهادي الىٰ الصراط المستقيم.

إنّه «لا شرقية و لا غربية»، دين عبادته سياسة و سياسته عِبادة.

و الآن حيث يجتمع مسلمو العالم من البلاد المختلفة حول كعبة الآمال وحج بيت اللّه، للقيام بهذه الفريضة الإلهيّة العظيمة وعقد هذا المؤتمر الاسلامي الكبير في هذه الأيام المباركة، فإنَّ علىٰ المسلمين الذين يتحمّلون رسالة اللّه تعالىٰ أن يستفيدوا من المحتوىٰ السياسى والأجتماعى للحج بالإضافة الىٰ المحتوى العبادي منه ولا يكتفوا بالمظهر.

من الواضح للجميع أنه ليس بمقدور أى إنسان و أيّة دولة عقد مثل هذا المؤتمر الكبير و إنّه لأمر اللّه تعالىٰ الذي صنع هذا الإجتماع العظيم، الاّ إنّه ــ مع الأسف ــ لم يستطيع المسلمون علىٰ مرّ التاريخ أن يستفيدوا من هذه القوة السماوية، و المؤتمر الإسلامي لنفع الإسلام والمسلمين كما يلزم.

إنّ هنالك أسباباً سياسية عديدة وراء عقد الإجتماعات والمجامع و خاصة إجتماع الحج القيم و التي منها التعرف علىٰ المشاكل الأساسية و (القضايا) السياسية للإسلام و المسلمين ولا يمكن ذلك اِلاّ باجتماع رجال الدين والمفكرين و الملتزمين الزائرين لبيت اللّه الحرام وذلك بعرض و بتبادل الآراء لإيجاد الحلول و في العودة الىٰ البلدان الإسلامية يعرضوها في المجامع العامة و يسعون في رفع و حل مشاكلهم.

و من جملة واجبات المسلمين في هذا الإجتماع العظيم، دعوة الشعوب و المجتمعات الإسلامية الىٰ وحدة الكلمة و نبذ الخِلافات بين طبقات المسلمين و يجب علىٰ الخُطباء و الكتّاب السعي و الجد في هذا الأمر الحيوي و في ايجاد «جبهة المستضعفين» و يتخلصوا تحت شعار «لا اِله إلاّ اللّه» و مع وحدة الكلمة من أسر القوىٰ الشيطانية للأجانب والمستعمرين والإستغلاليّين.

أيتها الأخوات و الأخوة الأعزاء من أي بلدٍ كنتم: دافعوا عن كرامتكم الإسلامية و الوطنية وقفوا في وجه أعدائكم المتمثلين في أمريكا

و الـصـهـيـونـيـة العالمية و القوىٰ الكبرىٰ سواء الشرقية منها والغربية دونما خـوف و وجـل و دون مـلاحـظـة (بعض) الشعوب و الدول الإسـلامية واكشفواعن الظلم الذى يمارسه أعداء الإسلام.

إخوانى و أخواتى المسلمين:

إنّـكـم تـعرفـون أنّ القوىٰ الكبرىٰ الشرقية و الغربية تنهب جميع ثرواتـنـا المـاديـة و المعـنـو ية وقد جعلونا في حالة فقروحاجة، سواء من الـنـاحـيـة الـسـيـاسـيـة أم الإقـتـصادية أم الثقافية عودوا الىٰ انـفسكم وأسترجعوا شـخصيتكم الإسلامية. لا تخضعوا للظلم و افضحوا ـ بكلّ حذرـ المؤامرات المشؤومة للناهبين الدوليين وعلىٰ رأسهم أمريكا.

إنَّ قـبـلـة المـسـلـمين الأولىٰ الـيـوم، بـيـد إسـرائـيل هذه الغدة الـسـرطـانـيـة (التي زُرعـت) فـي الشرق الأوسط. إن اخوتنا الأعزاء في فـلـسـطين ولـبـنـان يـتـعـرضـون الـيـوم للإبادة والقتل بكل شدة من قبل إسـرائـيل. تسعىٰ إسرائيل اليوم بكل ما أوتيت من وسائل شيطانية لخلق التفرقة (بيننا). علىٰ كل مسلم أن يجهز نفسه لمقابلة إسرائيل.

إنَّ الـدول الافريقية المسلمة تئن اليوم تحت وطأة أمريكا و بقية الأجـانب و عملائها. ترفع أفريقيا المسلمة اليوم صوتها المظلوم الىٰ أعلىٰ حد، و ان فلسفة الحج يجب أن تكون جواباً لهذه النداء ات المظلومة.

إنَّ الـطـواف حـول بيت‌الله يعلمكم (و ينذركم) ان لا تطوفوا حول غير اللّه و ان رجم الشيطان رمز لرجم شياطين الأنس و الجن.

حـينما تـرجـمـون الـشـيـطـان عاهدواربكم علىٰ طرد كل شياطين الإنس و القوىٰ الكبرىٰ من بلادكم الإسلامية العزيزة.

إعلموا أن العالم الإسلامي اليوم أسير بيد أمريكا.

إحمـلـوا مـن ربـكـم نـداء الىٰ المسلمين في كافة قارات الـعالم وذلک‌أن لا يعبدوا أحدا غيرالله.

أيهـا المـسـلـمون في العالم و يا أتباع مبدأ التوحيد: إنَّ سبب كل

المشاكل فى البلاد الإسلامية هو اختلاف الكلمة و عدم التعاون، ورمز الإنتصار هو وحدة الكلمة و إيجاد التعاون قال تعالىٰ في جملة واحدة « و أعتصموا بحبلِ الله جميعاً و لا تفرقوا » .

الإعتصام بحبلِ الله بيان لتعاون جميع المسلمين. كونوا جميعاً للإسلام و توجهوا الى الإسلام و لصالح المسلمين و أبتعدوا عن التفرقة والخلاف الذي هو أساس كل مشاكلنا و تخلّفنا.

أطلب من الله تعالىٰ عظمة الإسلام و المسلمين و وحدة الكلمة لمسلمي العالم والسلام علىٰ عبادالله الصالحين.

روحُ الله الموسوي الخميني

الإمام الخميني: يجب على قادة المسلمين العرب أن يتّحدوا

وصل إيران الأخ أبوجهاد قائد العمليات العسكرية في منظمة فتح و الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية. وصل على رأس وفد سياسي وعسكري لاجراء المباحثات المتعلقة بالشرق الأوسط و جنوب لبنان و بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٣٩٩ الموافق ١٤/١٠/١٩٧٩، التقى أبوجهاد بإمام الأمة و مؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحة الإمام الخميني دام ظله، و كان برفقته الأخ هاني الحسن (ممثل مكتب منظمة التحرير الفلسطينيّة في إيران).

و في هذا اللقاء سأله الإمام عن الأخ أبوعمار فأجاب أبوجهاد: الحمدُللّه، انه واقع في الأجواء الثورية، و يتنقل دائماً من هنا و هناك تنقلات ثورية. قال الإمام: أتمنى أن يستقر قريباً في القدس إن شاءاللّه قال أبوجهاد: نحن نأمل أن نستقبلكم في القدس قريباً إن شاءالله. القدس تتعلق بجميع المسلمين.

فأجابه الإمام: نتمنى أن نقيم الصلاة في القدس ان شاءاللّه.

فأعرب أبوجهاد قائلاً: نحن نأمل أن نصل جميعاً الى هذا الهدف على أثر مقاومتنا وإستمرارنا في النضال و الذي يوفقنا في هذا المجال هو إيمان المسلمين و عزمهم الراسخ.

و هنا تحدث الإمام للوفد الفلسطيني فقال: ـــ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّ المشاكل التي واجهها إخواننا في القدس طوال هذه المدة كانت من جرّاء تساهل القادة العرب، و إنني منذ أكثر من عشرين سنة نصحت رؤساء الدول خلال خطبي و بياناتي أن يتخلّوا عن هذه الخلافات الداخلية البسيطة و يتحدوا و يتعاونوا من أجل الإسلام و تحقق الأهداف الإسلامية.

إننّي ينتابني الخَجل عند ما تأتي فئة قليلة و تقوم بتلك الأفعال أمام أكثر من مائة مليون مسلم عربي و حوالي ثمانمائة مليون مسلم. و ليس عذراً أن أمريكا تحميها (تحمي إسرائيل)، لأنّ أمريكا كانت تساند الشاه أيضا، و لكن عند ما أجتمع شعبٌ علىٰ أمرٍ ما فلا استطاعت قوة الشاه الشيطانية من الوقوف أمامه و لا فائدة من مساندة القوىٰ الكبرىٰ له (للشاه). و لو إتّحدت القوىٰ العظمىٰ بأسرها، فإنها ستنهزم أمام وحدة الشعوب المسلمة العربية ولكن للأسف، يصعب تحقق

هـذا الأمر. و انني أدعو الله تبارك و تعالىٰ أن يحل بقدرته هذه المشكلة. و أضـيـفوا عـلـىٰ ذلـک أن شـعـبـنـا لم يمـلـک أسلحة و لم يدّرب تدر يباً عسكر ياً و أما النظام الطاغوتي فقد كان مجهّز بكل الأجهزه و الـمعدات و بـالـرغـم مـن ذلـک فـحيث كان الشعب واحداً والقوة واحدة وأهم من هذا إتـكـال الـشـعـب علىٰ الله تبارک وتعالى ولذلک فإنه برجاله ونسائه وكباره وصغاره تقدّموا جميعاً وبهتافهم «الله اكبر» حطّموا جميع القوىٰ (المعادية).

في الـوقـت الـذى نـرىٰ الـدول الإسـلامـيـة مجـهـزة بـالمعدات الـعـسكر ية و غير العسكر ية و لكنهم لا يقفون في وجه مثل هذا العنصر: الـصـهـيـونـيـة، بـل أن بـعضهم (بعض حكّام الدول الإسلامية) يخونون أيضا. أسأل الله أن يمنحهم الوعي و يمنح المسلمين النصر ان شاء الله.

إسـتـمـر الإمام فى قوله: نحن لإبتلائنا بمشاكل شبيهة لمشاكلهم، نستطـيـع أن نـعـرف أوضاعكم و مشاكلكم. من جملة مشاكلنا حوادث كـردسـتـان حـيـث بـدأ عـمـلاء الأجـانـب مـن هـنـاک ثم خلقوا لنا في خوزستان تلک المشاكل التى لازلنا نعاني منها و من الممكن أن يخلقوا لنا مـشاكل مشابهة في سيستان و بلوشستان، و لا شک أن الجهاد للّه تعالىٰ لا يكون بدون مشاكل.

الـرسـول الأكـرم (ص) والمسلمون في صدر الإسلام كانت لهم مـشـاكـل عـديـدة، ولـكـن بـقـدرة الإيمان إستطاعوا تثبيت الإسلام علىٰ الـبـسـيـطـة المعمورة كلها تقر يباً، قبل مُضيّ نصف قرن عليه. و أنتم مع مـالَـكـم مـن مـشـاكـل يجـب عليكم أن تؤمنوا بالله و تتوكلوا عليه، فإن الإتكال علىٰ الله يحل جيمع المشاكل إن شاءالله.

إنَّ إرادة الـشـعـب الـراسـخـة وأهـم منهـا الإ تـكـال على الله تبارک وتـعـالـىٰ يجعل من كـلّ عـسـر يـسـراً ونـحُـن نـأمـل ونـدعوا الله أن يقر بنا إليه تـبـاركَ و تـعـالـىٰ و أن تنحلّ مَشاكلكم. و نسأل الله أيضا أن يوجهكم أكثر من قبل نحو قدرته الأزلية، و نحن بالإ تكال علىٰ الله تبارکَ و تعالىٰ

لانهاب شيئاً، و النصر لنا و لكم إن شاءالله.

و بالتأكيد يلزم أن يكون المسلم أخ المسلم و يشاركه في مشاكله ونحن أيضا نشاركهم فيها. و كما أنني في السابق قمتُ بحل بعض مشاكلكم المادية. و نأمل إن شاء الله تبارك و تعالیٰ أن نحل معاً جميع مشاكلنا المادية و المعنوية.

والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

نداء الإمام الخميني الى المسلمين بمناسبة يوم عرفات

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

« ولكم في رسول اللّه أسوة حسنة» . صلوات اللّه وسلامه علىٰ رسول اللّه النبي العظيم الذي قام بمفرده أمام عبدة الأصنام والمستكبرين رفع لواء التوحيد لصالح المستضعفين ولم يخشىٰ قلّة العدد والعدّة، و بالرغم من قلة العدد و عدم وجود المعدات الحربية بمقدار كاف فإنه هجم علىٰ الطغاة والجائرين بقوة الإيمان وقدرة الإرادة وأوصل نداء التوحيد الىٰ أسماع العالم في أقل من نصف قرن وعلىٰ أوسع رقعة من المعمورة.

يازائري بيتَ اللّه الحرام الكرام الذين قَدمتم من جميع أنحاء العالم متوجهين الىٰ بيت اللّه، مركز التوحيد ومهبط الوحي ومقام إبراهيم ومحمّد(ص) الرجلين العظيمين، المحطّمين للأصنام والمحاربين للمستكبرين وقد وصلتم الىٰ المواقف الكريمة التي كانت في عصر الوحي أراض جبلية يابسة جدباء غيرذات زرع ولكنّها كانت مهبط ملائكة اللّه ومركز هجوم جنود الله ومحل توقّف أنبياء اللّه وعباداللّه الصالحين.

فهيّا اعرفوا هذه المشاعر العظيمة، وتجهّزوا من مركز تحطيم الأصنام لتحطيم الاصنام الكبيرة التي تجسّدت في القوىٰ الشيطانية والناهبين المفترسين، ولا تخشوا هذه القوىٰ الفارغة من الإيمان. و بالإتكال علىٰ اللّه اعقدوا في هذه المواقف العظيمة عهد الإتّحاد والإتّفاق في مواجهة جنود الشرك والشيطان و تجنّبوا التفرقة والتنازع. «ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم».

ان صبغة (ورائحة) الإيمان والإسلام التي هي أساس القوة والنصر تزول بالتنازع والتكتلات النابعة من الأهواء النفسية والمخالفة لآوامر اللّه تعالىٰ. وإنّ الإجتماع في الحق وتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد التي هي منبع عظمة الأمة الأسلامية توصل الى النّصر.

ماذا دهاكم يا مسلمي العالم أنتم الذين أستطعتم أن تحطّموا القوىٰ العظمىٰ فى صدر الإسلام مع قلة عدَدِكم وأوجدتُم الأمة الإسلامية الكبيرة واليوم مع مايقارب من مليارنسمة وامتلاككم للثروات الكبيرة التي هي أكبر حربة أمام الأعداء، أصبحتم هكذا أذلآء ضعفاء هل تعلمون ان جميع مصائبكم (ناشئة) من الإختلاف والتفرقة بين رؤساء بلادكم و بالتالي بينكم أنفسكم. قوموا من أماكنكم وأحملوا القرآن الكريم بأيديكم وأخضعوا لأمر اللّه تعالىٰ لكي تعيدوا مجد الإسلام العزيز وعظمته. تعالوا واستمعوا الىٰ موعظة واحدة من اللّه عندما يقول: « قل انما أعظكم بواحده أن تقوموا للّه مثنى و فرادى» . قوموا جميعاً للّه قياماً فردياً لمواجهة جنود الشيطان في باطنكم وقياماً جماعياً أمام القوىٰ الشيطانية. لذا كان القيام الهيأ وكانت النهضة للّه فإنها منتصرة.

أيها المسلمون و ايها المستضعفون في العالم: تعاضدوا و توجهوا الىٰ اللّه العظيم والجأوا الىٰ الإسلام و أنتفضوا ضد المستكبرين و منتهكي حقوق الشعوب.

يا زوار بيت اللّه: إتّحدوا معاً في المواقف والمشاعر الإلٰهيّة واطلبوا من اللّه تعالىٰ غلبة الإسلام والمسلمين و مستضعفي العالم.

أيها الكتّاب والخطباء: أذكروا قضاياكم الإجتماعية والسياسية لإخوانكم المؤمنين أثناء الإجتماعات الكبيرة في عرفات و مشعر ومنىٰ ومكة المعظمة والمدينة المنورة واطلبوا منهم العون.

يا زوار بيت الله: أوصلوا إلىٰ أسماع العالم مؤامرات اليسار واليمين و خصوصاً أمريكا المعتدية الناهبة و إسرائيل المجرمة و استمدوا منهم العون. أعدّوا جرائم هؤلاء المجرمين والتجئوا الىٰ اللّه تعالىٰ لإصلاح أحوال المسلمين و قطع أيدى المجرمين. و إنى أبشّركم بالغلبة والنصر بعون اللّه القادر، انه علىٰ ذلک لقادر، والسلام علىٰ رسول اللّه و علىٰ أئمة المسلمين و علىٰ عباد الله الصالحين ورحمة الله و بركاته.

ذي الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ ق

روحُ اللّه الموسوى الخميني

بتاريخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ٥ نوفمبر سنة ١٩٧٩ م، حضر الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية إجتماعاً لطلاب المدارس العالية في مدينة قم المقدسة بمناسبة الذكرى السنوية ليوم الثالث عشر من آبان (اليوم الذي نُفي فيه الإمام الخميني الى تركيا منفاه الأول) وتكلّم الإمام في هذه المناسبة فقال:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لقد جئتُ الىٰ هذا المكان لأعرض خدمتي عليكم فأنا خادمكم جميعاً مادمت حيّاً. أنا في خدمة الشعوب الإسلامية و في خدمة شعب إيران و في خدمة الفئات الجامعية.

الطالب الجامعي و رجل الدين: يجب أن يكون هناك إتحاد قوي بين هاتين الطائفتين المتفكرتين أي الجامعيون الأعزاء و رجال الدين. علىٰ جميع المثقفين والمؤلفين وجميع المتفكرين أن يتّحدوا مع طبقات الشعب وعلىٰ هذه الطبقات الثلاثة أن يعلموا لَولَم يكونوا متّحدين ولم يخدموا الشعب المستضعف والبلد الإسلامي فإن الوصول الىٰ الهدف سيكون صعباً.

نحن قدّمنا كل هؤلاء الشباب الشهداء في الجامعات والمعاهد العليا والمراكز الإسلامية والثقافية والأسواق والشوارع والأزقة لنصل الىٰ الهدف الرئيسي الذى هتف له شعبنا بأعلى صوته مطالباً بالحرية والإستقلال والجمهورية الإسلامية.

إخواني الأعزاء إخـواني المثقفين والكتّاب وأصحاب الأقلام الجامعيّين والطلاب المحترمين و رجال الدين المعظمين والتجار الموقرين والموظفين الأعزاء: اتّحدوا واستخدموا أقلامكم وخطاباتكم في سبيل إزالة مشاكل الطبقات المستضعفة والعمال.

أيها العلماء، أيها الطلاب، أيها المثقفون: إعملوا علىٰ تقوية إجتماعاتكم لأجل المستضعفين و أستخدموا أقلامكم و أقوالكم وأعمالكم في سبيل خدمة الشعب المستضعف.

يا إخوتي و أصدقائي: إحذروا التفرقة، إنَّ اليوم هو يوم التلاحم بين الجامعي والطالب ورجل الدين فاستمروا في هذا التلاحم، و علىٰ المثقفين والكتّاب أن يلتحقوا بهاتين الطبقتين العزيزتين.

لا تتعاونوا علىٰ بث التفرقة ولا تنتقدوا بدون سبب، ولا تتذرّعوا بالحجج فهذا العمل في صالح أعدائنا وأعداء الإسلام. لا تقولوا كل يوم أننا قمنا بالثورة ولم يحصل شيء بعد، فهذا القول خيانة للشعب. لقد ضحّى شعبنا بكل ما يملك وحصل علىٰ أكبر شيء و هو الحرية. لقد حصلت أعمال عظيمة في بلدنا.. أعمال أشبه بالمعجزة قبل تحطيم الطاغوت و تحطيم القوىٰ الكبرىٰ. اليوم بلدنا مستقل ولا يقدر أحد أن يتصرف فيه ولانسمح لليمين واليسار من التدخل فيه. لانسمح لهم بنهب خيراتنا، فليكفّ هؤلاء الجهال عن الخيانة لأن شعبنا لم يقم بالثورة من أجل الطعام.

كيف تقولون لم يحصل أي شي؟ (لقد أنجزت أعمال كثيرة) وسوف تُنجز من اليوم فصاعداً كل الطلبات الثانوية للشعب. لا تتمكّن القوى الأجنبية والمؤامرات الخارجية والأقلام المسمومة من الوقوف فى وجه هذا السيل الكاسح. وليعلم أعداؤنا أن الشعب لن يتكاسل بعد اليوم ولن تصلوا (أيها الأعداء) الى مآربكم، وليعلم أولئك الذين يدافعون عن القوىٰ الكبرىٰ مثل بريطانيا التي آوت بختيار وأمريكا التي تحافظ

علىٰ تلك الجرثومة الفاسدة، ليعلموا بأننا سوف نعاملهم بأسلوب آخر.

نحن لن نسمح بنجاح مؤامراتهم فشعبنا مستعد لكل شيء.

سوف نحطّم المؤامرات و نرشد جراثيم الفساد أو نطردها.

فكن قو يا أيها الشعب العز يزفإن الله يحميک وسر إلى الأمام بارادتک القو ية. و أنتم الذين نهضتم لله ولأجل الجمهور ية الإسلامية: كونوا أقو ياء والله يحفظكم جميعاً.

والسّلام عليكم و رحمة الله و بر كاته.

لوكان المسيح موجود اليوم لفضح كارتر

إستقبل قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، مبعوث البابا يوحنا بولس الثاني الزعيم الروحي للمسيحيين الكاثوليك لتسليم الإمام الخميني رسالة خاصة بشأن الرهائن الأمريكيين المحتجزين في طهران، وقد ألقى الإمام كلمة خلال المقابلة هذا نصّها:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

في هذه الظروف الحسّاسة، لوطلبَ الإجتماع بي لرفضت، ولكن المقام الروحي والديني للشعب المسيحى: البابا الأعظم له إحترامه الخاص، مما جعلنى أقبل بهذا اللقاء و أنا مسرور أيضا باستلامي رسالته الخاصة التي تتيح لى فرصة توضيح بعض الامور:

إنَّ هناك أمراً غامضاً بالنسبة لي ولشعبنا و شعوب العالم المستضعفة من المسلمين والنصارىٰ وغيرهم و أنا راغب فى استيضاح هذا الغموض وهوأن ٣٥ مليون نسمة من سكّان إيران كانوا تحت نير الإستعمار وخاصة الإستعمار الأمر يكي و أخيراً تحتَ ضغط السيد كارتر، وكذلك الملايين من المستضعفين في العالم كانت تنتظر كلمة عطف وحنان من قداسة البابا .. كلمة عطف أبو ية تستفسر علىٰ الأقل عن أحوال هؤلاء المستضعفين و تحذّر المستكبر ين الذين ظلموا هؤلاء، وتقوم بالوساطة بين الشعوب المستضعفة و بين تلك القوىٰ الكبرىٰ التي تدّعي المسيحية ولكن هل سمعت هذه الآذان المستضعفة هذا

النداء الروحي؟

خمسون عاماً ونحن نقدم الضّحايا، خمسون عاماً من المذابح والإعتقالات الجماعية اللا إنسانية التي تم خلالها تعذيب نُخبة من أفراد الشعب تعذيباً وحشياً لاإنسانياً، ولكن لم تكن هناك أية وساطة ولم يفكر السيد البابا في حماية هذاالشعب المستضعف أوعلىٰ الأقل يقوم بالوساطة حتى يكفّوا عن تعذيب هؤلاء المستضعفين.

مالذى دفع شعبنا و شبابنا اليوم الىٰ إحتلال وكر التجسس والخيانة بعد أن ظلوا يرزحون تحت الظلم والكبت لسنين طويلة غير أنهم رأوه مركزاً للتآمر ضد شعبنا و شعوب المنطقة. إنّ هناك أدلة و شواهد كثيرة علىٰ هذا الأمر واكبر دليل علىٰ ذلك أنهم قاموا بإتلاف جميع الوثائق والملفات و حوّلوها الىٰ بودرة، حتى لايمكن معرفة خططهم التآمرية ضد الثورة، فإذا كانت هذه المسائل تخص السفارة ولا تتعلق بالمؤامرات ضدّ شعبنا فلايحتاج الأمر للقيام بمثل هذاالعمل. والآن بعد أن ثبتت المؤامرة لدىٰ شعبنا، و أيد الشعب وجميع الفئات هذاالعمل الذى قام به شبابنا، سوىٰ بعض المنحرفين سواء في الداخل أو في سائر الدول الاخرىٰ، وكان هذا مطلباً شعبياً وليس عملا منبعثاً من الأهواء النفسيّة فالمؤامرات التي كُشف عنها كانت ضد الإنسانية و ضد الدول الإسلامية و خاصة إيران. إذن فإن هذاالعمل هومن حق شعبنا، فالسفارات لايحق لها قانونياً أن تقوم بأعمال التجسس، بينما كانت السفارة الامريكية وعلىٰ ماتوصل اليه الخبراء، كانت مركزاً للتجسّس والتآمر. مالذى حدث حتىّ تحركت المشاعر الإنسانية للبابا الأعظم ففكر بالإفراج عن المحتجزين؟

الإنسان يعامل حتى أعداءه معاملة طيبة وهؤلاء الشباب مسلمون ــ حسبماعرفت ــ ومعاملتهم هي معاملة إنسانية ولاداعي للقلق بهذاالمجال، وأما الإفراج عن هؤلاء فيجب أن نرىٰ ماذا نريد؟ و ماذا

يريد شعبنا؟ هل الذي يريدهُ شعبنا أمرغير مشروع؟ أوأنه أمر انسانى؟ هل ان حبّ البشرية هو الذى دفع بشبابنا الى إحتلال هذا المركز لإحباط المؤامرات أوأن عملهم كان خلافاً للبشرية؟

ان مايريده شعبنا هو إعادة هذا الشخص الموجود حالياً فى أمريكا، انه يطالب بالرجل الذى تعذّب من وجوده قرابة ٣٧ سنة وخانه مدّة ٣٧ سنة، وعاش شعبنا تحت ظلمه وفي سلطته حياة لا تشبه حياة البشر لمدة ٣٧ سنة. الرجل الذي فرض بيديه طوال هذه السنين الأضطهاد الكامل علىٰ الشعب والبلاد.. الرجل الذي قتل في الخامس عشر من خرداد ١٣٤٢ (حزيران عام ١٩٦٣) عدداً كبيراً (من أبناء الشعب) كماينقلون.. الرجل الذي قتل بصورة مباشرة أو بإيعازمنه أكثر من مائة ألف من أبناء الشعب و ترك مئات الألوف مجروحين أومصابين بالعاهات. إن الشعب — بعد أن لاقىٰ ألواناًمن العذاب- يطالب الأن بإعادة هذا المجرم لمحاكمته بعدالة . فإذا تمت إدانته، فيجب إستعادة جميع الأموال التي سرقها. إنّ هذه الاموال التي تمت سرقتها عن طريقه و طريق أعوانه مودعة الآن في البنوک الأمريكية و بنوک الدول الغربية الاخرى، مع أنني أعرف و يعرف من عاش الفترة التي عشتها ولعل التاريخ قال للأجيال القادمة أن أباه عندما قام بإنقلابه العسكري كان جندياً عادياً لايملک شيئاً ولكنه عندما أستولى علىٰ البلاد قام باغتصاب أملاک الناس حيث اغتصب أغلىٰ الأراضى و أفضلها بالقوة والتهديد في «مازندران» (بشمال البلاد) وكل من كان يدلى برأيه حول هذا الامر من المالكين أوعلماء الدين كان يُقبض عليه و يُودع السجن أو يُقتل أحياناً.

و في أيام المجرم رضا شاه أتذكر المذابح التي جرت في مسجد (گوهرشاد) وكذلک يذكرها من هم في مثل عمري والجميع يذكر عندما هاجمت السطات البهلوية المسجد الذى هومحل عبادة للمسلمين

ومركزلإقامة الصلاة و عبادة الله، فقتلت عدداً من الجماهير المظلومة الذين إجتمعوا هناك لمطالبة الحكومة بإجراء العدالة وعندما ترك إيران أو بالاحرىٰ عندما طردوه من إيران،ملأحقائبه ــ ما استطاع ــ من مجوهرات إيران و أخذها معه، و في وسط البحر أخذها الإنجليز منه وابتلعوها، حتى مضىٰ لسبيله وجاء دورابنه المجرم الذى فرضه الحلفاء علينا في حين أن شعبنالم يرتض بالإبن لما لقيه من الأب، لكنه فُرض على الشعب فرضاً. وكانت النتيجة أنّه كان يصنع كل مايطلبه المستعمرون تحت تصرفهم بدون إرادة منه، فلوأردنا إحصاء الخيانات التي قام بها الشاه الهارب خلال حكمه لفاقت الحصر ولكن من النماذج التي يقوم بها تحت إسم خدمة البلاد هوقيامه بإستيراد الأسلحة والمعدّات ازاء النفط الذي كان يصدّر الى أمريكا في حين أن تلك الأسلحة والمعدات كانت لأجل القواعد العسكرية الأمريكية، وهذا الشخص أعطاهم بترولنا و بنىٰ لهم القواعد العسكرية بأموال النفط.

إنَّ الأعوام العشرة أو الخمسة عشر الأخيرة من حكم هذا الشخص المجرم كانت مليئة بالخيانات، فكم قتل من شبابنا وكم كانت سجونه مليئة بشبابنا حتى أننا لانستطيع حصرها. و خلال هذه المدة كنانتوقع أن يقوم أحد المسؤولين الروحيّين الأجانب، خاصة السيد البابا بالتفقد عن أحوال هذا الشعب الضعيف. ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل.

لايمكنني أن أصدّق بأن الفاتيكان لم يعلم بمثل هذه الأمور.. ولا أعلم كيف أحصل الجواب علىٰ هذه النقطة الغامضة؟ فلو سألني الشعب هل أن رجال الدين المسيحيين يوافقون علىٰ الجرائم التي قام بها هؤلاء، فماذا أقول لهم؟ يعلم رجال الدين المسيحيين ان القرآن الكريم جاء مدافعاً عن المسيح والصّديقة الطاهرة مريم. و كذّب بصراحة مانسبوا من

أكاذيب الى تلك الطاهرة المطهّرة و هكذا يدافع عن المسيح. كما أن القرآن كان الى جانب علماء النصارى والرهبان والقسّيسين، في الوقت الذي كان الإسلام الى جانب المسيح وعلماء المسيحية كنا نتوقع أن تلامس آذاننا كلمات حنان من أمثال السيد البابا للإستفسار عن وضع هذا الشعب، وكنا نتوقّع أن يسأل من كارتر و يستجو به: لماذا فرضتم مثل هذا الشخص (أى الشاه المخلوع) على هذا الشعب ؟ و أن يستفسر من كارتر عن سرّ أخذه هذا الشخص الخائن الذي أجرم خلال أكثر من ثلاثين عاماً واحتفظ به ليقوم بالتآمر من هناك أيضاً؟ نحن لانعجب من تشبّثات كارتر لأنه مناور سياسى و طبعاً ليس بالمعنى النز يه والسّليم، بل هي سياسة على ما يفسّرها من أمثال كارتر فهو لايتورع عن إرتكاب أية جريمة للمنفعة الشخصية أو يتوهم بأنها تحافظ على مصالح شعبه. إنّه يخاف أن ينكشف دوره إذا اعترف عليه بعض الرهائن الموجودين لدينا. إنّه لابد أن يقوم بمثل هذه الأعمال.. ولكن لماذا لم يتوسط السيد البابا في قضية شعب مظلوم ير يد أن يعلن عن بعض الظلم الذى تعرّض له، و يعرّف الناس والمستضعفين عن كل هذا الظلم الذي وقع عليه، و لماذا يظلم هؤلاء و ير يد أن يحاكم الظالمين والمتآمر ين؟

لوكنا نستطيع لأقدمنا على محاكمة الشاه في بلد آخر، ولكن الجرائم التى اقترفها و ملفات جرائمه التى نملكها والشهود الذين يفوق عددهم الملايين (لايمكن نقلها الى الخارج). لقد وقع ظلمه على الفلاحين و العمال وعلماء الدين والجامعيين وكل هؤلاء شهودنا و لايمكن لنا أن ننقل الملايين من السكان، اكثر من عشر ين مليوناً الى الخارج لإداء الشهادة. ولكننا لكي نحترم مقام البابا فإننا مستعدون لإحضاره الى بلادنا و يرسل السيد البابا مندو بين عنه و كل من ير يد فليرسل مندو بيه ليشتركوا جميعاً فى محاكمته ويحاكموه في حضور مندوبي البابا و مندو بين عن أي شخص حتى عن ألد أعدائنا وهو

كـارتـر، فليأتوا به و يحا كموه و كلما حكمت المحكمة في حضور شعبنا (فإننا نـرضىٰ به) وليعلم البابا أن هذه المسألة ليست مسألة أتمكن أنا شخصياً من حلّها.. و نحن لانر يد أن نفرض أمراً علىٰ الشعب والإسلام لايجيزلنا الديكتاتور ية(الاستبداد).

نحن نتبع آراء الشعب وكيفما أعطىٰ الشعب رأيه قبلنابه. إنَّ اللّه تـبـارکَ وتـعـالـىٰ ونـبـي الإسلام (ص) لم يـسـمـحـالـنـا بفرض آرائنا علـىٰ الـشـعـب. نـعـم ربمـا طـلبنا منهم أحياناً شيئاً بكل تواضع.. خادم للشـعـب يـطـلـب مـن الـشعب شيئاً ولكن الأساس في هذه القضية أنها لـيـسـت في يدى و فى يدأمثالي و انهابيد الشعب والشعب هو الذى أعلن حمـايـتـه لهـا. فـلـولاحظتم التأييدات التى أعلنها الراديو، انها كثيرة بحيث يتعب الإنسان (من سماعها).

وعـلـىٰ أى حال فإن مانر يده أمراًانسانياً. إنّه أمر يقتضيه حبّنا للبـشـر ية. فشعبنا باعتبار أنه شعب مسلم، يحب البشر و أنتم باعتباركم شعبُ للمسيح فعليكم أن تحبّوا البشر تبعاًله. فكما كان السيد المسيح و بما يـشـعـر شـعـبـنـا بالحب للإنسان فإن ذلک يدعو للتحقيق في جرائم هذا الـشـخص (الشاه) لكي يتّضح للعالم من الذي حرّكه للقيام بهذه الجرائم؟ و يـعرف العالم من هوعدوالبشر و من الذي أشار اليه(الشاه) ليصرف كل طـاقـاتـه فى ظـلـمـنـا و فـي الإجـرام و فـي نهـب ذخـائـرنـا. و بـذلـک تأخذ الشعوب (درساًمن) العبرة.

و بـعـد كل هذا.. فما هوحكم حضرة البابا؟ انى أطلب منه أن يتصل بكارتر الذي التجأ اليه ويحقّق في المسائل بدقّة و يرسل مندو بين هـنـاک للتحقيق في المسائل فإذا أدرک البابا أن كل المظالم التي وقعت عـلـينا وكل المجازر الجماعية التي حصلت وكل الثروات التي نهبوها من هـذاالـشـعـب الـضـعـيـف.. هذاالشعب الذي لايملک فى زوايا مدنه بل وحتى فى طـهـران لايمـلـک المـسـا كـن ولا الخبز ولا العمل فى الوقت الذي

أودعت ذخائرنا في البنوك الخارجية بواسطة هذا الشخص، إذا أدرك حضرة البابا أن كل هذه المسائل صحيحة فبها والافليسمح لنا بإعلانها و اذا قال أنه يجب الإفراج عن هؤلاء (الجواسيس) دون تسليمنا ذلك الشخص (المجرم) ولامحاكمته فاننا نعلن ذلك ! ولكنني لاأعتقد أنه سيقول مثل هذاالكلام لأن البابا وكل إنسان يستنكر هذه الجرائم دون ترديد.

وعلى أي حال فليس لدينا كلمة غير مشروعة. عندنا كلام يقبله أي إنسان في العالم باستثناء كارتر، لانه كلام مقبول: لقد أخذتم مجرمنا و احتفظتم به، فأعيدوه الينا. هذاالشخص الذي قتل شبابنا و نشرأرجلهم و أيديهم بالمنشار و شواهم في الأفران، أعيدوه الينا لكي نحاكمه بعدالة أمام مندو بين عن الجميع فإن كان كلامنا خطأ فليأتوا به ثانية و ينصبوه العرش لكي يتبعه كل الناس، وان كان كارتر يقول جزافاً فعليكم أن تفضحوا كارتر بما لديكم من نفوذ معنوي.

يجب أن تعلموا أنّ هؤلاء ـ بأسم أنهم مسيحيون ـ يتصرّفون خلافاً لتعاليم المسيح. انهم يقومون بإغفال بعض الفئات (من الناس) في مواطنهم. على قداسة البابا أن يهتم بالشعب المسيحي و بكل الشعوب المستضعفة، و أن يفكر في كرامة المسيحيين. عليه أن يعرف هؤلاء الأشخاص الذين يرتكبون أعمالاً مخالفةلتعاليم المسيح و باسم المسيح مثل السيد كارتر يعرّفهم للشعب الأمريكي ولجميع المسيحيين و يعلن ذلك و يعدّ جرائمهم للناس كما عملنا بالنسبة لمحمد رضا (بهلوى) فعرّفناه للناس.. والناس كانوا يعرفونه مسبقاً ولكننا أذعنا و نشرنا(جرائمه)، فاعملوا مثل عملناو في تلك الصورة نكون لكم شاكرين.

نحن نتظلّم لديكم لكوننا مظلومين ولكي تنقذوا الشعب المسيحي من هؤلاء الذين يحكمون في الدول الكبرى باسم المسيحية و يرتكبون هذه الجرائم بإسم المسيحية وليس ذلك في صالح المسيح

عليه السلام فان (هذه الاعمال) تشوّه سمعة المسيحيين.

أنا أقول لكم يا سيادة البابا: لوكان عيسى المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتر. لوكان عيسىٰ المسيح موجوداً لانقذنا من مخالب عدو الناس وعدو الانسانية هذا، و أنتم كممثل له يجب أن تقوموا بنفس العمل الذى يقوم به المسيح.

أسأل اللّه أن يعرّفنا بواجباتنا الإلهية و فرائضنا الدينية و أن نكون جميعاً أعواناً للمظلومين كما نأمل أن يهتم قداسة البابا بهذا الشعب المظلوم و يقبل عذرنا لعدم تمكننا من قبول طلباته الأن و في هذه الظروف ولكنّ الموضوع الأول الذى أشار اليه بأن يعامل هؤلاء (الجواسيس) معاملة حسنة فانه أمر حاصل و أنا أرغب أن تذهبوا ــ بصفتكم ممثلا عن البابا ــ و تقابلوهم و ترون أوضاعهم و تتحدثون معهم لتلاحظوا هل أن أوضاعهم سيئة؟ لاتخشوا أن يكونوا غير مرتاحين . انهم مرتاحون.

ولكن كارتر تشبث كثيراً مثل الغريق الذي يتشبّث بكل شيء. فتارة يهددنا بالتدخل العسكري و تارة أخرىٰ بالمقاطعة الإقتصادية. وللأسف فهناك شخص يدّعى إنه إيرانى (وطني) قبل أن يكون مسلماً في حين لايعرفونه مسلماً و لايقبلونه إيرانياً.. إنّه يطلب من كارتر مقاطعة إيران إقتصادياً. هذا الإيرانى الذي يدعىٰ بختيار و يقيم في لندن يقول: «أنا وطنى». لقد قلت مطلباً في السابق ورأيت دليلاً عليه اليوم. قلت يوماً انه من الممكن أن تحافظ القوىٰ الكبرىٰ علىٰ شخص ماعشرين أوثلاثين عاماً في سلطة معينة أو وجاهة خاصة و يكون عميلاً لهم مثل بختيار الذى لبس رداء الوطنية ولصق نفسه بمصدق و يقول: اني وطني.

إنّ (الإستعمار) يستفيد من أمثال هؤلاء في اليوم الذى يحتاج اليهم ولوكان بعد عشرين سنة. كان (بختيار) في الجبهة الوطنية و يدّعي

الوطنية و يدّعي انه إيرانى أولاً و مسلم في الدرجة الثانية مع أن هذا كفر في حدذاته. و علىٰ هذا الأساس عندما أرادوا الإستفادة من هذا العنصر جعلوه محل أسوأ خلق الله و هومحمدرضا (بهلوى) ثم بدأ بقتل الناس و بالجناية و أمر بسفک الدماء ولكنه لم يُطع. إنّه أيضاً يقول : يجب مقاطعة هذا الشعب اقتصادياً.

يجب أن أوضّح هاتين النقطتين: نحن لانخشىٰ الهجوم العسكرى ولا المقاطعة الإقتصادية لأننا من شيعة الأئمّة الذين كانوا يستقبلون الشهادة. ولو فرضنا أن كارتر إستطاع إنزال قواته العسكر ية هنا ــ مع أنه لايستطيع ذلک فلو فرضنا أنه تفاهم مع القوىٰ الكبرىٰ و أرسلوا الىٰ إيران قواتهم العسكر ية فاننا نملک ٣٥ مليون نسمة و كثير منهم يتمنى الشهادة. نحن مع هذا العدد نذهب الىٰ ساحة القتال و عندما نستشهد جميعاً و فتعالوا واعملوا مع إيران ماتشاؤون.

نحن لانخاف.. نحن رجال الحرب.. نحن رجال النضال. و ان شبابنا قاتل أمام الدبابات والمدافع والرشاشات (بدون سلاح) واليوم يخوّفنا كارتر من الحرب. نحن أهل للحرب ولولم نملک معدات الحرب.

و أما الموضوع الإقتصادى: نحن شعب تعوّد علىٰ الجوع. لقد عانينا من المصاعب طوال خمس وثلا ثين أوخمسين سنة و تعوّدنا علىٰ الجوع. فلوفرضنا أنهم استطاعوا أن يقاطعونا اقتصادياواتبعتهم كل الشعوب في ذلک فنحن نصوم. غير ان هذه (التهديدات) تصورات خاو ية ولايمكن أن تتحقق.ولوفرضنا أنهاتحققت فاننا نكتفى بذلک المقدار من الحنطة والشعير الذي نزرعه في بلدنا. و نأكل اللحم في كل أسبوع مرة واحدة ــ و ان الإكثار من أكل اللحم ليس أمرا حسنا ــ و نستطيع أن نكتفى بوجبة واحدة فى اليوم فلا ترعبونا من هذه الاشياء.

لودار الأمر بين أن نحفظ كرامتنا أو أن نشبع بطوننا فإننا نُفضّل أن تكون كرامتنا محفوظة و تبقىٰ بطوننا جائعة .

انى اطلب منكم أن تبلّغوا السيد البابا الأعظم سلامي و تقولوا له: نطلب منكم لوجود العلاقة الدينية بيننا فكلنا أصحاب التوحيد وأصحاب معرفة الله ـ نطلب منكم أن تساعدوا هذا الشعب الضعيف وأن تقدّموا نصائحكم الأبو ية لجميع القوىٰ الكبرى و أن تستجوبوها.

و السّلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

(إنَّ ثورتنا اسلامية قبل أن تكون إيرانية.. انّها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم)

أرسلت منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر برقية الى الإمام الخميني تعبّر عن تأييدها لشعب إيران وثورته الإسلامية، و قد أجاب الإمام على البرقية بمايلي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الى منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر.

نشكر الإخوة المحترمين على برقيّتهم في تأييد شعب إيران المظلوم لإحقاق حقّه من الحكومة الأمريكية.

أنتم تعلمون أن الخائن الذي جرّ إيران الى الفساد طوال حكومته وأبقى شعبنا الشريف في عزاء أبنائهم البواسل، و نهب خيرات بلدنا.. يعيش الآن تحت حماية الحكومة الامريكية.

إنَّ من الحقوق المشروعة لأي شعب أن يدعو لمحاكمة مجرميه المفسدين، و ان من الحقوق الدولية الصريحة وجوب محاكمة المجرم في مكان إجرامه. و ان كارتر ـ ابقوة السلاح ـ نقض كافة الحقوق الانسانية و قام بالتدخل العسكري والمقاطعة الإقتصادية في وجه شعب يريد المطالبة بحقوقه و ذلك بالتهديد والتآمر.

إنَّ القدرة والقوة العسكرية يجب أن تكون جواب شعب يطالب بحقّه، هذا في منطق كارتر. و في هذا المنطق فان منطق القرون الوسطى

وحكومة الغاب يسود جميع القيم الإنسانية والقوانين العالمية. هذا هو منطق جميع المتجبرين والمستكبرين في مقابل الشعوب والأمم المظلومة. إن القوىٰ التي لم تلتزم بالتعليمات الإنسانية السّماوية، تعمي العيون وتفسد العقول.

من الأخطاء الكبيرة للسيد كارتر وأمثاله أنهم لم يعرفوا عمق الثورة الإسلامية المعاصرة للجيل الحاضر. إنّهم ينظرون الىٰ الثورات المعاصرة والشعوب المتحررة من قيود الإسارة الروحية بأفكار المقتدرين الجنونية وأمراض المستكبرين النفسية. وهذا خطأ يدعو الىٰ الفتن. وعلى الشعوب الإسلامية أن يخرجوهم من هذا الخطأ والىٰ الأبد وذلك بتمسكهم بالوحدة الإيمانية والقدرة الإلهية.

علىٰ الشرق وجميع المستضعفين وهكذا علىٰ القوىٰ العظمىٰ وجميع المستكبرين أن يفهموا أنفسهم ويعثر كلٌ علىٰ ضائعته. فأولئك أن يخرجوا من أسر دعايات الأبواق الشيطانية ويدركوا قدرتهم الإلهية العامة، وعلىٰ هؤلاء أن يدركوا حقارتهم الواقعية أمام الشعوب الثائرة وذلك حتى يأمن العالم وتنقطع أيدي الظالمين من الجرائم.

اخواني الشجعان الذين ثرتم من أجل تحريرأوطانكم: حذّروا شعوبكم وطهّروا الأدمغة من رَواسب الدعايات التي امتدّت مئات السنين، ومن الخضوع أمام الغرب والمستكبرين، والتَحِقوا بثورتنا التي هي ثورة إسلامية وثورة المستضعفين، فان الإسلام العزيز واقع اليوم أمام الكفر وأمام منطق الباطل.

إنَّ ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية.. انها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم قبل أن تتعلق بمنطقة خاصة.

أيها المسلمون في العالم وأيها المستضعفون الثائرون وأيها البحر اللامتناهى من البشر: انهضوا ودافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية.

إنَّ اسرائيل اغتصبت القدس من المسلمين و واجهت مسامحة من الدول. و كما يتضح من آثاره الآن ان أمريكا بواسطة غصنها الفاسد إسرائيل تريد الإستيلاء على المسجد الحرام و مسجد النبى، والمسلمون لازالوا قاعدين يتفرّجون و لايهتمون. قوموا و دافعوا عن مركز الوحي ولاتخشوا هذه النعرات فإن الإسلام اليوم يحتاج اليكم و أنتم مسؤولون عند الله تعالىٰ، فتوكلوا علىٰ الله تعالى و تقدّموا بوحدة الكلمة. و نحن باتِّباعنا الإسلام العظيم نساند جميع المستضعفين و نساندكم أنتم و أي منظمة في العالم تقوم لإنقاذ وطنها.

نحن نؤيد إخواننا الفلسطينيين تأييد كاملاً في مقابل إسرائيل الغاصبة، وسوف ننتصر بمشيئة الله تعالىٰ علىٰ أعداء البشرية والأسلام. أتمنىٰ أن يكون نصر الله و فتح المسلمين قريباً.

أسأل الله تعالىٰ الصحة والسعادة للجميع والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

روح الله الموسوى الخميني
٤ محرالحرام ١٤٠٠

(لَقَد أرادَاللّٰـه تَبارَک وتعـالىٰ أنّ يَمنَح الأرضَ للمستضعفِينَ و يَطردالمُستَكبِرِين مِن مَسرح التّاريخ)

عقَد الإمام الخميني مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٨ محرم سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٩ مع مراسلي الراديو والتلفزيون بمقره في مدينة قم المقدسة و في بداية اللقاء شكر أحد أعضاء الهيئة اليابانية الإمام الخميني باسم الشعب الياباني، و ذلک لإتاحة الفرصة باللقاء مع سماحته، و فيما يلي النص الكامل لهذه المقابلة:

قال أحدالصحفيين: لقد كانت لي مقابلة قصيرة معكم قبل عام تقريباً في نوفل لوشاتو وأريد في هذاالعام أن أعرّف الشعب الياباني عن حقائق إيران بتعمق أكبر فإن اليابانيين لم يعرفوا ــ مع الأسف ــ كثيراً عن إيران ثم سأل: «في المعركة التي بدأتموها ضد أمريكا، فبالنسبة لبقية الدول هل تعدّون اليابان ضمن الدول المعتدية أم لا؟»

أجابَ الإمام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بالنسبة لعدم إطلاع اليابانيين علىٰ أوضاع بلادنا، لابد أن أسأل: لماذا لم يطّلعوا عليها؟ لماذا لم تنشر الصحف اليابانية و وسائل الإعلام هذا الأمر الهام الذي حدث في العالم، وهذا الظلم الذي تعرضنا له طيلة خمسين عاماً أو اكثر وهذا الاعتداء الذي وقع علينا من الحكومة الأمريكية؟ لماذا لم تنعكس في الصحف و وسائل الإعلام اليابانية ولم يعرف الناس عنها شيئاً؟ لابّد أن أحتمل بأن لامريكا يدٌ في هذا المجال اذلم تسمح لقضايانا بأن تصل الىٰ العالم، وللأسف فإن هذا الإعتراض الذي أبديتموه بأن الشعب الياباني لم يطّلع علىٰ قضايانا، فإن هذا الإحتمال وارد و هو السعى لعدم نشر أخبارنا في اليابان أونشر أخبارنا بصورة مقلوبة.

وأما سؤالكم عن الشعوب: فلادخل للشعب الياباني بل وحتى الشعب الأمريكي في قضايانا و في مظلوميّتنا و هذه الإعتداءات التي وقعت علينا من قبل الحكومة الأمريكية و أعمال كارتر المناقضة للقوانين و إيواؤه لذلك المجرم (الشاه) ولأننا نطالب بذلك المجرم فإنه بدأ

الدعايات ضدنا في العالم ويهدّدنا بالتدخل العسكري والمقاطعة الإقتصادية ونحن نراقب الدول الأوروبية و الآسيوية وحكومة اليابان تتّخذ أي موقف تجاه هذه القضية؟ هل يؤيدون المظلومين أم يؤيدون الظالم؟

لقد رفعنا أصواتنا نطالب بالعدالة و نطلب من العالم أن يسمعوا أصواتنا، للأسف لايسمحون لأصواتنا أن تصل الىٰ الشعوب. فنحن نرىٰ اليوم الشعب الياباني والشعوب الأخرى ماذا يعملون تجاه هذا الإمتحان الذي هو إمتحان للجميع. إنّه قيام شعب مظلوم نَهبوا كل ماعنده خلال أكثر من خمسين سنة، فماذا تعمل الدول فى هذا المجال؟

نحن من هنا نُصَفّي حساباتنا مع الدول.. الدول التي تدافع عن الظالم، ولافرق بينها، و أما بالنسبة الىٰ الدول التي تساند المظلومين فإن كانت اليابان في صف المظلومين و تساعد المظلومين فكما أنه لايوجد عداءٌ بيننا و بين الشعب الياباني فلن يكون بيننا و بين الحكومة اليابانية عداء أيضاً، وان كانت اليابان مع الظالمين فإننا لن نوافق معها لأننا مع المظلومين.

سؤال: منذ قدمنا الىٰ إيران، رأينا أن الإيرانيين يعاملون اليابانيين بكل لطف ومحبة، و الأن نريد أن نعرف: هل تحسبون اليابان ضمن المعسكر الغربي أم لا؟

أجاب الإمام: لقد أجبتكم قبل قليل أنه لاعداء بيننا و بين الشعب اليابانى، ولاعداء بيننا و بين الشعب الأمريكى ولكن السيد كارتر يعكس الامر فيدعي أن الشعب الإيراني يُعادي الشعب الأمريكي، و هذه أيضا إحدىٰ الجرائم التي تحدث في التاريخ. نحن نصيح: اننا نخالفون مع كارتر لأنه أخذ المجرم بحقنا عنده ويحافظ عليه ويجعل اَبناء الشعب الأمريكي يعادوننا ويخالفوننا، مع أن الأمر ليس كذلك. ونحن نعلن الأن أيضا أننا أعداء مع كارتر الذي يحافظ علىٰ

هذا المجرم، و قد بدأ دعاياته ضدنا وأخذ يعكس الحقائق و أصبح تحت تأثير الإنتقام. يجب أن يجازى كل إنسان مقابل إنسان آخر. فهذا الشخص الذي قتل منذ أن تولّى الحكم لحد الأن أكثر من مائة ألف من مواطنينا، فكيف نستطيع أن ننتقم منه حتّى يكون منطقكم صحيحاً أننا نريد الإنتقام. نحن نريد أن نسترجع منه أموالنا. نريد أن يأتى الى هنا و يتعرّف مظلوموا العالم على الظالم الأصلي. الظالم الحقيقي هو الذى جعل العالم مضطرباً، إنهم الذين أستخدموا هؤلاء (بهلوي و نظراؤه) ونصبوهم في البلاد الإسلامية و سائر الحكومات العميلة لهم في البلاد الأخرى. لابّد أن نرى من أين وصلنا كل هذا الظلم و من الذي ظلمنا ومن الذي أمرهم (أمر العملاء) بأن يظلموننا. إذا كان منطق الحكومة (اليابانية) ان هذا شعور بالإنتقام، فيتعيّن لنا من منطقها أنه يختلف عن منطق المظلومين. و إنَّ منطق الظالم كان يختلف دائماً عن منطق المظلوم.

نحن نتحدث مع منطق المظلومين لامنطق الظالمين. ولقد نهب الظالمون خيراتنا والان بعد أن عزلنا ذلك الشخص ولا تصل اليهم (الى المستعمرين) المنافع فإنهم يطرحون مثل هذه المواضيع نحن نريد أن نعرف أصل الفساد و نعرّفه للعالم لكى نقضي علىٰ الفساد في العالم، فهذا شعبنا يعيش جوعاً وأمواله مودعة في البنوك الأجنبية وقد أستولى عليها كارتر ليزيد في جوع المظلومين ولم يتمكن (الشعب) من إستعادة حقوقه. هذا هو منطقنا الذى يسمّيه كارتر بالإنتقام والدول التى تتبعه يسمونه أيضاً بالإنتقام. وأما في منطق المظلومين، لايُدعىٰ بالإنتقام واسمه ان شعبنا يريد أن يملك بنفسه أمواله و يصرفها في مصالحه ولا تربح منها البنوك الأجنبية.

سؤال: سماحة الإمام. يرىٰ كثير من المراقبين السياسيّين أن نظام الحكم بعد إنتصار الثورة في إيران قد سار نحو التردّي والإنحطاط، فما رأي سماحتكم في ذلك؟

أجاب الإمام: هذا منطق الغزاة. يجب علينا أن نقيس بين الثورة الإسلامية و بين سائر الثورات التي وقعت في العالم و نرىٰ الإنقلابات التي وقعت في العالم هل إنتصرت فور وقوعها؟ هل إستقرّفيها النظام فوراً أم لا؟ بمجرّد أن وقعت الثورة في بلادنا وأنتصرنا كانت جميع طرقنا مفتوحة أمام العالم وكانت جميع الأحزاب والمجموعات حرة وكانت هذه الحرّيّة موجودة لمدة خمسة أشهر وإيران كانت مشغولة بنفسها وكل شيء كان علىٰ مايُرام ولم يحدث القتل و النهب والفوضىٰ مثل ما حدث في ثورة إكتوبر أوالثورة الفرنسية. والنظام محفوظ اليوم في إيران لأن الناس هم الذين يحافظون علىٰ النظام و هذا فرقٌ بين ثورتنا والثورات الاخرىٰ. وحيث أن الناس عندنا مسلمون فإنهم يحافظون علىٰ النظام دون أن تفرض عليهم الحكومة ذلک فبمجرّد وقوع الثورة وتأزّم الأوضاع استولىٰ أنفسهم علىٰ الأوضاع وأوجدوا النظام.

إنَّ شعبنا موافق مع الحكومة الإسلامية وقد أعطىٰ رأياً قاطعاً متفقاً عليه للحكومة الإسلامية ولذا فإنه يرى نفسه مواظفاً للعمل وفق تعاليم الإسلام. وحفظ النظام أحد قواعد الإسلام والناس أنفسهم يراعون النظام. لذلک فمن الخطأ القول بأن الحكومة تسير نحوالإنحطاط.

الحكومة تسيرنحوالإعتلاء. نحن كنانعيش تحت ضغط القوىٰ الكبرى ولقدخرجنا اليوم من هذا الإضطهاد ونتقدّم الىٰ الأمام. وهذا دليل علىٰ تقدّم الشعب ليس التقدم في أننا أشبعنا بطوننا بل التقدم في أننا نعمل من أجل إرتقاء عقيدتنا وديننا ونحن في هذا الطريق والحمدلله وسوف نسعى أكثر. نحن نذهب الىٰ الأمام و نتمنىٰ أن نسير في إرتقاء البشر فكيف يقال إننا نخطو طريق الإنحطاط؟!

لقد أراد (أعداؤنا في الداخل) أن يسيروا جنباً الىٰ جنب الفساد و أرادوا أن يعملوا أعمالاً مخلّة للشرف ولكنهم رأوا أن الإسلام لايوافق مع الأعمال المخلة للشرف والأعمال التي تجرّالبلاد

الى الفساد وتجرّ الشعب الى التخلف، ولذلك فإنهم ذهبوا الى الشوارع و قاموا بالمظاهرات في تلك الصورة القبيحة التي شهدها الناس، ونحن لن نمنع الحرية فالناس أحرار ولكننا نمنع الذين يريدون الفساد وإنحطاط الشعب.

سؤال: إنَّ قضية إحتجاز أعضاء السفارة الأمريكية أقلقت الكثير من دول العالم حيث ستكون عاملاً مشجعاً للقيام بمثل ماوقع عندكم في دول أخرى فهل تعتقدون أن باحتجاز ٥٠ رهينة سوف تتمكنون من إسترداد الشاه السابق الى ايران؟

أجاب الإمام: يبدوأن الدول- حسب رأيكم- ترى مايراه كارتر. تتصور القوى العظمى أنّ البلدان تتمثل في الحكومات فإذا إنزعجت الحكومة من شيء فانه دليل على إنزعاج البلاد، ولكن نسبة الأجهزة الحاكمة الى البلدان والى الأفراد الذين يكوّنون البلاد كنسبة القطرة الى البحر. يجب أن نرى مالذى عملناه ومن هم الذين يوافقوننا ومن يخالفنا؟ هل أن عدد المظلومين في العالم أكثر أم عدد الظالمين؟ فإذا تأملتم تلاحظون أن الأكثرية القاطعة مع المظلومين في العالم. الظالمون المجهّزون بالأجهزة الشيطانية عددهم قليل والمظلومين عددهم كثير جداً. فإذا كان قصدكم في هذا القلق هوقلق الظالمين فإنه مطلبٌ صحيح لأن الظالمين أصدقاء مع نظرائهم. الظالمون دائماً مع الظالمين وهم يعدّون أقليّة (من الناس) اذا انعكست قضيتنا في العالم فإنّ الذين يخالفوننا هم الظالمون وهم الأقليّة، والذين يوافقوننا هم الأكثرية وهم المظلومون. أنتم تقولون ان الدول قلقة وتكرّرون منطق القوى العظمى أو أنكم وقعتم تحت تأثير أقوال القوى العظمى اذ تتصورون الدول عبارة عن تلك الميادين والمباني الكبيرة والذين يعيشون في القصور و تتصورون أن هؤلاء هم الشعب وأمّا العدد الكبير من الذين يسكنون الأكواخ و بيوتهم مبنيّة من الطين لم يكونوا من الشعب أبداً. اذا

كـان هـذا هـوالـقـصـد فـإنـنـا نفرّق بين هاتين الطبقتين ونقول ان القوىٰ العـظـمىٰ وأصحاب القصور قلقون من عملنا وأما الشعوب فإنهم موافقون معنا اذا نشرت قضيتنا في العالم.

الـشعوب عبارة عن بحر وعن سيل عارم و انّهم معنا لأن قضايانا هـي قـضـايـا المحـرومين ونحـن مع الـطـبقات المحرومة فإذا سمح الظالمون بـوصـول أصـواتـنـا الىٰ المظلومين فإنهم موافقون معنا ولكن الظالمين يمنعون مـن وصـول أصـواتـنـا أو أنهـم يـنشرون قضايانابصورة مقلو بة إنَّ قضايانا تـتـمـثـل فـي قضايا المحرومين أمام الظالمين الناهبين. نحن نر يدأن يكون وطننا لأنفسنا وأن تكون بلادنا حرّة مستقلة. نحن نر يد أن تصرف ذخائر بـلادنـا فيهـا، نـر يـد أن نـشـبـع الجـائعين ونكسوا العار ين ونسكن الذين لايملكون السكن والظالمون يخالفون هذا المنطق.

لـقـد كـانـت السفارة (الأمر يكية) وكراً للجواسيس تحت أسم الـسـفـارة و بعدا ان اطّـلـع شـبـابنا علىٰ ذلك ذهبوا وحجزوها. الظالمون مخـالـفـون مـع هـذا الأمـر لأنهـم يـر يـدون تـرو يـج الـتجسّس في البلاد الـمـسـتـضـعـفة، ولكن منطق المظلوم غيرذلک. إنَّ منطق المحرومين الذين يـشكّلون الأغلبية القصوىٰ للعالم هوأن كل بلد لابدّ أن يكون حراً مستقلاً وأن تصرف خيراته لنفسه.. هذا هومنطق المحرومين. وأما منطق الظالمين هـوأن ينهـبـوا هـذه الـمـنـطـقـة. الدول الكبرىٰ لايعتبروننا بشراً ولايحسبون المظلومين في أي مكان كانوا حتىٰ وفي أوطانهم لايحسبونهم بشراً وعندما يـدّعـون حـقوق الإنسان فإن قصدهم حقوق الظالمين. حقوق البشر أى أن يحـقّ لهـم فـي سرقه نفطنا كله دون أن يدفعوا شيئاً. حقوق البشر يعنى أن نكون جميع الشعوب تحت سيطرتهم دون قيدأوشرط. هذا هو منطق الأقلّية الظالمة ولاشکّ أنهم قلقون من هذا الأمر الذي حدث في إيران.

وانى أعـلـن اليوم: الظالمون كلهم في خطر وسوف يبادون، وان الـبـلـدان هـي لـلـمـظـلـومين وقدأراد اللّه تبارک وتعالىٰ أن يمنح الأرض

للمستضعفين و يطرد المستكبرين من مسرح التاريخ. ونحن عندما بدأنا الثورة أعلنّا مساندتنا عن كل المستضعفين ولابدّ للشعوب المظلومة أن تطرد الظالمين من مسرح الحياة والتاريخ. إنَّ الذين يخالفوننا هم الظالمون وهم الطبقة الأقلية وأما الذين يوافقوننا فإنهم سوف يسرون اذا سمعوا هذا الأمر. وقد أعلن كثير من الطبقات المحرومة موافقتهم معنا في موضوع وكر التجسّس وتظاهروا ضدّ أمريكا. ولاشكّ ان الظالمين وجلاوزتهم يمنعونهم من القيام بالمظاهرات فلورفعت الحراب من علىٰ رؤوسهم فإنهم معنا و يوافقون في غلق باب وكر التجسس هذا لأنه منطق المظلومين. الظالمون يدّعون أنه لاحق للمظلومين ولكن علىٰ المظلومين أن يأخذوا حقوقهم من الظالمين. هذه الأجهزة التى صنعوها بإسم حقوق الإنسان.. إنّها أجهزة لنهب البشر. لقد سمح كارتر لمجلس الأمن بالبحث حول المحتجزين فقط ولكنه لم يسمح لمجلس الأمن بالتدخل في موضوع الشاه ولم يسمح لمجلس الأمن بالبحث حول مظلوميتنا والظلم الذي وقع علينا وخيراتنا التي نهبوها منّا. نحن لن نقبل البحث مع مجلس الأمن ولن نعترف في مجلس الأمن الذى لايستطيع أن يبحث الاّ فيما يأمره كارتر خوفاً من أنه يصاب بمصيرالشاه اذا بحث حول الشاه أوبحث المصائب التي وقعت علينا. بل وعلىٰ مجلس الأمن أن يستمع الىٰ أوامر السيد كارتر فلايبحث الاّفى موضوع الرهائن.

(نداء الإمام الخمُيني الىٰ المسيحيّين في كافّة أنحاء العالم)

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين للّه شهداء بالقسطِ، ولايجرمنّكم شنآن قوم علىٰ ألاّ تعدلوا، اعدلوا هوأقرب للتقوىٰ، واتقوا اللّه، انّ اللّه خبير بما تعملون»

(القرآن الكريم)

«هنيئاً للذين هم جياع وعطاشىٰ العدالة، من حيث انهم لايشبعون»

(إنجيل متّى)

«طوبىٰ للذين يكدحون من أجل العدالة، لأنَّ لهم الدار الآخرة»

(إنجيل متّى)

أهنّىء الشعوب المستضعفة في العالم والشعب المسيحي ومواطنينا المسيحيّين بمناسبة العيد السعيد لميلاد المسيح، هذا النبي العظيم الذى بُعث لنصرة المظلومين واستقرار العدالة والرحمة وانه بكلامه

السّماوي وتصرّفه الملكوتي أدان الظالمين والجائرين ودافع عن المظلومين والمستضعفين.

أيا آباء الكنيسة و يا أيها الروحانيون من أتباع السيد المسيح: إنهضوا ودافعوا عن مظلومي العالم والمستضعفين الذين يرزحون تحت مخالب المستكبرين. ولاكتساب رضا اللّه واتّباع أوامر السيد المسيح دقّوا نواقيسكم في معابدكم مرّة واحدة لصالح مظلومي إيران ولإدانة الظالمين.

لقد طلب كارتر- رائد الظالمين في العالم- أن تدقّ النواقيس في جميع أرجاء أمريكا لصالح الجواسيس وضدّ شعب إيران المظلوم. ما أحسن وأجدر أن تقرع النواقيس بأمر ربّ العالمين و بأمر عيسى المسيح لصالح الشعوب المستضعفة التى تباد تحت جزمة جلاوزة أمثال كارتر.

طوبى لجياع وعطاشى العدالة والذين يكدحون من أجل العدالة، والويل للّذين يتحملون المشاق لصالح الظلمة والجواسيس والذين يسحقون حقوق الشعوب، وذلك خلافاً لتعاليم عيسى المسيح وخلافاً لتعاليم جميع الأنبياء.

فيا أيها الشعب المسيحى و يا أتباع عيسى روح اللّه: إنهضوا ودافعوا عن شرف عيسى المسيح والشّعب المسيحي، ولا تسمحوا لأعداء التعاليم السماوية ومخالفي الأحكام الإلهية أن يسيئوا في تعريف أمة المسيح وقساوسة عيسى لشعوب العالم المستضعفة.

لايغرنّكم حضور ممثّلي القوى العظمى في المعابد ورفع الأيدي نحو السّماء للصلاة للجواسيس والخونة، ضدّ المظلومين والمستضعفين، فإن هؤلاء لايفكّرون الآفي الوصول الى سلطة أكبر ولنيل الرئاسة الدنيويّة التي تعارض التعاليم السماوية.

إنّ شعبنا كان يعاني سنوات طويلة من مكر الظالمين، وتحمّل

في ذلک کثيراً من العذاب يا شعب المسيح: ماذا حدث للسيد کارتر حيث لم يقف للصلاة أثناء المجازر الجماعية في إيران وفيتنام وفلسطين ولبنان و سائر المناطق ولم يطلب قرع النواقيس لها.. ولكنّه اليوم- للوصول الى رئاسة الجمهورية ومواصلة ظلم الشعوب الضعيفة لأعوام أخرى- يرفع يديه للدّعاء و يدعوالكنائس إلى قرع النواقيس.

فهيّا ياآباء الكنيسة: قوموا وأنقذوا عيسى المسيح من مخالب هؤلاء الجلاّدين، فإنّ ذلک النبي العظيم بريء من ظالم يتّخذ الدين وسيلة للجور والصلاة وسيلة للوصول الى مسند الظلم بحق عباد الله، إذأنّ كل التعاليم السّماوية نزلت من الملكوت لاجل إنقاذ المظلومين.

و يا مستضعفي العالم: إنهضوا وتحالفوا واطردوا الظالمين من الميدان، فإنّ الأرض لله، و ورّاثها المستضعفون.

و ياشعب أمريكا: لاتسمعوا دعايات رؤساء الجمهورية فإنهم لايعنيهم شيء سوى الوصول الى السلطة واعلموا أن شبابنا يعاملون الجواسيس معاملة يرضاها الله، فإن الأسلام يأمر بالرأفة على الأسراء وان كانوا ظلمة جواسيس.

وأنتم أياشعب أمريكا: اطلبوا من کارتر ليعيدالشاه المخلوع المجرم الى إيران فإنّ مفتاح إطلاق سراح الجواسيس في يده، وأنتم ياأصحاب النواقيس: ارفعوا أيديكم للصّلاة واقرعوا النواقيس وأدعواالله العظيم أن يمنح رؤساءكم العدل والإنصاف.

طوبى للّذين يكدحون و يصلّون من أجل العدالة.

روح الله الموسوي الخميني

١٩٧٩/١٢/٢٣

٣صفر ١٤٠٠هـ

إستقبل الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في مدينة قم المقدسة، بتاريخ ٦ صفر ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩/١٢/٢٥، إستقبل ستة من القسّيسين الذين وصلوا الى طهران بدعوة من مجلس الثورة الاسلامية. وفي مستهل المقابلة ألقى الدكتور توماس اريكى استاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة جورج تاون بالنيابة عن سائر القسيسين كلمة هنأ فيها الإمام الخميني بمناسبة عيدميلاد السيد المسيح كما قدم شكره وامتنانه للحفاوة وحسن الضيافة التي واجهها هو وزملاؤه من جانب الشعب الإيراني.

ثم ألقى الإمام القائد كلمة هذا نصّها:ـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أهنئكم بدوري وأهنيء شعوب العالم المستضعفة والشعب المسيحي ومواطنينا المسيحيين بمناسبة ميلاد السيد المسيح.

إنَّ أعمال السيد المسيح كلها معجزات.. فولادته من أم عذراء معجزة، وتكلمه في المهد معجزة وجلبه السلام والمحبة والروحانية للبشر معجزة. والأنبياء كلهم كانوا معجزات وجاؤا لإسعاد البشرية وأرشاد الإنسان للسير في صراط الله المستقيم وحتى يعيش البشر كلهم في سلام ومحبة واخاء وهذه هي وظيفة أنبياء الله الذين جاؤا للسير بالبشر من هذا العالم الى العالم العلوي.

وان من واجبات رجال الدين المسيحيين ورجال الدين المسلمين ورجال الدين اليهود وجميع علماء الدين هوالتبعية الكاملة لكل الأنبياء الذين جاؤا لإرساء السلام والمحبة بين جميع أفراد البشر وعلماء الدين يقفون في المرتبةالأولى من أجل تحقيق أهداف الانبياء التى تمثل الوحى الالهي وعليهم واجب الهي أسمى بكثير من واجبات سائر الناس

فالعلماء مسؤولون لدىٰ الله تبارك وتعالىٰ وأمام الانبياء وعليهم ايصال تعاليم الانبياء الىٰ الناس وانقاذهم من النكبات.

تواجه شعوب العالم اليوم قوىٰ شيطانية كبرىٰ تقف في وجه الأنبياء العظام وتحول دون تحقق أهداف الأنبياء. وللروحانية المسيحية خصائص عديدة حيث أن القوىٰ الكبرىٰ تعتنق المسيحية، وتعمل هذه القوىٰ خلافاً لتعاليم الله سبحانهُ وتعالىٰ وخلافاً لتعاليم السيد المسيح.

ومن واجب الروحانية المسيحية ـ حسب أوامر السيد المسيح ـ أن تناضل نضالاً معنوياً ضد هذه القوىٰ التي تعمل خلافاً لتعاليم الأنبياء والسيد المسيح وعليها أن ترشد الشعب المسيحي حتىٰ لايتبع هذه القوىٰ التي تقف ضد المسيح.

عندما أواجه رجال الدين المسيحيين فلابد لي أن أتحدث في مواضيع تخص الروحانية والدين:

يجب عليكم أن تدرسوا قضايا العالم علىٰ حقيقتها حتى تروا مايجري بحق الشعوب علىٰ أيدي اولئك الذين يدّعون المسيحية. لقد قدمتم الىٰ إيران ولست أعلم ان كان يمكنكم البقاء وتتمكنون من زيارة مقابر شهدائنا كلها. لقد زرتم قبور الشهداء في «بهشت زهراء» ورأيتم بعض مقابر الشهداء وسوف تشاهدون هذه المقابر في كل أنحاء إيران كما أنكم ستقابلون المعوّقين حيثما ذهبتم في إيران وترون الذين فقدوا أيديهم وأرجلهم والذين أصبحوا مجروحين أومعوّقين. وكم أتمنىٰ لو تمكنتم يارجال الدين المسيحي من البقاء مدة أطول في إيران وزرتم المدن والمناطق الإيرانية لتشاهدوا بأنفسكم آثار جرائم ذلك الشخص (الشاه) الذى كان مدعوما من قبل الرؤساء الامريكيين. ليتكم تذهبون لتشاهدوا بأنفسكم ماحل بأيران علىٰ أيدي الذين فرضوا علينا من قبل أمريكا ورؤسائها.

ليتكم قدمتم الىٰ إيران في عهدالشاه المخلوع وسمحوا لكم

بز يارة السجون. وليتكم رأيتم ما كان يجري في حق علماء الإسلام والمفكرين والطلبة الجامعيين الإيرانيين في هذه السجون ليتكم جئتم الى إيران ورأيتم ما كان يتعرض اليه شبابنا الملتزم الذي كان يطالب بالحرية والإستقلال في زنزانات المعتقلات، ولوأردت شرح جميع التفاصيل لضاق بنا الوقت. ولكن اعلموا أنهم عاملوا هذا الشعب بوحشية لم يسبق لها مثيل. لقد قطعوا أرجل شبابنا بالمنشار وكوّوهم بالكهرباء وقطعوا أيدي الأطفال الصغار أمام أعين آبائهم ليأخذوا الإعتراف من الآباء. كما قاموا بأعمال يندى لها الجبين. لقد أجرموا بحق الشعب وهم يقولون أنهم انطلاقاً من واجبهم الوطني يعملون ذلك ثم نسبوا جرائهم الى رؤساء أمريكا وأمثالهم. لقد قاموا بأعمال لواطلع عليها الشعب المسيحي لما تمكن من رفع رأسه. لقد قاموا بهذه الأعمال ليلوّثوا قداسة الروحانية المسيحية في أعين الناس وعليكم يا علماء المسيحيين أن تنقذوا المسيح من هذه الورطة التي خلقها رؤساؤكم.

يا رجال الدين المسيحي: إنَّ السيد المسيح يتطلّع اليكم أنتم والى سائر الطبقات و يرى ماذا أنتم فاعلون مع الظالمين الذين يعاملون الناس بهذا الأسلوب. هل جرى الحديث مرة واحدة في كنائسكم عن هذه الجرائم؟ هل قام البابا بعمل شئ ماحول هذه القضايا؟ هل يديننا البابا لأننا نحتجز الرهائن، كما قرأنا ذلك في الصحف؟ هل يعلم البابا من هؤلاء و ماذا كانوا يعملون؟ هل يليق بعالم ديني أن يدين شعباً ضعيفاً؟ هل يصحّ إدانة شعب كان يرزح تحت نير الحكومات التي فرضتها القوى الكبرى التي تنسب نفسها إلى المسيح؟ هل استنكر علماء الدين المسيحي مرة واحدة هذه الأعمال الظالمة المعارضة لتعاليم عيسى عليه السلام؟ عند ما كنت في بار يس أعلنتُ و كتبتُ عن المظالم التي جرت علينا و ذلك خلال أعياد الميلاد و لكن ــ للأسف ــ قيل ان البابا لم يسمح بنشرها؟

لماذا يتعامل كبير علماء الدين المسيحي (البابا) مع المظلومين بهذا الأسلوب؟ لماذا يدين كبير علماء الدين المسيحى المظلومين و يدافع عن الظالم ألم تعلموا بالجرائم التي حدثت هنا (في إيران)؟ ألم تعلموا أنهم نهبوا ثروات شعب بأكملها و تركوه جائعاً؟ ألم تعلموا أنهم عذبوا واضطهدوا هذا الشعب طوال خمسين عاماً و قدموا خيراته الى القوى العظمى؟ ألم تعلم الروحانية المسيحية أن كارتر حجز أموال إيران في البنوک خلافاً لتعاليم الأنبياء و تعاليم السيد المسيح؟ لقد جاء السيد المسيح لإرساء العدالة و دعا الناس اليها و من واجبكم أن تتبعوا تعاليمه وتجبرواالظالمين على العمل بها.

هل تعلمون كيف يريدون الضغط على هذا الشعب الضعيف؟ هل تعلمون أن المقاطعة الإقتصادية التي يريد كارتر فرضها علينا، يهدف من ورائها تجويع ٣٥ مليون فرد حتى يموتوا من الجوع؟ هل يعلم البابا هذه القضايا و يديننا في نفس الوقت أم أن القضايا تصل اليه على عكس حقيقتها؟ فلو كان البابا مُطلعاً (على هذه المسائل) فويل لنا و ويلٌ للمسيحية و ويل لعلماء الدين المسيحي، و ان لم يكن مطلعاً فويلٌ للفاتيكان. و أنتم أيها السادة الذين جئتم الى هنا و أدركتم الأمور على حقيقتها، الا يجب عليكم أن تنقلوا (قضايانا) الى الفاتيكان؟ الا يقبلها الفاتيكان منكم؟ و هل يقبل الفاتيكان الأمور التي ينقلها اليها أنصار القوى الكبرى و أنصار الظالمين فقط؟

لمن المشتكى من ظلم القوى الكبرى التي تدعي المسيحية وتنسب نفسها الى السيدالمسيح؟ أإليكم يا علماء الدين المسيحي أم الى البابا نفسه؟ هل يصل صوتنا الى البابا؟ هل يسمحون بإيصال صوتنا اليه؟ و اذا وصل هل سيستمع الى صوت المظلوم؟ هل ينوي البابا أن يعارض الظلم الذي يقع على المظلومين خلافاً لتعاليم السيد المسيح؟ ألايعلم (البابا) ما يجرى من ظلم في العالم على يدي الرئيس

الأمريكي؟ ألا يعلم بما يجري في فلسطين و لبنان و فيتنام و مناطق أخرىٰ من ظلم و من الذى يقوم بهذا الظلم؟ هل تصل هذه المسائل اليه أم أنه محاصرٌ و لا يمكن لأحد أن يتحدث معه أم أنه يعلم الأمور و يلزم الصمت؟!

و نحن نسأل الأن: لماذا الصمت تجاه الظلم؟ فهذا هو أمر السيد المسيح، لماذا تركتم الدول الكبرى لحالها حتىٰ تفعل ما تشاء من جرائم بحق المظلومين و تبيدهم. فالسيد المسيح هو رسول السلام و اليوم هو عيد السلام فهل تعلمون أن جماعة مشغولون بالحرب اليوم و ماذا يمضي هناك؟

هل تقبلون من أمثال هؤلاء الرؤساء عندما يأتون أحياناً للصلاة و هل تقبلون صلواتهم؟ هل تعلمون عن الدعايات التي تجري في أمريكا ضّدنا، في الصحف و الراديو و التلفزيون؟ هل أنتم مطّلعون علىٰ أوضاع المظلومين؟ هل تعلمون أن هذه الدعايات تجري ضد المظلومين بناءً علىٰ أمر الظالمين؟ الا يجب عليكم منع هذه الدعايات؟ أليس من واجب البابا أن يمنع هؤلاء الذين يقومون بكل وسائل الاعلام وبأعمالهم وخطواتهم ضد المظلومين؟ ان لم يكن هذه من واجبه فعلى من يقع هذا الواجب؟ من الذى يجب أن يروّج الدين المسيحي؟ من الذي يجب أن يعلم الناس تعاليم المسيح؟ و هل ترتبط هذه التعاليم بالطبقة المحرومة من وأمثال أصحاب الأكواخ أو الفلاحين؟ مع أن الأولىٰ بالعمل هم أصحاب الطبقات العليا فلماذا لا تعلّمونهم تعاليم المسيح؟

المشاكل كثيرة و الوقت قليل و لا مجال لى لأبلّغكم مصائب هذا الشعب الضعيف. انى أقول لكم يا علماء المسيح و أرسل ندائي بواسطتكم الىٰ علماء الدين في أمريكا و الىٰ روحانية المسيح في العالم: أدركوا السيد المسيح و المذهب المسيحي و جميع المظلومين فإن السيد المسيح و المذهب المسيحي أيضاً في معرض الإتهام. أنقذوا هذه المذهب

فان البابا في معرض الإتهام. أليس من حق الناس أن يقولوا لماذا؟!

لماذا يدين الباب المظلومين لإرضاء الظالمين؟ أبلغوا الشعب الأمر يكي عن هذه الأمور. لقد أشعل الرئيس الامر يكي نار الحرب بين المظلومين في كل مكان و ذلك فى هذا العيد الذي يجب أن يكون عيد للسّلام. إنّه يحطم المظلومين و أنتم يا معاشر علماء المسيح ساكتون ! لماذا تسكتون و لماذا لا تطلّعون علىٰ أحوال المحرومين؟ أنتم الذين تعلمون عن أحوال المظلومين فلماذا لا تواجهون الظالمين؟ أرشد وهم علىٰ الأقل. لماذا لا ترشد ونهم؟ هل الهداية تنحصر في الكنيسة و تنحصر بالطبقة السفلىٰ؟ يجب أن ترشدوا الطبقات العليا أولاً فان الأنبياء بعثوا لمواجهة الطبقات العليا و موسى وقف في وجه فرعون. الطبقة العليا أولىٰ بالهداية. أنقذوا رؤساء الجمهوريات. أنقذوا الشعب المسيحي. أنقذوا عيسىٰ المسيح لا تسمحوا بتشو يه المسيحية في أعين الناس. لا تجعلوا الناس يتصورون أن الروحانية المسيحية تدافع عن الظالمين.

أسأل اللّه أن ينقذ البشر من شرّ هؤلاء الذين يعملون خلافاً لتعاليم السّماء و خلافاً لتعاليم الملكوت. أسأل اللّه أن ينقذ المظلومين من مخالب الظالمين.

«لولم يساند الشعب حكومته، فإنّ تلك الحكومة لا تستطيع أن تدوم وتستقر»

بتاريخ ١١ صفر/ ١٤٠٠ الموافق ٣١ ديسمبر/١٩٧٩، استقبل قائد الثورة الإسلامية وزعيم الأمّة الإمام الخميني في مدينة قم المقدسة، البروفسور «حامد الگار» أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة بركلن الأمريكية.. واعتنق الإسلام قبل فترة طويلة من الزمن ويجيد التحدث باللغتين الفارسية والعربية

وفى مستهلّ المقابلة سأل البروفسور «الگار» عن دور علماء الدين في الثورة الإسلامية فاجاب الإمام:

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

كان عملاء النظام السابق يراقبون الأوضاع حتى لا يتفوّه أحد بكلمة واحدة. فلو جاء شخصٌ مثلكم الى إيران لما تمكّن من إجراء أيّة مقابلة أو من التحدث قليلاً حول شؤون البلاد، لا أنتم و لا أحد غيركم. وتضايق الناس، و انتظروا أن يرتفع نداء ليذهبوا وراءه. و تعالى هذا النداء قبل ١٥ خرداد و بدأ علماء قم المخالفة (بمخالفة النظام). لقد خالفوا و تكلموا كثيراً حتى أنتهى الى واقعة ١٥ خرداد.

كانت واقعة ١٥ خرداد قياماً عظيماً جداً و كانت مذبحتهم أيضاً في هذا اليوم مذبحة كبيرة جداً. كنتُ آنذاك في السجن ولم أكن مطّلعاً بما يحدث في الخارج (خارج السجن)، وعندما خرجت من السجن كنتُ شبيهاً بالمسجون في منزل ما لمدّة من الزمان، و قيل لي هناك ان هذا اليوم قتلوا قرابة ١٥ الفا من الناس و كم اعتقلوا و كم سجنوا...

أصبح الناس في حالة لم يعيروا أهمية للحياة ولم يهتموا بها، فكان الأب لا يستطيع أن يلتقي بإبنه، و الأبن لا يتمكن من رؤ ية أبيه المعتقل. الحياة كانت تمرّ على الناس بصعوبة. الكل كان يتأمل شرارة ليتبعونها، فكانت الشرارة. و أوجدت الشرارة واقعة ١٥ خرداد ولكنهم قضوا على ١٥ خرداد غير ان الشعب لم يقبل بهذا الفشل الى النهاية. كان الشعب يترقب الفرص حتى حصلت بعض الحوادث قبل عامين ونصف والشعب كان مستعداً وغير راض من الحكومة و منحه الله ذلك التحول النفسي.

لقد وجد فيهم ــ في الآونة الأخيرة ــ ذالک التحول الذي حصل للمسلمين الأوائل. لقد كانوا يطالبون بالشهادة وانكم تلاحظون الآن هذه الجماعات التي لبست الأكفان و تأهبت للإستشهاد وكم من رجل شاب وامرأة شابة جاؤا يلحّون على أن ادعو لهم بالشهادة. و إنَّ هذا التحول الروحي الذي حصل لشعبنا كان بيد الله و بمشيئة الله.

ثم أضاف الإمام: ــ

لقد كان كبار الجيش و القوات المسلحة لم يحسبوا للشعب حساباً و كان هذا أكبر أخطائهم أنهم لم يعيروا أهمية بقوة الشعب. اتّحد الشعب، جميعاً لأنهم كانوا جميعاً معارضين.

عندما ارتفع صوت ينادي بالجمهور ية الإسلامية، ردّ الشعب جميعاً هذا النداء في كافة ارجاء البلاد يطالبون بالجمهور ية الإسلامية و بالقضاء على النظام الشاهنشاهي. و بعد أن وُفّقوا و تقدّموا بالقدرة الإلهيّة كانت جميع الدول و الدول الكبرى مع النظام الموجود، و أن امر يكا و بر يطانيا كانتا تظهران مساندتها للنظام الشاهنشاهي أكثر من الجميع، و للأسف فإن الحكومات في الدول الإسلامية ايضاً ساندوه.

و عندما حطّم العشب هذا السّد و عزلوه، عندئذ سمع بعض الأحاديث و وجد بعض النوايا و بدات الخلافات، و ربما كانت بعض

الأيدي تعمل في الخفاء خلف كثير من هذه الخلافات وتحرّض المخالفين لإيجاد هذه المشاكل في إيران، ورأينا آثاراً منها في بعض المناطق و رأينا أنّ لديهم خططــاً تستهدف مراكز قوى الشعب ليأخذوهامنه، فمراكز القوى تتمثل في نقطتين: إحداهما وحدة الكلمة و الأخرى الجمهور ية الإسلامية، ولقد عملوا ما بوسعهم لإظهار المخالفة مع الجمهور ية الإسلامية قالوا: يجب أن يكون (النظام): «الجمهور ية الإسلامية الديمقراطية» و شعبنا رفضه قائلاً: نحن لانفهم شيئاً سوى الجمهور ية الإسلامية. الديمقراطية غيّرت ز يّها طوال التار يخ فالديمقراطية اليوم لها معنى في الغرب يختلف عن معناها في الشرق، و ان افلاطون و أرسطوا كانا يقولان شيئاً آخر. قال الشعب: نحن لانفهم منها شيئاً ولا نتمكن من التصو يت لها. إنَّ الذي نعرفه هو الإسلام. نعرف أنَّ الإسلام حكومة العدل. لقد عرفنا الذين كانوا في صدر الإسلام مثل علي بن ابى طالب (ع) فهمناه و عرفنا ماذا يعمل، و عرفنا أيضاً الجمهور ية التي لابد لنا ان نصَّوت لها بجانب الإسلام، و لكن الديمقراطية إذا وضعت بجانب الإسلام فلا نقبلها.

لقد قلت في إحدى خطبي أن السبب الذي لا نقبل (هذا النظام: الجمهور ية الإسلامية الديمقراطية) لإنه إهانة في حق الإسلام لأنكم إذا وضعتم الديمقراطية بجانبه فيعنى إن الإسلام ليس ديمقراطياً، مع أنّ الإسلام أسمى ديمقراطية من كل الديمقراطيات. ولهذا السبب فإن شعبنا لم يقبل بها أيضاً و المفكّرون كانوا جادّين في إزالة كلمة «الإسلام» و عرفنا أنهمتضرّروامن الإسلام لذا لايبغونه. و عندما رأت القوى (الكبرى) أنَّ النفط خرج من يدها واستولى عليه شعب ينادي بالإسلام فلنحذف كلمة «الإسلام» هذه (من أسلوب الحكم) ولا يهمّنا بعد ذلک أي نظام آخر (وبحذفهم ذلک) فقد اخذ من الشّعب محاميه لقد أرادوا أن يز يلوا هذه الحماية من الجمهور ية على ان الشعب

هو حامي كل حكومة و لولم يساند الشعب حكومته فان تلك الحكومة لا تستطيع أن تدوم و تستقر. إنَّهم أرادوا ان ياخذوا منا هذا الأمر واصروا علىٰ ذلک و لا زالوا يصرّون.

ثم تحدث الإمام حول الدستور فقال: ـــ

يقولون ان الدستور ليس قانوناً شعبياً و للدستور أخطاء، في حين أنَّ الشعبَ عيّن بنفسه نواباً ثم أعطاهم رأيه، ولم يخالف سوىٰ اقليّة نحن نعرف قادتها و نعلم عنهم كل شيئ... و هذه المخالفة ليست الاّ أنّهم يريدون إعادة الوضع السابق و يريدون نهب الخيرات كما في السابق. إنّهم رأوا، ضربات (لاذعة) من الإسلام فيريدون أن لايحقق.

كان لرجل الدين الدور الأول في كل هذه المراحل، ولو أنَّ الطلاب والجامعيين والتجار و الجميع كانت لهم أدواراً، إلا انَّ الذى قام بتعبئة الشعب هو رجل الدين، ففي كل منطقة و في كل مسجد عدد من رجال الدين الذين يعتمد عليهم الناس. و انني دعوت الشعب دائماً بالمحافظة علىٰ هذا الحصن و نصحت أولئک المفكرين الذين ربما كانوا يبغون الإستقلال لوطنهم بأن هذا سدٌ عظيم لو فقدتموه لما استطعتم أن تعملوا شيئاً. إذا حذفنا رجال الدين من هذه الثورة، فما كانت ثورة حتى الآن و الناس لم يستمعوا الى أحد.. إنّهم لا يستمعون الىٰ هؤلاء المثقفين. إنّ رجال الدين هم الذين يتمكنون من تجهيز الناس حتىٰ الموت. إنّها لحقيقة عندما تقولون بأن رجال الدين كان لهم الدور الهام. و نحن نعلم مقدار محبة الناس لعلمائهم الاّ أنَّ مدىٰ نفوذ العلماء يختلف من واحدٍ لآخر، ولكن كلاً منهم يستطيع أن يؤثّر على عددٍ ممن يستمعون اليه مهما كان شعاع تأثيره إي أنهم يرون السّعاده تكمن في مُتابعة هؤلاء وإذاماتوا في هذا الطريق فهم سعداء أيضاً هؤلاء هم الذين جهّزوا الناس في أنحاء إيران.

الشعب كله من خطبائه و علمائه و المؤمنين قاموا و لكن الفئة

التي تمكنت من التعبئة العامة هي هذه الفئة، و إني أطلب دائماً من جميع الطبقات، إن كانوا وطنيين حقاً، أن يؤ يدوا هؤلاء. والله هو الذي يؤ يدهم. و أنتم، ان كنتم من الوطنيين فعليكم بمتابعة هؤلاء، عندما تلاحظون اليوم أنّهم يحاولون تحطيم هؤلاء فإن هذا ليس في صالح دينهم ولادنياهم.

انا لا أر يد أن انزّه هذه الطائفة فأدّعي ان كل من لبس العمامة رجل صالح نز يه، ليس لي هذا الإدّعاء الا انني أقول: اولئك الذين يخالفون هذه الفئة، انهم لا يخالفون الطالحين منهم بل يخالفون الصّالحين أنهم يخالفون أصحاب النفوذ. ان شعبنا اليوم مواجه مع قوة عظمىٰ فيجب علينا أن لا نضيّع حماية هؤلاء الذين يستطيعون تعبئة الشعب. ولو كنا نعتب علىٰ أحد منهم او نشكو من آخر فليس اليوم وقته و أن المتآمر ين ير يدون القضاء علىٰ الجميع ولكن بالتدر يج.

هناک مخطّطات لفصل الشعب عن رجال الدين، ير يدون ان يأخذوا رأسمال الشعب من يده،وبواسطة الشعب نفسه، كما كان هذا المخطط في عصر رضا شاه. إنّهم ير يدون القضاء عليهم واحدا تلو الآخر، يبدأون من المبتدئين حتى يصلوا الىٰ القمم. إنّ القضاء علىٰ هذه الفئة يعني القضاء علىٰ أولئک الذين يتمكنون من إظهار الإسلام و ترويجه وإرساء قواعد الاسلام.

إنّهم يسعون للفصل بين العلماء والناس أي الفصل بين الدين والسياسة. إنّ الإسلام هو الدين الذى تعتبر أحكامه الإلهيّة سياسة ايضا. هذه الخطب في الجمعة والعيد و هذا الإجتماع فى مكة و منىٰ و عرفات كلها أُمور سياسية. في عبادته سياسة و سياسته عباده.

إنّهم كانوا يفصلون بين الإسلام و بين السياسة و يقولون: الإمبراطور ية تبق في مكانها والعالم الديني يذهب الىٰ المسجد!! مالرجل الدين يعترض علىٰ معاملة رضا خان مع الناس!! العالِم يذهب للصلاة

وما عليه أن يعترض علىٰ سرقة النفط!! لماذا يعترض علىٰ المعاهدات القاصمة، دعه يضع عباءته علىٰ رأسه و يذهب للصلاة و الدعاء في المسجد فلا يخالفه أحد!!

أنا لا اتصور أن السيد المسيح كان في الصورة التي رسموها له الآن و هل يمكن أن يتقبل السيد المسيح الظلم. السيد المسيح مخالف مع الإستبداد و انه مبعوث لرفع الظلم و لكنه اصيب بأجهزة تعرفه تعريفاً خاطئاً.

و في ختام المقابلة تحدث الإمام عن ولاية الفقيه قائلا: ـ

في موضوع إنتخاب رئيس للجمهورية، إقترح بعض الأشخاص حتىٰ من الجامعات بأننا عرفنا بعد هذه المدة أنه لا يمكن الإعتماد علىٰ الآخرين و الأفضل أن يكون رئيس الجمهورية من رجال الدين فأجبتهم: لا، علىٰ العالِم أن يكون له الدور الهام دون ان يصبح رئيساً للجمهورية. يجب ان يكون له الإشراف، فإنه بمنزلة المراقب علىٰ الشعب والبلاد. فإذا ماتخطّى رئيس الدولة عن حدوده يقف العالِم الديني امامه. و قد اهتّم به الدستور، ولو اني أعتقد انه يوجد نقصٌ في هذا القانون (قانون ولاية الفقيه) و ان اختيارات رجال الدين في الإسلام أكثر (مما هو مذكور في الدستور) و لكنني اغضيت الطّرف عنه حتى لا يخالفوننا كثيراً. ففي ولاية الفقيه ــ كما جاء في الإسلام ــ لا يتضرر احدٌ أبداً. هذا اذا روعيت الأوصاف التي يعتبرها الإسلام للفقيه.. تلك الأوصاف الإلهيّة التي يجب ان يتّصف بها الفقيه ولو خطا الفقيه خطوة واحدة خارج تلك الأوصاف او نطق بكلمة كذب واحدة فإنه يخرج من نطاق ولاية الفقيه.

نحن بهذه المادة التي جاءت في الدستور ــ مادة ولاية الفقيه ــ نريد أن نقف في وجه الإستبداد و بالطبع فإن الفقيه لا يجوز أن يكون مستبداً فالفقيه الذي يتصف بتلك الصفات (الإلهيّة) يكون عادلاً..

تلك العدالة التي تزول بكلمة كذب واحدة او نظرة واحدة الىٰ الأجنبية. فهذا الإنسان هو الذي يتمكن من القضاء علىٰ الإنحرافات.

(لقاء الإمام بالصحفيّين المسلمين في بريطانيا)

بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٤٠٠ ﻫ الموافق ١٩٧٩/١٢/١٧، التقت مجموعة من مراسلي وكالات الأنباء الاسيوية والإفريقية والصحفيين المسلمين المقيمين في بريطانيا مع الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية وقدأجاب سماحته على مختلف الاسئلة التي طُرحت في هذا اللقاء.

وفي بداية اللقاء سأل أحد الصحفيين عن وضع الأقليات في الحكومة الإسلامية وما اذا كان الأفضل إقامة حكومة فدرالية داخل دولة مركزية قوية فأجاب الإمام:ــ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يُقال أحياناً ان الأقليات الدينية في إيران تشارك في كل شيً مع منحها حقوقها طبقاً للقوانين و انها تعيش في رخاء و استقرار و حرية في ظل الحكومة الإسلامية، و يقال تارة أخرى إن المقصود هو الطوائف التي تعيش في إيران مثل الأكراد و اللّر و الأتراك و الفرس و البلوش وغيرهم، و أنا لا أرغب بتسميتهم بالأقليات لأنه يعطي معنى الفصل والتفرقة بين الإخوة، ومثل هذه التفرقة غير وارد بتاتاً في الإسلام، اذ لا يوجد أي فرق بين مسلمَين يتحدثان بلغتين مختلفتين كأن يكون أحدهما مسلماً عربياً و الآخر مسلماً فارسياً.

لذلك فإن طرح مثل هذه المسائل يحتمل أن يكون من جانب أولئك الذين لايروق لهم إتحاد كلمة الأقطار الإسلامية والذين يحاولون اثارة قضية العربي و الفارسي داخل هذه الأقطار و إثارة نعرة الكردي والعربي و اللّر و التركمن و البلوش و أمثالهم في بلادنا.

إن أعداءنا قد استخلصوا هذه النتيجة من خلال بحوثهم المطوّلة في هذه البلدان و هى أنه: لو طبّق الإسلام كما هو و اذا تحقق الإسلام بالطريقة التي يدعو اليها فان جميع القوىٰ الموجودة في العالم تنزل الىٰ الحضيض وتبقىٰ القوة الأسمى بيد المسلمين، علماً بأن عددهم أكبر وثرواتهم أكثر من الآخرين، ولهذا نراهم يعمدون الىٰ إثارة النعرات بين العرب و العجم و الترک و غيرهم و يعمدون الىٰ إطلاق ما يسمىٰ بالبعث الإيرانى (پان ايرانيسم) و البعث التركي (پان تركيسم) وغيرهما خلافاً لمنطق الإسلام و ذلک بهدف التعلق بالقومية دون الإسلام و منطق الإسلام، ثم يفرّقون بين الطوائف الاسلامية.. يفرقون بين طائفة من المسلمين مع طوائف أخرىٰ.. ولكن القانون في إيران يقتضي أن لا تطرح مثل هذه المسائل: هذه أقلية و تلك أقلية أو هذه اكثرية، كلّها باطلة لأنها لا تفترق عن بعضها. ألم تكن الأخوَّة الإسلامية واحدة، وإضافة علىٰ ذلک فإني أريد أن أذكر مطلباً آخر و ذلک أنه بعد هذه الأقوال فإن الأكراد يقولون: أعطوا الأكراد حقوقهم في كردستان، وأفرضوا أن البلوش يقولون أيضاً: أعطوا البلوش حقوقهم و هكذا بقية الطوائف. و سبب هذه الأقوال ان أنظمة الحكم التي كانت سابقاً في إيران كانت أنظمة ظالمة و بما أن هذه الحكومات كانت أغلبها أوكلها من طبقة واحدة فمثلاً كانوا جميعاً من الفرس، فلهذا السبب كانوا لا يقضون حوائج الأكراد أو يوفون قليلاً منها و هكذا فإنهم لم يعطوا البلوش حقوقهم أو أعطوهم قليلاً منها و كذلک الحال بالنسبة الىٰ البختياريين و سائر الطوائف.

لم تكن في السابق حكومات إسلامية، فالنظام الشاهنشاهي نظام طاغوتي غير إسلامي و لذلک فإن هذه الخلافات وجدت في صميم البلاد ووجدت مع الأسف هذه التبعيضات. اذا كانت الحكومة وفقاً لما أراده الله تبارک و تعالىٰ بالنسبة لشروط الحاكم و أعضاء الحكومة

.ونظام الحكم مثل ما كانت في صدر الإسلام و كانت النظرة واحدة الىٰ جميع الأفراد و القانون يجري علىٰ الجميع بالتساوي.. ذلك النظام الذي يدعو رئيس الحكومة الىٰ المحكمة في عصر علي بن أبي طالب (ع) حيث حصل خلاف بينه و بين أحد أفراد اليهود الذّميين أحضره نفس القاضي الذي عيّنه الإمام.. أحضروا ولي الأمر الىٰ المحكمة. و ذهب الإمام فأراد القاضي أن يبدي إحتراماً للإمام فذكر اسمه بالكنية (يا أبا الحسن) وكماورد في الحديث فإن الإمام قال ما معناه: علىٰ القاضي أن ينظر الىٰ الجميع بالسّوية.

من آداب القضاء في الإسلام أن القاضي اذا أراد أن ينظر الىٰ الطرفين فلا يطيل النظر علىٰ أحدهما دون الآخر. و بالنسبة للجلوس: لا يجلس أحدهما في مكان اعلى من الآخر. فإذا وجدت مثل هذه الحكومة الإسلامية التي هي أملنا و أمل الإسلام و أئمة الإسلام وخلفاء الإسلام منذ البداية.. إذا وجدت حكومة كهذه فاني واثق ان تلك الإدّعاءات تزول فلاتدعي كل فئة أن لها حقوقاً دون الأخرىٰ لأن الحقوق تتساوي بين الجميع. فلا يمكن للحاكم أوولي الأمر أن يهتم بمنطقة أكثر من منطقة أخرىٰ و أن يعمّر ناحية من البلاد أكثر من ناحية أخرىٰ، فإذا حصلت حكومة كهذه التي هي منتهىٰ آمالنا فلا أظن أن تكون لنا قضايا تحت اسم الكرد أو الترک أو الفارسي أو العربي أوغيرهم.

إنَّ سبب ظهور هذه المسائل هو أن الدول السابقة لم تكن إسلامية فحصل منها إلاجحاف إذا أزيلت الفروق بين «طهران» و«پاوه»و بين «اصفهان» و«تركمن» في الحكم والقضاء و تنفيذ القوانين فلاداعي يومئذ أن يقال أنه لابد لهذه المنطقة أن تكون تحت سلطتنا أو تحت سلطتهم. إنَّ سبب هذه الإدعاءات هو الظلم في السابق، و الآن و بعد أن حصلت هذه الأقوالفنحن نضطر حتىٰ تكون لنا حكومة إسلامية بالمعنىٰ الذي نريد و حتى لايقال أن الحكومة المركزية تعمل

ماتريد، أن نجعل أهالي كل منطقة ينفذون أعمالهم بأنفسهم في أمور الزراعة و البناء و أمور البلدية مثلاً تكون بعض أجزاء العمل بأيديهم.

هل كان هذا الكلام مطروحا في صدر الإسلام أن كل طائفة تدير منطقتها بنفسها؟هذا الأمر لم يكن وارداً لعدم وجود الإجحاف فالحاكم لم يفرق بين منطقة و أخرىٰ الآ في الوقت الذي وجدت الإنحرافات في إجراء القوانين بين الحاكم و المحكوم.

لابد أن يلاحظ العدالة في البرامج العمرانية بالنسبة لجميع المناطق. اذا تحقّقت الحكومة الإسلامية يوماً ما بالصورة التي يريدها اللّه فالكل أخوة مع بعضهم فلايهمّ وقتئذ أن يكون الكردي أو الفارسي هو الذي يدير العاصمة «طهران» أو يدير «كردستان». إنّ سبب الخلافات الموجودة هو أنهم عاشوا في ظلال حكومات غير إسلامية في الماضي ولم يروا الحكومة الإسلامية كيف تعمل؟ و لا مضايقة عندنا فيما يقولون مادامت مطاليبهم لا تتناقض مع إستقلال البلاد و مصالحها، نحن لا نريد أن نجحف في الحكم.

عندما وصلَ الخليفة الثاني في أحد أسفاره قريباً من أحد البلدان التي كانت تحت سلطته، اذ ذاک كان الدور لغلام الخليفة أن يركب و الخليفة يمشي راجلاً و يأخذ اللجام بيده. عندما وردا المدينة ـــ كما نقل ـــ كانا في تلك الحالة فالخليفة يمشي والغلام راكبٌ علىٰ البعير، إذا وجدت مثل هذه الحكومة فلا مجال لهذه الأقوال لأن في ظلها لم تبق أنانية للإنسان.

لا يوجد في الإسلام وطنّي و أجنبي.. الكل مسلمون والكل إخوة والكل متساوون. هذا يسكن تلك المنطقة و ذاک هذه المدينة، لافرق في ذلک، إنني أتمنىٰ ان يتحقق الإسلام كما يريده الإسلام و اذ ذاک تزول هذه الأقوال و نخجل وقتئذ من قولنا «الفرس» و يخجل الأخر من قوله «الأتراک» ألسنا جميعاً مسلمين؟ ألسنا أهل بلد واحد؟

ألسنا إخواناً؟ لا يجوز للأخ أن يقول أنا وطني و أنتَ (يا أخي) أجنبي.
بناءً على ذلك فإنّ الموضوع الذي طرحه (صاحب السؤال) أن الأولى أن تكون حكومة فدرالية، لا داعي لها، و لا يوجد في الإسلام اظهار العضلات حتى يكسب أحدٌ قوةما.

سأل أحد الصحفيين: يقال إن الثورة الإسلامية ستصدّر الى الخارج أيضاً الا أن بعض الدول الإسلامية تخالف ذلك ولو أن العالم الإسلامي أظهر تأييده لهذا الأمر. الا ترون أن هذه علامة لإيجاد أمة قوية إسلامية في أنحاء العالم؟

أجاب الإمام: نحن نأمل ذلك، فالاسلام لا ينحصر في بلد أو في بعض البلاد و ليس الإسلام لطائفة واحدة بل وليس للمسلمين فقط.. الإسلام جاء للبشر كافة. إنَّ بعض خطابات الإسلام «يا ايها الذين آمنوا» ولكن هناك خطابات كثيرة تقول «يا أيها الناس». يريد الإسلام أن يضع البشر تحت ظل عدالته، ولكن الحكومات ــ وللأسف ــ لا تريد أن تحل جميع مشاكلها تحت ظل الإسلام وتحت لوائه. يفضّل بعض هذه الحكومات أن تكون تحت سلطة «كارتر» مثلاً ولا ترغب أن تميل الى الإسلام لأنها لا تعرف الإسلام. إنّهم منذ الولادة عاشوا في بيئة بعيدة عن الإسلام نوعاً ما و بعد ذلك سافر من استطاع منهم الى أوربا أو أمريكا للدراسة و عاشوا في منأىً عن الإسلام و عن أحكام الإسلام. و اذا سمعوا الحكومة الإسلامية مرة فلا يفهمونها. إذا عرفوا الإسلام وفهموا الحكومة الإسلامية وشعروا أن الإسلام مفيد للجميع و اذا شعر البشر أن الحكومة الإسلامية في صالح الجميع فنحن نأمل أن يميلوا كلهم الى الإسلام، و حتى الحكومات تتجه الى الإسلام. و أما الآن فإن الحكام لتأثرهم بالأجانب فإنهم لا ينظرون الى شعوبهم و يعملون خلافاً لموازين الإسلام، والشعوب منفصلون عن حكوماتهم و حتى الحكومات فإنها متشتتة و تعادي بعضها بعضاً.

جـاء الإسلام ليحطم هذه الأصنام و يأتي بالحكومة الإلهيّة التي تـنـفـع الجـمـيع. فإذا أدركت الحكومات و عرفت أوضاع الإسلام نعتقد أنهـم يمـيلـون اليـه. نعم، ربما وجد شخصٌ قد طغت عليه أهواؤه النفسية فـيخالف العدالة و يخالف حقوق الإنسان و لكنه يقول و يدعي حقوق الإنـسان وعندما نـبـحـث في بـرامجهم نلاحظ أن حقوق الإنسان و مجلس الأمـن وغيرهما من بدع القوىٰ العظمىٰ صنعوها ليعملوا ما بوسعهم ضدّ الضعفاء ويجلبوا لهم كل الو يلات.

الـقـضـيـة المطـروحة في الساحة اليوم هي قضية إيران، و أنـتـم وجميع الشعوب بل و الحكومات تعرفون ماذا حلّ بـهـــذا الشعب بواسطة هـذا الخائن فإنه دمّر كل خيرات الشعب ثم هرب أو أنهم أخذوه عندهم لـيبدأ مؤامرته هناك. و الآن اذ نر يد نحن محاكمته وفقاً للعقل و لجميع القوانين الدولية و نطالب باسترجاعه فيأبون ذلك.

نحـن نـقـول: هـذا الـذى ظـلـم شعباً كاملاً و أهدر أموال شعب وقضىٰ علىٰ كرامة شعب أحضروه الينا لنحاكمه. لا حظوا أن أى جمعية أو مـنـظـمـة مـثـل هـيـئـة الأمـم أو مجـلس الأمن أوجمعية حقوق الإنسان يدينوننا. أنظروا و لا حظوا ــ و قد رأى الجميع ــ و بناء علىٰ الـشـواهـد والدلائل فـان هذا المكان الذى يسمونه بالسفارة، لم يكن سفارة أبداً. انه محـل للتجسس. لقد أسموه سفارة و عيّنوا بعض المتخصّصين في التجسس لـيعملوا فيه، و سوف ترون أن أولئك الذين أسّسوا هيئة الأمم واجتمعوا و أسّـسـوا مجـلس الأمن، إنّهم أنفسهم عينوا هؤلاء باسم الدبلوماسيين في هذا المكان.

إنـهـم مؤ يدون (من قبل هذه المنظمات) و نحن محكومون دائماً. الـضعيف محكوم دائماً، الضعيف محكومٌ أمام الحراب و أمام تلك الأقلام المـسـمـومـة التي هـي أسـوأ مـن الحـراب. الضعيف محكوم في نظر القوىٰ

العظمى التي تعمل ما تشاء و تجرّ الشعوب الضعيفة الى المصائب والويلات. سوف ترون في هذه المصيبة التي وردت على البلد الإسلامي والشعب الاسلامي أن جميع المنظمات تديننا. عند ما أرادوا[1] أن يسافر وزير خارجيتنا الى ذلك المكان[2] ولا اعلم سببه رأينا انهم رحّبوا بهذا السّفر مع أنه كان خلافاً للاسلام و لمصالح المسلمين، و لذلك فاننا منعنا الوزير من السفر.. فاذا كان قد سافر فانهم يدينوننا بواسطة هذا الفرد الذي أرسلناه نحن اليهم و اذا كان قصدهم إدانتنا فلماذا نحن نساعدهم في ذلك. دعوا العالم يعرف انهم يدينون شعباً بواسطة منظمتهم. إنّهم يملكون حق الفيتو فحيثما رأى الكبار أن قانوناً ما يعارض مصالحهم فانهم يستفيدون من حق الفيتو لرفضه. نحن لا نملك حقاً سوى تحمل المصائب دون أن نتفوه بكلمة. و بناء على ذلك فأننا لا نقبل هذه المنظمات و لا نرسل اليها مندو باً.

نحن نعلم منذ البداية أننا محكومون من قبل مجلس الأمن وهيئة الأمم.. نحن محكومون في رأيهم لان آراءهم هي الحراب التي يستعملونها أو الأقلام التي هي أسوأ من الحراب.

نحن نامل أن توضح الثورة الإسلامية بعض المسائل. الشعوب معنا الآن. اذا رفعوا الحراب عن رؤوس الشعوب.. عن العراق.. عن تركيا وعن أماكن أخرى فإنهم جميعاً معنا. الحراب هي التي تمنعهم، فيا أيها الشعوب إعلموا أن إيران حطمت هذه الحراب، وقف الشعب الضعيف أمام القوى و حطمها، فعلى الشعوب الأخرى أن تستيقظ، وأن تستيقظ معها الحكومات و أن تسمع الحكومات نصائحها فتتحد مع شعوبها و إلاّ فإنّهم سيلاقون مصير محمد رضا (بهلوي) نحن نأمل أن يكون

---

١ ــ هيئة الأمم المتحدة

٢ ــ الولايات المتحدة الأمريكية.

معنا الحكام مثل شعوبهم، و هذا من صالحهم.

سؤال: قال الشاه المخلوع انه اذا كان لابد من محاكمته فيجب محاكمة سبعة من الرؤساء الاخيرين لأمريكا. و من طرف آخر فان الصحف الغربية طالبت بالمحافظ علىٰ الشاه من الشعور بالانتقام. فما الهدف من استرداد و محاكمة الشاه المخلوع؟

أجاب الإمام: لقدصدق الشاه في هذه الكلمة الواحدة. انه لم ينطق صدقاً ابداً ولكن كلامه هذا صحيح. فلايمكن محاكمته دون محاكمة الرؤساء الأمريكيين، ونحن سوف نحاكمهم قبل الشروع في محاكمته. و بالطبع فإننا لانقدر في جلب نيكسون أو كارتر الىٰ إيران ولكننا نتمكن من محاكمتهم غيابياً. علينا أن نحاكم المجرمين الأصلين الكبار أي رؤساء جمهورية أمريكا، و إذا كنا نستطيع فنحضرهم جميعاً الى هذاالمكان ونحاكمهم بالعدالة.

اِذ كان لهؤلاء وجداناً إنسانياً ــ ولم ينقلب وجدانهم الىٰ وجدان آخر ــ فعليهم ان يحضروا الىٰ هذا المكان لنحاكمهم. ولكن لا أمل لنا في ذلك فسوف نحاكمهم غيابياً. اِنَّهم لم يسمحوا لنداءاتنا أن تصل الىٰ العالم ولا أدري ان كنتم تتمكنون من إيصال ندائنا الىٰ العالم أم انكم إذا رجعتم الىٰ بلادكم فيمنعونكم من ذلك. ربما كان بعض أفراد الشعب الأمريكي لم يسمعوا إسم إيران لحد الآن فلوسمع المجتمع الأمريكى هذه القضية يتصورون أننا حجزنا عدّة من الدبلوماسيين.. نضربهم و نهددهم بالأسلحة و لا نسمح لهم بالتنفس و حتىٰ لانسمح لهم بدخول الحمام و نمنعهم من أكل الطعام و من هذه الأراجيف التى ينشرونها، فالأقلام بيدالأعداء.

إنَّ الصحف الخارجية بيد الأعداء و هى أسوأ من الحراب. إذا كانت الأقلام في أيديهم فإنهم يكتبون ما يشاؤون.. فمن جملة ماكتبوا أن الخمينى يعذّب النساء. أنتم الآن جالسون وخميني هذا الطالب الضعيف

(المتواضع) جالسٌ أمامكم و يتحدث معكم والناس أيضاً يحبونه لأنه خادم للشعب ــ والإنسان لا شكّ يحب خادمه ــ ولم يحدث أي تعذيب في البلاد. ولكنهم بعد أن رأوا أننا قبضنا علىٰ هو يدا و أعدمناه بدأوا بنشر الدعايات الكاذبة.. أنتم شاهدون، إذهبوا و أدلوا بشهاداتكم وأخبروهم عن أوضاعنا.

سؤال: لقد أعلن الطلبة الذين احتلوا السفارة أنهم يتبعون نهج الإمام ولكن الأجانب يتصورون أن هؤلاء الطلبة هم الذين يوجّهون السياسة الخارجية لإيران، فما رأي سماحتكم؟

الجواب: إذا كان القصد أنهم هم الذين يوجّهون السياسة الخارجية فهذا مجرد إفتراء و إذا كان القصد أنهم بعد أن اطلعوا علىٰ وجود هذا المكان الذى خصّص للتجسس، و شعوراً بالإنسانية ذهبوا الىٰ هناك واحتلّوه من أجل حماية المظلومين. فإذا كان القصد من السياسة الخارجية أنهم إعتقلوا الجواسيس و يطالبون بإسترجاع مجرمهم حتىٰ يطلقوا سراح هؤلاء، إذا كانت هذه هي السياسة فإن الشعب كله موافق لها فوز ير الخارجية والحكومة و كل أفراد العشب يؤ يدون هذا العمل وإذا كانت تصل أصوات هذا الشعب اليهم (الىٰ الخارج) لرأوا أن الشعب كله أيّد هذا العمل بإقامة التظاهرات و المسيرات و بنشر البيانات، و لماذا لا يؤ يّد؟! أوليس هذا المكان مقراً للتآمر.

لقد ضحىّ الشعب بشبابه، ولقد أحرقت البيوت و هدّمت المنازل لأجل تحقيق الحكومة الإسلامية، و يلاحظون الآن وجود مقر للربط بين جذور الفساد والحكومة الإمر يكية والتخطيط للمؤامرات ليس ضدّ إيران فحسب بل و ضدّ المنطقة. نحن لن نعترف بوجود سفارة في هذا المكان، إنه وكرٌ للتجسسّ و هؤلاء جواسيس و نحن نستنكر كلّ الأصوات التي ترتفع في الخارج و تدعوا الىٰ إطلاق سراح هؤلاء لأنهم أعضاء في السفارة و لأنهم مندو بون عن الحكومة و غير

ذلك، و ندعوا الطبقات المختلفة أن يأتوا و يلاحظوا وضع السفارة ثم يقارنوا بين سفارتنا فى أمريكا و سفارة أمريكا في إيران و يروا السفارات الأخرى أيضا ثم يعترضوا علينا بأن هؤلاء دبلوماسين و قد احتجزتموهم. لا. إنَّ هؤلاء جواسيس وان هذا محل الجواسيس ولا يرتبط بالسفارة أبداً. و أما الشباب الذين إحتلّوا هذا المكان لا يريدون أن يديروا وزارة الخارجية بل انهم تدخلوا في قضية بسيطة و هي أنهم عرفوا مجرمهم و عثروا علىٰ محل إجرامه فذهبوا واحتلّوا هذا المحل، و نحن جميعاً معهم.

سؤال: إذا كانت الحكومة الإسلامية تنوي التقدّم بهذا الترتيب، فمن الطبيعي أن يخالفكم أغلب بلاد العالم و لم يعاملوكم سوىٰ بالعداوة و الخصومة، فعلىٰ أي أساس تقررون علاقاتكم الخارجية وهل أنتم تحتاجون الىٰ أصدقاء؟

الجواب: ان الشرق ــ للاسف ــ فقد نفسه. و أما العلاقات فيجب أن تكون متقابلة و أما العلاقات التي تكون علىٰ أساس الظلم والاعتداء فإننا في غنىً عنها.. فمثلاً السفارة إذا كانت بهذا الوضع مركزاً للجوا سيس وان الدماء التي قدّمناها تذهب سدىً و يعيدون محمد رضا (الشاه) الىٰ الحكم أو يعيدون ابنه حيث ان كارتر ــ كما يقال ــ إستخدم بختيار و أشخاصا آخرين ليقوموا بالتآمر ضد إيرن ولكن ولّى ذلك الوقت الذي يرجع فيه هؤلاء ويجدّدوا الأوضاع القديمة. فبعد هذا، اذا تقولون أننا نرتبط مع العالم: نعم نحن نريد أن تكون لنا علاقات متقابلة و دّية مع العالم ولكن علاقات كهذه فنحن لن نرضى بها.

إنَّ للدول الإسلامية علاقات معنا علىٰ أساس مصالح الطرفين ومصالح المسلمين و سائر الدول غير الإسلامية أيّاً منها، اذا عاملونا معاملة حسنة واعترفوا بأننا شعب مستقل و أنه مضت تلك الأيام التي كانوا يحكموننا و يريدون أن يمشوا معنا في مستوىٰ واحد و حتىٰ كارتر إذا هبط

مـن عرشـه وجلـس معنـا علىٰ الأرض و تفاهم مع أهل الأرض فنحن نتفاهم معه باستثناء الظلم الذي أرتكب ضدنا ولابّد ان يعوّض عنه.

لا يـوجـد خـلاف بيننا و بين الشعب الأمر يكي أبداً و لا عداء بـيـنـنـا و بين الـشـعـوب. و لتـتفاهم الحكومات مع الشعوب و معنا و لا تـكـون الـعـلاقـات عـلـىٰ أسـاس أن يجلس شخصٌ في القصر الأبـيـض و يأمرنى لأن اعـيش في الكوخ أو أن يكون هو الحا كم وأكون أنا المحكوم، فـإذا فـهـمـونـا و أدركـوا نـوعـية العلاقة التي نر يدها فنرتبط اذ ذاک مع الحـكـومـة الإمـر يكية أيضا و أما اذا أرادت أمر يكاأن تستخدمنا و نحن نقدّم لها كل شيء فنحن لا نحتاج الى هذا النوع من العلاقات أبداً.